المجلد الاول من نشق الازهار
في عجايب الاقطار

سطر ١٩

كتاب

نشق الازهار في عجايب الاقطار

تاليف الشيخ الامام العلامة

شمس الدين محمد بن احمد اياس

الحنفي تغمده الله برحمته

ورضوانه واسكنه

فسيح جنانه

امين

امين

الملك لله وحده فرغ من حظ عبد
الحاج بشير اغاء دار السعادة
المستغني بلطف ربه
فاكف

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح فاصد انوار العناية
مفتح معاقد المراصد مفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع
الاكمل الان وهو اغا دار السعاده الحاج بشير وفقه الخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حررها الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عرف وفهم. وعلم الانسان
ما لم يكن يعلم. هدي اقواما الي
اقتناص شوارد المعارف والعلوم.
وشوقهم للتفنن في مسارح التدبر.
والركض بميادين الفهوم. وارشد
اقواما الي الانقطاع من دون الخالق
اليه. ووفقهم للاعتماد في كل امر عليه
وطبع علي قلوب اخرين. فلا يكادون
يفقهون قولا. وثبطهم عن سبل
الخيرات فما استطاعوا قوة ولا حولا.

ثم حكم علي الكل بالفنا ونقلهم جميعا.
من دار التمحيص والابتلا الي برزخ التنبيه
والبلا. وسيحشرهم اجمعين الي دار الجزا
ليوفي كل عامل منهم عمله. ويساله عما
اعطاه وخوله احمده حمد من علم انه
اله لا يعبد الا اياه ولا خالق للخلق سواه
واشكره شكرا يقتضي المزيد من النعماء.
ويوالي المنن بتجدد الالاء. وصلي الله علي
سيدنا محمد عبده ورسوله. ونبيه
وخليله. سيد البشر. وافضل من مشي
وعبر الجامع لمحاسن الاخلاق والسير.
والمستحق لاسم الكمال علي الاطلاق من
البشر. الذي كان نبيا وادم بين الماء
والطين ورقم اسمه من الازل في
عليين. ثم نقل من الاصلاب الفاضلة
الزكية. الي الارحام الطاهرة المرضية.
حتي بعثه الله تعالي الي الخلايق اجمعين.
وختم به ديوان الانبياء والمرسلين.
واعطاه ما لم يعط من الفضل احدا.

من العالمين. صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه والتابعين وسلم تسليما.
كثيرا الى يوم الدين وبعد فاني
لما طالعت كتب تواريخ الامم الخالية
ورايت ما فيها من العجايب المتواليه
فاحببت ان اجمع كتابا لطيفا. اذكر
فيه من اغرب ما سمعته. واعجب
ما رايته. قاصدا فيه الاختصار.
لكيلا يطول في التاليف مجموعه
وفي المثل السائر اقصر الكلام منفوعه
فذكرت فيه من عجايب مصر
واعمالها وما صنعت الحكما فيها من
الطلسمات المحكمة في البرابي وغير
ذلك وذكرت فيه طرفا يسيرة
من سير ملوكها القدما وما صنعوا
من الابنية المحكمة في مصر وغيرها
من البلاد وذكرت فيه طرفا يسيرة
من اخبار النيل والاهرام وعجايب
البلاد التي من اعمال مصر وخططها

واقاليمها

واقاليمها. واقطارها. وغير ذلك
من العجايب الغريبة. والاخبار
العجيبة وسردت فيه من عجايب البحار
وغرايب الانهار. والجزاير العظام.
الكبار. وادخلت فيه ما صح نقله
من الخريدة الوردية وتتبعت العجايب
شرقا وغربا بهمة قوية. وادرجت
ذلك كله في هذا الكتاب. قاصدا
بذلك جزيل الاجر ومزيد الثواب
وقد ابتدات فيه بذكر طرف يسيرة
من اخبار الفلك وعلم الهيئة. فجاء
بحمد الله واسطة عقد العقود. وبذلك
يشهد لي من طالعه ولو كان الحسود
وسميته نشق الازهار في عجايب الاقطار

وفيه اقول.

جمعته عن مدد قاصر. فانظر اليه نظر الشاكر.
وان تجد عيبا فسده كي. يا من سد العيب من ماهر
والمستعان بالله في المبدا والختام. ومن هنا
نشرع في الكلام ذكر طرف يسيرة في

من

اخبار الفلك وعلم الهيئة اقول الجهات
من الارض ستة وهو المشرق حيث
تطلع الشمس والقمر وساير الكواكب
في كل قطر من الافق والمغرب وهو حيث
تغرب فيه والشمال وهو حيث مدار
الجدي والفرقدين والجنوب وهو حيث
مدار سهيل وهو ما يلي السما والفوق
وهو ما يلي السما والتحت وهو ما يلي كرة
الارض والارض وهي جسم مستدير
كالكرة وقيل ليست بكرية الشكل
وهي واقفة في الهوا بجميع جبالها
وبحارها وعامرها وغامرها والهوا
محيط بها من جميع جهاتها كالمح في البيضة
وذهب الجمهور ان الارض كالكرة
وهي موضوعة في جوف الفلك من
كالمح في البيضة وانها في الوسط وبعدها
في الفلك من جميع الجوانب على التساوي
وقال ابن عبد الحكم ان تحت الارض
جسما من شانه الارتفاع وهو المانع

في وهي

للارض من الانحدار وهو ليس يحتاج
الى ما يعمده لانه ليس يطلب الانحدار
بل الارتفاع وقال اخر هي واقفة
على مدار واحد من كل جانب والفلك
يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل
الى ناحية من الفلك دون اخر
ولان قوة الاجزا متكافية وذلك
كحجر المغناطيس في جذبه للحديد
فان الفلك بالطبع مغناطيس الارض
فهو يجذبها وهي واقفة في الوسط
وسبب وقوفها في الوسط سرعة
تدوير الفلك ودفعه اياها من كل
جهة الى الوسط كما اذا وضعت
ترابا في قارورة وادرتها بقوة
فان التراب يقوم في الوسط
واما اخبار الفلك قال بعض الحكما
ان الفلك جسم بسيط كري مشتمل
على الوسط متحرك عليه ليس
بخفيف ولا بثقيل ولا حار ولا بارد

في تدبير

في فقال

ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق
ولا للالتيام ولهم على ذلك ادله
مذكورة في كتب الحكماء القدما
علي ان الافلاك كراة تحيط بعضها
ببعض حتي صار جملتها كرة واحدة
يقال لها العالم العلوي وادناها
الي العناصر فلك القمر ثم فلك الزهرة
ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم
فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك
الافلاك واعلم ان لكل فلك مكانًا
لا ينتقل عنه لكل فلك لكنه متحرك
فيه باجرامه لا يقف طرفة عين
وسرعة حركاتها اسرع من كل شي يشاهده
الانسان فمن الافلاك ما يتحرك من
المشرق الي المغرب كالفلك الاعظم
بمقدار ثلاثة الاف فرسخ ومنها
ما يتحرك من المغرب الي المشرق كفلك
الثوابت فصل واما القمر فهو
كوكب من شانه ان يقبل النور من الشمس

ثم فلك المشتري صح

باجرام

علي

الداني

علي اشكال مختلفة ولونه الذاتي الي السواد
يبقي في كل برج ليلتين وثلث ليلة
ويقطع جميع الفلك في شهر واحد وهو
اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرًا
لبعده من الفلك الاطلس ودوره
اربعماية واثنان وخمسون ميلا بالتقريب
واما زيادته ونقصانه فالوجه
الذي يواجه الشمس فهو مضي ابدا
فاذا قارن الشمس كان النصف المظلم
وقيل الوجه المظلم مواجها للارض
فاذا بعد عن الشمس الي المشرق ومال
النصف المظلم من الجانب الذي يلي
المغرب الي الارض فيظهر من النصف المضي
قطعة هي الهلال ثم يتزايد في الانحراف
ويتزايد بتزايده القطعة من النصف
المضي حتي اذا كان في مقابلة الشمس
كان النصف المواجه للشمس هو النصف
المواجه لنا فنراه ثم يقرب من الشمس فينتقص
الضيا من الجانب الذي بدا بالضيا علي

مواجهه

الترتيب الاول حتى اذا صار في مقارنة
الشمس يمحو نوره • ويعود الى الموضع الاول
وينزل كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية
والعشرين • ثم يستتر ليلة فان كان
الشهر تسعا وعشرين استتر ليلة ثمانية
وعشرين • وان كان ثلاثين استتر ليلة
تسعة وعشرين • وينقطع في استتاره
منزلة ثم يتجاوز الشمس فيرى هلالا •
وكذلك قوله تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم • وذلك انه
ينزل كل ليلة منزلا منها حتى يصير كاصل
العذق اذا قدم ورق واستقوس واما
خسوفه فسبب ذلك توسط الشمس بينه
وبين الارض فاذا كان القمر في احدى نقطتي
الراس والذنب او قريبا منه عند الاستقبال
توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في
ظل الارض ويبقى على سواده الاصلي •
فيرى منخسفا والشمس اعظم من الارض •
فيكون ظل الارض مخروطا وقاعدته دائرة

بصفحة الارض لان الخطوط الشعاعية
التي تخرج من الشمس الى جرم الارض لاتكون
متزاويه • فاذا اتصلت بمحيط الارض
ونفذت في الجهة الاخرى • تلاقت
عند احد النقطتين • فيحصل ظل الارض
على شكل المخروط • فان لم يكن للقمر عرض
عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كله
في جرم المخروط فينخسف بعضه وربما
يماس جرم القمر مخروط الظل ولا يقع
فيه شيء • وذلك اذا كان عرض القمر مساويا
بالنصف بمجموع القطرين اعني قطر القمر
وقطر الظل • واذا كان اقل من نصف
القطرين • انخسف بعضه دون الكل
نكتة لطيفة في ذم القمر قيل راى
اعرابي رجلا يرقب الهلال • فقال له وما
ترقب فيه وفيه عشر خصال لو كانت
في حمار لرد بالعيب يهدم العمر ويقرب
الاجل • ويجدد ذكرى الدور • ويقرب
سرعة تقسيط الدين • ويبلي الثياب

الذي من الكتان ويشحب اللون
ويفسد اللحم ويبخر الماء ويفضح الطارق
ويعين السارق وفيه يقول الشاعر
يا سارق الانوار من شمس الضحى
يا مانعي طيب الكرى ومنغصي
اما ضيا الشمس فيك فناقص
واري حرارة حرها لم ينقص
لم يظفر التشبيه فيك بطايل
مستلخفا بهقا كجلد الابرص

فصل في ذكر مسافة الارض قال
بعض الحكما مسافتها خمسماية عام
ربع عمران وربع خراب وربع جبال
وربع بحار فاما المعمور من الارض مسافته
مسافته ماية وعشرون سنة تسعون
منها لياجوج وماجوج واثني عشر
للسودان وثمانية للروم وثلاثة
للعرب وسبعة لساير الامم وقال
اخر من الحكما الدنيا سبعة اجزاء
ستة منها لياجوج وماجوج وجزؤ
واحد لساير الناس والازدشير ابن
بابك الارض اربعة اجزا الجزؤ منها
للترك والجزؤ للعرب والجزؤ للفرس والجزء
للسودان وقال اخر من حكما الاقاليم
سبعة والاطراف اربعة والنواحي
خمسة واربعون والمداين عشرة
الاف مدينة والرساتيق مايتا الف
وستة وخمسون الفا وقال اخر المدن
والحصون احد وعشرون الفا وستماية
مدينة ففي الاقليم الاول ثلاثة الاف
وماية مدينة وقرية كبيرة وفي
الاقليم الثاني الفان وسبعماية وسبعون
مدينة وقرية كبيرة وفي الاقليم الثالث
كذا بياض وفي الاقليم الرابع وهو اقليم
بابل الفان وسبعماية واربع وسبعون
مدينة وقرية كبيرة وفي الاقليم
الخامس ثلاثة الاف مدينة وست
مدن وفي الاقليم السادس ثلاثة
الاف واربعماية مدينة وثمان مدن

وفي الاقليم السابع ثلاثة الاف مدينة
وثلاثمائة مدينة في الجزاير قال
هروشيش لما استقامت طاعة الملك
يوليش الملقب بغيصر في عامة الدنيا
تخير اربعة من حكما الفلاسفة وامرهم
ان ياخذوا له وصف حدود الدنيا
وعدة جبالها وبحارها وكورها
ارباعا فتوجه احدهم اخذ وصف
جزء المشرق والاخر واخذ وصف جزء
المغرب وتوجه الاخر واخذ وصف
جزء الشمال والاخر اخذ وصف جزء
الجنوب فلما توجهوا شرعوا يكتبوا
وصف ما رواه من العجايب فتمت
كتابة الاربعة حكما في نحو من ثلاثين
سنة فكان من جملة ما ذكروه ان جملة
البحار الكبار الذي في الدنيا سبعة
وعشرون بحرا منها في جزء المشرق ثمان
بحار وفي جزء المغرب ثمان بحار وفي
جزء الشمال احد عشر بحرا وفي جزء

تسعه

الجنوب بحران وذكروا ان عدة الجزاير
المعروفة احد وسبعون جزيرة
منها في المشرق ثمان جزاير وفي المغرب
ستة عشر جزيرة وفي الشمال احد وثلاثون
جزيرة وفي الجنوب ستة عشر جزيرة
وذكروا ان عدة الجبال الكبار المعروفة
في جميع الدنيا ستة وثلاثون جبلا
منها في المشرق سبعة وفي المغرب خمسة
عشر وفي الشمال اثني عشر وفي الجنوب
اثنان وذكروا ان عدة البلدان الكبار
ثلاثة وستون بلدا منها في المشرق
سبعة وفي المغرب خمسة وعشرون
وفي الشمال تسعة عشر وفي الجنوب
اثني عشر واما الكور الكبار المعروفة
مايتان وتسع كور منها في المشرق
خمسة وسبعون كورة وفي المغرب
ستة وثلاثون بل وستون كورة وفي
الشمال ستة كور وفي الجنوب اثنان
وستون كورة واما الانهار الكبار

المعروفة في جميع الدنيا ستة وخمسون
نهرا ، منها في جزء المشرق سبعة عشر نهرا
وفي المغرب ثلاثة عشر نهرا وفي الشمال
تسعة عشر نهرا وفي الجنوب سبعة انهر
واما ما ذكروه من الاقاليم السبعة
فكل اقليم منها كانه بساط قد مد طوله
من المشرق الي المغرب وعرضه من الشمال
الي الجنوب وهذه الاقاليم مختلفة
في الطول والعرض وفي الجملة ان هذه
الاقاليم خطوط متوهمة لا وجود لها
في الخارج ، وقد وضعوها القدماء
الذين ساحوا في الارض ليقفوا علي حقيقة
حدودها ويتيقنوا مواقع البلدان
منها ويعرفوا طرق مسالكها ، هذا حال
الربع المسكون واما الثلاثة ارباع الباقية
فانها خراب فجهة الشمال واقعة
تحت مدار الجدي فيفرط هناك البرد
ويصير ستة اشهر ليلا مستمرا دايما لا يري
به شمس وهي مدة الشتا عندهم لا يعرف

فيها نهار ، بل يشتد بها الظلمة ويقوي
بها الهواي ، ويجمد هناك المياه لقوة
افراط البرد ، فلا ينبت هناك نبات
ولا ياوي به حيوان ، ولا طير ويقابل
هذه الجهة الشمالية جهة الجنوب
وهي واقعة تحت مدار سهيل فيكون
النهار هناك ستة اشهر نهار بغير ليل
وهي مدة الصيف عندهم ، فيشتد
هناك الحر ، ويصير الهوي سموما محرقا
فيهلك بشدة حرها الحيوان والطير
ولا ينبت هناك نبات فلا يمكن سكنا
تلك الجهتين لما ذكرناه من البرد والحر
واما جهة المغرب فان البحر المحيط
يمنع من السلوك فيه لتلاطم امواجه
وشدة ظلماته واما جهة المشرق فان
الجبال الشامخة تمنع السلوك فيه ،
تمنع صح
لصعوبته ، فصار الناس باجمعهم
قد انحصروا في الربع المسكون من الارض
ولا علم لاحد منهم بما في الثلاثة الارباع

الباقية والارض كلها بجميع ما عليها
من الجبال والبحار نسبتها الي الفلك
كنقطة في دايرة وقد اعتبر بعض الحكما
حدود الاقاليم المتبعة بساعات
النهار وذلك ان الشمس اذا دخلت
برج الحمل تساوي طول النهار والليل
في ساير الاقاليم كلها فاذا انتقلت
في درجات من برج الحمل والثور والجوزا
اختلفت ساعات نهار كل اقليم فاذا
بلغت اخر الجوزا واول برج السرطان
بلغ طول النهار في وسط **الاقليم الاول**
ثلاث عشرة ساعة سوا وصارت
في وسط **الاقليم الثاني** ثلاث عشرة
ساعة ونصف ساعة وفي وسط
الاقليم الثالث اربعة عشرة ساعة
كاملا وفي وسط **الاقليم الرابع** اربع عشرة
ساعة ونصف ساعة وفي وسط **الاقليم
الخامس** خمسة عشرة ساعة وفي وسط
الاقليم السادس خمسة عشرة ساعة

الاقليم

ونصف ساعة وفي وسط **السابع**
خمسة عشرة ساعة سوا ومازاد
علي ذلك الي عرض تسعين درجة
يصير نهارا كله واما طول البلد
من اقصي العمارة في المغرب وعرضها
من خط الاستوا وخط الاستوا هو
المكان الذي يكون فيه الليل والنهار
علي طول الزمان سوا فكل بلد علي
هذا الخط لا عرض له وكل بلد في اقصي
المغرب لا طول له ومن اقصي المغرب
الي اقصي المشرق مائة وثمانون درجة
وكل بلد يكون طوله تسعين درجة
فانه في الوسط ما بين المشرق والمغرب
وكل بلد يكون طوله اقل من تسعين
درجة فانه اقرب الي المغرب وابعد
من المشرق وما كان طوله من البلاد
اكثر من تسعين درجة فانه ابعد من
المغرب واقرب من المشرق وقد ذكر
بعض الحكما ان العالم السفلي قد قسم

ايضا على سبعة اقسام وكل قسم يقال
له اقليم ايضا كالذي اعلا الارض انتهى
ذلك اعلم ان بين مطلع الشمس ومغربها
مدن وبها امم لا تحصى لكثرتها ونحن
نذكر ما وصل علمنا اليه ووصلت
اليه المسافرون والتجار ومن ساح
في الارض ما بين المشرق والمغرب
واخبر بعجايب البلدان وغرايب
ما فيهما من العجايب فاحببت ان اورد
هنا طرف يسيرة من اخبار البلدان
وما فيها من العجايب وذلك على سبيل
الاختصار **ذكر اخبار جهات المغرب**
اولها البحر المحيط المظلم وهو بحر مظلم
كدر المياه لم يسلكه احد من الناس
لصعوبته وهناك جزاير كثيرة لا تحصى
ومنها الخامر ومنها الخزاب وفيها
جزيرتان تسمي الخالدات وعلى كل
جزيرة منهما صنم من حجر طوله ماية
ذراع وفوق كل صنم منهما صورة

من

من نحاس اصفر وهو يشير بيده الى
الى خلفه اي ليس وراي شي وقيل
ان هذه الصنمان صنعهما شداد بن
عاد لما وصل الى هناك ويقال ان
اول جهات المغرب **السوس الاقصى**
وهو اقليم كبير وبه مدن كثيرة
وقرى متصلة بالعمارة وبها
الفواكه والازهار ويزرع بها
قصب السكر وهو في طول الرمح
العظيم وغلظ الزند العظيم وهو
صادق الحلاوة ويحمل منه من بلاد
السوس ما يعم اهل تلك الارض التي
حولها ويجلب منها الاكسية والثياب
الكتان الرفيعة التي تسمى السوسي
ونساها في غاية الحسن والجمال
وعندهم الغلال الكثيرة ومن مدنها
المشهورة وهي مدينة **تارودنت**
وبها انهار جارية وبساتين مشتبكة
بعضها ببعض وبها الفواكه الطيبة

وفي اسفلها جبل ليس على وجه الارض
مثله في السمو وطول المسافة وبه
انهار واشجار مثمرة وباعلا هذا الجبل
الكثير سبعين حصنا وبكل حصن
منها قلعة قيل ان الذي بني تلك
القلاع هو محمد بن تومرت ولما مات
دفن بجبل الكواكب وازكي وهي في
اول مراقي الصحراء وهي مدينة متوسطة
ويقال ان بها نسا لا ازواج لهن فاذا
بلغت احداهن اربعين سنة تصدقت
بنفسها على الرجال فلا تمتنع من يراودها
في الجماع بغير اجرة وتبريرين وهي
مدينة حسنة كثيرة الخير من الفواكه
والثمار وبها بساتين وجنات
واهلها يرون ان الشرب من الخمر
دون السكر حلال ويبيحون ذلك
وارض البربر وهي شرقي السوس
الاقصى وكانت البربر قبل ذلك
يسكنون بفلسطين وكان ملكهم جالوت

قيل

فلما قتله داود عليه السلام رحلت
رحلت البرابر ونزلوا بمكان شتى
منها مراتة ومقيلة وجزيرة الجبل
ونزلت لواتة بارض برقة ونزل
باقيهم بمنوشه سجلماسه وهي مدينة
واسعة كثيرة الدور عامرة بالابنية
كثيرة القرى والضياع حتى قيل
يسير الراكب في شوارعها نصف يوم
وليس عليها سور بل بها قصور
ودور عامرة متصلة بعضها ببعض
وهي على نهر ياتي من جهة المشرق
وبها بساتين واشجار مثمرة بالفواكه
وبها الرطب المسمى بالبتوني وهو
اخضر اللون واحلى من العسل النحل
ونواه في غاية الصغر وقيل انهم
يزرعونه ويحصدونه ويتركون
جذوره فاذا كان في العام المقبل
وطلع عليه المانبت ثانيا وقيل
بها اقوام ياكلون الكلاب والجرا دين

وغالب اهلها عمش وشي عوران •
ودرقاده وهي مدينة عظيمة ذكر
اهل الطبايع ان من اقام بها صار
يضحك من غير عجب • ويري في نفسه
غاية السرور من غير سبب لا يعلم ما
سبب ذلك من يكون بها واغمات
وهي مدينتان اغمات واريكه •
وهي مدينة كبيرة اسفل الجبل كثيرة
الاشجار والثمار وبها نهر جاري •
وعليه عدة طواحين تدور بالماء
وفي الشتا يجمد ماء ذلك النهر حتي
تمشي عليه الناس والدواب • وبها
عقارب قتاله واهلها ذو اثروة •
من الاموال • ويكتبون علي ابوابهم
مقادير اموالهم واما مدينة اريكه
وهي ايضا مدينة كبيرة في اسفل •
الجبل يسكنها جماعة من اليهود وقد
اسكنهم بها يوسف ابن تاشفين حين
اخرجهم من مراكش واما مراكش •

فانها

فانها مدينة كبيرة من مدن الغرب
الاقصي • بناها يوسف بن تاشفين
وهي ميل في ميل • وبها شوارع واسعة
وقصور عالية • واسواق كثيرة وهي
دار مملكة • وكان بها جامع عظيم
الا انه الان معطل وشرب اهلها
من الابار ودرعه وهي مدينة
حسنة علي نهر سجلماسه وبها يزرع
الحنا • ولا يوجد الا بهذه الارض •
ويجلب منها الي ساير الاقاليم ونفيس
الجبل وهي مدينة حسنة وبها انهار
جارية وفواكه بالغة • لكنها كثيرة
الحيات • وبها من انواع الزبيب •
ما لا يوجد في غيرها من البلاد •
من حسن الطعم • وكبر الجرم وصدق
الحلاوة الزايدة ودابي وبادله
وهما مدينتان في اسفل جبل خارج
من جبل درن • ويعمل بها ساير انواع
الثياب القطنية العجيبة وغيرها

لمتونه صح

تير

المدينتين الانهار الجارية والبساتين
المشتبكة • بالاشجار المثمرة • وبهما
معدن النحاس الخالص وفاس وهي
مدينتان يشق فيهما نهر كبير ياتي من
عيون • وعليه عدة طواحين كثيرة
وبها الدور الجليلة • والحمامات
الكثيرة • واهلها اهل فتن وشرور •
وتلمسان وهي مدينتان • وبينهما
سور مانع • وبها الدور الجليلة • ولم
يكن بعد اغمات اكبر مدينة منها ومليلة
وهي مدينة عظيمة • وبها من قبايل
البربر ما لا تحصى لكثرتهم والمهدية
وهي مدينة عظيمة لها ابواب
من حديد زنة كل باب مائة قنطار •
وكان الذي بنى هذه المدينة •
المهدي • خليفة بلاد المغرب •
من الفاطميين وسلا وهي مدينة
عظيمة • وبها اشيا كثيرة من السلاحف
الكبار • والاسد الضواري الكاسرة

وسبتة وهي تبالة الجزيرة الخضرا
وهي سبعة اجبل صغار متصلة •
ويحيط بها البحر الملح من ثلاث جهاتها
وبها اسماك عظيمة الخلقة • وبها شجر
المرجان الذي لا يفوقه شي في الحسن
واللون • وبها يزرع قصب السكر •
وطنجة وهي في بر العدوة • واما باقي
المشهورة التي هناك كافريقية وهي
تونس المعروفة • وتاهرت • ووهران
والجزاير • والمقل • والقيروان فهذه
المدن كلها حسنة في زروعها وفوا
كهها
ومعايشها انتهى ذلك واما الغرب
الاوسط هي من مدن بلاد الاندلس •
المسماة باليونانية • اشبانيا • ثم ذلك
جزيرة الاندلس وهي جزيرة مثلثة
راسها في اقصى المغرب • وهي في غاية
العمارة وكان اهل السوس الاقصى •
يغزون الاندلس في كل وقت ويلقون
اهل
منهم غاية ما يكون من الجهد الى ان

اجتاز بهم الاسكندر ذو القرنين فشكوا
له حالهم • وما يلقون من اهل السوس
فاحضر المهندسين وامرهم بحفر •
زقاق • وكان ارضا جافة فاخذوا
وزن سطوح ما البحر الملح الهندي •
فلما وزنوه وجدوا ما البحر الكبير •
الهندي يعلو على ما البحر الشامي بشي
يسير • فرفع البلاد التي على الساحل
من ارض بلاد الشام • ونقلها من
الحضيض الى الاعلا • ثم امر ان تحفر
الارض التي بين طنجه وبلاد الاندلس •
فحفرت زقاقا • وبني عليها رصيفا •
بالحجر • وجعل طوله اثني عشر ميلا
وهي المسافة التي بين البحرين وجعل
عرضه مثل ذلك وبني رصيفا اخر •
يقابله من ناحية ارض طنجه وجعل
بين الرصيفين ستة اميال • وبني
بجانبيه عضادتين • وعقد بينهما
قنطرة يجاز عليها • فلما كان بناوها

اطلق الما من البحر الاعظم فلما دخل بين
الرصيفين في ذلك الزقاق • الذي احتوه
طم الرصيفين مع القنطرة • وساق
بين يديه بلادا كثيرة • واهلك امما
عظيمة في جريانه ويقال ان المسافرين
في هذا البحر يخبرون ان المراكب في
بعض الاوقات يتوقف سيرها مع
وجود الريح الطيب فيجدوه المانع
لها لكونها قد سلكت بين شرفات
سور تلك القنطرة ثم عظم امر البحر •
الملح لما دخل في هذا الزقاق حتى صار
بحرا عرضه ثمانية عشر ميلا وصار
بحرا يمر على بلاد البربر وشمال الغرب
الاقصى الى اوسط بلاد المغرب ويمر
على افريقيه وبرقة والاسكندرية
وشمال التيه • وارض فلسطين وسواحل
بلاد الشام • ثم يعطف من هنالك
الى العلايا • وانطاكيه • الى ظهر بلاد
القسطنطينية حتى ينتهي الى البحر المحيط

الطول

الذي خرج منه وصار هذا البحر
خمسة الاف ميلا وقيل ستة الاف ميلا
وعرضه سبعماية ميلا وصار بحرا
صعب السلوك شديد الهول متلاطم
امواجه وتكاثف الماء فيه وصار
فيه ماية وسبعين جزيرة عامرة
بالناس فمنها جزيرة صقالية وبيوتس
واقريطش وقبالة البحر الهندي من
جهة المغرب بحر اخر خارج من البحر
المحيط غربي بلاد الزنج ينتهي الي
جبل قريب جبل القمر وفيه مصب
مصب النيل المبارك علي بلاد الحبشه
وفي اسفله جزاير الخالدات التي
هي منتهي الطول في المغرب ويقابل
البحر الشامي من ناحية الشرق بحر
جرجان وقيل انه متصل بالبحر
المحيط من بين جبال شامخة وبحر
الصقالبة يخرج من جهة المغرب
بين الاقليم السادس والاقليم السابع

وهو

وهو متسع وفيه جزاير كثيرة منها
ماهو متصل بالبر الكبير وفيه
جبل كالذراع متصل بالبر عند برشلونه
ولهم هناك بحر يعرف ببحر ياجوج
وماجوج وماؤه عذب وفيه
عجايب كثيرة واما ماذكره ابو الريحان
محمد بن احمد المعروف بالبيروني
في كتاب تحديد نهايات الاماكن
لتصحيح مسافات المساكن ان بعض
الفراعنة قصد ان يحفر خليجا ما بين
البحرين القلزم والرومي ويرفع
البرزخ من بينهما فلم يمكن له عمل ذلك
الارتفاع ماء بحر القلزم علي اراضي
مصر فلما كانت دولة اليونانيين
وجاء الحكيم بطليموس الثالث
ففعل ذلك علي يد الملك الذي
يعرف بارشميدش فحصل الغرض
بلا ضرر فلما كانت دولة الروم
القياصرة فطموا ذلك الخليج

خوفا من ان يصل اليهم احد من
اعدايهم • فلما كانت دولة ساسيس
بن طراطيس احد ملوك الروم
اليونانية • تجدد حفر هذا الخليج
واجري فيه الما من بحر القلزم •
ومما نقله ابو الريحان المذكور
قال • كان بين الاسكندرية
وبين القسطنطينية في قديم
الزمان ارضا سبخة وحمة ينبت
فيها الجميز وكان اهلها قوما
من اليونانية فلما خرق الاسكندر
ذو القرنين الجبل الحاجز بين بحر
القلزم وبحر الروم • فغلب ما بحر
القلزم على تلك الارض فاغرقها
وكان بها الطاير الذي يقال له
القفنس • وكان طايرا حسن الصوت
واذا حان وقت موته • زاد حسن
صوته • قبل ذلك بسبعة ايام •
حتى لا يمكن احد يسمع صوته لانه

يغلب على قلبه من صوته ما يميت
السامع • من الطرب الشديد •
وزعموا ان عامل الموسيقيه من
الفلاسفة • اراد ان يسمع صوت
ققنس • وهو في شدة صياحه •
تخشي على نفسه التلف • فسد اذنيه
سدا محكما • ثم قرب اليه وجعل
يفتح من اذنيه شيا بعد شي حتى
استكمل فتح الاذنين في ثلاثة ايام
الى ان وصل الى سماعه • رتبة
بعد رتبة • وزعموا ان ذلك الطاير
غرق من هول ما البحر لما هجم على
تلك الارض فهلك ذلك الطاير •
وفراخه في الاوكار • فلم يبق منه شيا
ولا من فراخه ونسي امره • وقيل
ان بعض الحكما اراد ملك من
الملوك قتله • فاعطاه قدحا فيه
سم ليشربه واعلمه بذلك • فاظهر
الفرح والسرور وقت شربه فقال

له الملك ما هذا ايها الحكيم فقال
هل اعجز ان اكون مثل هذا القنفس
يظهر الفرح قبل موته باتام ومن
جزاير الاندلس جزيرة عظيمة
ذات اشجار واانهار وبساتين
حتى قيل ان بستانا يمشي فيه الراكب
مسيرة شهرا ويحيط بها البحر من جميع
جهاتها الثلاثة وبهذه الجزيرة
اربعة وعشرين مدينة غير القرى
وهذه المدن تحت يد ملك واحد
والجزيرة الخضرا فهي اول مدينة
فتحت من بلاد الاندلس في صدر
الاسلام وكان وصولهم اليها من جبل
طارق وهو جبل منقطع مستدير
وفي اسفله مياه جارية واشجار
مثمرة واشبيلية وهي مدينة
عامرة بالناس على شاطي النهر الكبير
الذي هو نهر قرطبة وعليه جسر
عظيم تحاط به السفن واهلها

اكثر تجارتهم في الزبيب وفيها تل من
تراب احمر مسافته اربعون ميلا
في مثلها وعليه اشجار زيتون وتين
تمشي الناس في ظلها سبعة ايام وهي
مدينة مشهورة وقرطبة وهي مدينة
مشهورة دار خلافة واهلها اعيان
الناس في العلم والفضل وهي في
نفسها خمس مداين يتلوا بعضها بعضا
وبين كل مدينة سور حاجز وبكل
مدينة ما يكفيها من الاسواق والخا
والفنادق والدور والحمامات
وطول كل مدينة ثلاثة اميال في عرض
ميل وبها جامع ليس في بلاد الاسلام
مثله طوله مائة ذراع وعرضه
ثمانون ذراعا وفيه تنور من نحاس
اصفر يحمل الف مصباح وفيه اشيا
غريبة من الصنايع العجيبة ما عجز عن
وصفها الواصفون قيل احكم عمله في
سبع سنين وفيه ثلاثة اعمدة من رخام

احمر • مكتوب على الواحد اسم محمد
وعلى الاخر صورة عصى موسى • واهل
الكهف وعلى الاخر صورة غراب نوح •
الثلاثة خلقة الله تعالى لم يصنعهم
صانع الا الله • وبهذه المدينة قنطرة
عجيبة فاقت على سائر القناطر في
حسن البنا والاتقان ومحاسن هذه
المدينة مشهورة واليها ينتسب القرطبي
صاحب التذكرة **واشبونه** وهي شمالي
النهر المسمى باجه • الذي هو نهر طليطله
وهي مدينة حسنة ممتدة مع النهر •
الى البحر المظلم • وبها الدور الجليلة
والاسواق • والحمامات المحكمة • ولها
سور منيع • وبها حصن يسمى حصن
المعدن لان البحر المحيط يقذف
هناك معدن التبر من الذهب •
الخالص • فاذا قذفه البحر هناك •
رجع الى اهل تلك البلاد الى ذلك
الحصن • فيجدون به التبر على شطوط

البحر

البحر فيلتقطونه **ومالقه** وهي مدينة
كبيرة واسعة الاقطار • عامرة بالدور
الجليلة • الا ان شرب اهلها من الابار
وبها البساتين واكثر فواكهها التين
وهو غريب اللون والطعم ويحمل منه
الى سائر الاقاليم • حتى الى بلاد الهند •
واليمن والصين لحسنه في الطعم •
والحلاوة • ويجلب منها الاواني •
المالقي الفاخرة في صناعتها الغريبة
اغرناطه وهي مدينة محدثة وما
كان هناك مدينة مقصودة الا
البيرة التي بالغرب فلما خربت
انشا بعض الملوك غرناطه • وقيل
كانت دار مملكة ملك اصحاب الكهف
وبها نهر يسمى نهر حدرو • وبها الثلج
المسمى سيدا يوجد في جبل يسمى شكير
لا ينقطع منه الثلج صيفا ولا شتاء
وجيان وهي مدينة في غاية الحسن
من العمارة والدور الجليلة • وبها الحوم

الضان كثيرة. وعسل النحل وبها
عيون جارية. وبساتين مشتبكة
واشجار مثمرة. بالفواكه البالغة
وذكر بعض التجار ان لهذه المدينة
اكثر من ثلاثة الاف قرية. وكانها
يرزي بها دود القز. وبها جبل بين
بساتين. وبها نهر يسمي نهر بكوز وعليه
عدة ارحاد ايرة وباغه وهي مدينة
حسنة بها مياه جارية. وبها بساتين
اكثر شجرها الزيتون والعنب وبها رياض
نضبة. ومدينة مشهورة لورقه
وهي مدينة عظيمة مشهورة واليها
ينسب جماعة كثيرة من العلما. وهي
مدينة علي ظهر جبل نصف ترابها
اصفر. ونصفه احمر والمرية وكانت
مدينة الاسلام في ايام الملثمين وكان
بها يعمل الطرز الحرير يباع منه في ساير
الاقاليم. وبها الفواكه الطيبة والمياه
الجارية. ولم يكن بالاندلس اكثر مالا

من اهلها ولا اكثر متاجر. ثم تلاشي
امرها وتغيرت محاسنها وآلت الي
الخراب. وكان بها عدة ضياع عامرة
بالاسواق. وكان بها الدور الجليلة
وكانت معدن التجارة المنكب
وهي مدينة كبيرة عامرة بالقرب
وكان بوسطها بناء مرتفع كالصنم
واسفله واسع واعلاه ضيق. وبه
حفيران من جانبيه متصلا من
اسفله الي اعلاه. وبازايه من الناحية
الاخري حوض كبير ياتي اليه الماء
من مسيرة من ميل علي قناطر معقو دة
فذكروا ان ذلك الماء كان يصعد
الي اعلاه ودنلك المدينة وينزل
الي الناحية الاخري فيجري هنالك
الي ارحاء صغيرة كانت هنالك والان
لم يبق لذلك اثر يعرف وبجايه وهي
مدينة كبيرة علي جرف جبل وكان ينبت
بها اصناف العقاقير التي ينتفع بها

في الطب. وبها عقارب كثيرة لكن
قليلة الضرر للناس وبغربيتها
جبل شاهق يقطع منه حجارة الطواحين
يقال ان الحجر منه يقيم مدة طويلة
وهو علي حاله لا يفسد. وكان بها
معادن الحديد والزفت والقطران
وبها كان يزرع الزعفران. وكان بها
جبل ينبع منه ماء حار فيقصده
اصحاب الامراض من كل الجهات
ويغتسلون منه حتي يصبحوا ولم
ينبع لهم ذلك الماء الا في فصل
الربيع فقط. وهي الان خراب
وقد تلاشي امرها **وقرطاجنه**
وهي مدينة قديمة كثيرة البساتين
والعيون. وكانت هذه المدينة
في قديم الزمان من اجل مداين الدنيا
في العمارة وحسن البنيان وفي قواصر
دورها نقصا وبرعجيبة مثل اشكال
الحيوان والطيور. والادمية ما يعجز

عن وصفه الواصفون. وبها عين ماء
تجري بالقرب من القيروان وهي باقية
الي الآن. وبها كيمان رمل يحفر فيها
فيستخرج منه الواح رخام ملون طول
كل لوح منها اربعون شبرا في طول
عشرة اذرع. وهي من المداين المشهورة
وتبرزت وهي مدينة حسنة طولها
ستة عشر ميلا في عرض ثلاثة اميال
وبها بحيرة يوجد فيها اثنا عشر
نوعا من السمك يوجد في كل شهر نوع
من السمك لا يشبه الاخر وهو علي ذلك
بطول السنة. ثم يعود الي النوع الاول
كما كان وبها بحيرتين تصب واحدة في
في الاخري. واحداهما عذبة والاخري
مالحة. فلا الماء الملح يزداد تمليحا
ولا الماء العذب يفسد بالماء الملح
وهما علي ذلك علي طول المدا **وشاطبه**
وهي مدينة حسنة عامرة بالدور الجليلة
وبها الفواكه والثمار. واليها ينسب

الامام الشاطبي رضي الله تعالى عنه
وَاش وهي مدينة مشهورة يجري فيها
نهر من تحت سورها ويشق شوارعها
واسواقها وبين دورها وبها الفواكه
وَالثمار وفوبكه وهي مدينة كبيرة
عامرة وبها رباط عامر ويصنع بها
الاكسية الصوف الغريبة في الصناعة
وهي مدينة مشهورة وبلنسيه وهي
مدينة مشهورة من قواعد الاندلس
وهي في مستوي من الارض وبها نهر
جاري بين بساتين يانعة وبها الفواكه
وَالثمار وشنت وهي مدينة كبيره
حسنة مشهورة وبها بساتين وفواكه
وقلمريه وهي مدينة حسنة على راس
جبل مستديرة في غاية الحصا وبها
نهر جار يشقها يسمي نهر مدين وبها الفواكه
وَالثمار وقوريه وهي مدينة قديمة
وكانت من احسن المداين وبها بساتين
اكثر اشجارها التين والعنب وهي من

المدا

المداين المشهورة ماردة وهي مدينة
عظيمة كانت دار مملكة الملكة بنت
هرشوش وبها الاثار العظيمة وبغربها
قنطرة عظيمة قد بني عليها ممشي من
داخل المدينة الي اخر القنطرة يمشي
بها الماشي فلا يري وكان بها قصور
عامرة وسور مانع وكان بها ساقية
تجلس عليها الملكة وبين يديها اواني
الذهب والفضة وهي مملوة بالخمر
وَاثار تلك الساقية باقية هنالك
الي الان قنطرة السيف وهي قنطرة
كبيرة كاعظم ما يكون من القناطر وعليها
حصن عظيم يقال له حصن الثارات
زوبله وهي مدينة عظيمة بافريقية
ببلاد الغرب وهي غير مسورة ولاهلها
معرفة تامة في اثار قدم الغريب ممن
يطرقها فيعرفون قدم الرجل من قدم
المراة ويعرفون قدم اللص والعبد

الابق والامة والبكر والثيب **غلامس**
وهي مدينة بالغرب في جنوبه يجلب
منها الجلود الغلامسية. وهي مدبوغة
باجود الدباغ. وبها عين ما ولها حكمة
وهي ان اهلها يقسمونها قسمة معلومة
فاذا اخذ من اهلها زايدا على صاحبه
غاض ماوها **كاكرم** وهي مدينة
بارض الغرب واهلها يصنعون
الاسلحة منها الرماح والدرق.
وبها حيوان يسمى اللمط وهو من جنس
الظبا فيتخذون من جلودها الدرق
التي يسمونها اللمطية **غانه** وهي مدينة
كبيرة في جنوب بلاد الغرب وهي
متصلة ببلاد معدن التبر يجتمع
اليها التجار ويشترون منها التبر.
وهي اكثر بلاد الله ذهبا لانها بالقرب
من معدنه. واكثر لباس اهلها من
جلود النموره **مراكش** وهي مدينة
عظيمة من مدن بلاد الغرب وكانت

دار

دار مملكة عبد المومن وبينها وبين البحر
المحيط عشرة اميال. وهي وسط بلاد
البربر. وكانت كثيرة الحيات والثعابين
ويشق في وسطها خليجان وعليهما
البساتين البالغة بالفواكه والثمار.
وبها بستان عبد المومن الذي طوله
ثلاث فراسخ. واليها ينتسب عبد
الواحد المراكشي من علماء بغداد. وهي
من المداين المشهورة **طليطله** وهي
مدينة واسعة الاقطار. عامرة
الديار قديمة البنا من اثار العمالقة
ولها اسوار بالغة. وبها نهر عظيم
يسمى باجه وعليه قنطرة عجيبة.
البنا وعلى هذا النهر ناعورة ارتفا
في الجو تسعون ذراعا فيصعد الماء
منها الى القنطرة ثم يجري على ظهرها
ويدخل الى دور المدينة وكانت
هذه المدينة دار مملكة الروم الغنا
وكان بها بيت مقفول وعليه اربعة

عما

صرة

وعشرون قفلا بعدد من ملك تلك
المدينة من الملوك • فكان من ولي عليها
من الملوك يصنع علي ذلك الباب قفلا
واستمر الحال علي ذلك حتي ولي عليها
رجل ليس هو من نسل تلك الملوك
السالفة فعزم علي فتح ذلك الباب
حتي تعلم ما في داخله فمنعه اكابر
دولته من ذلك فلم ينته عن فتحه
فبذلوا له جملة من الاموال علي انه
يترك فتح ذلك الباب فابي وفتحه
ودخل فيه فلم يجد في ذلك الباب
البيت شيا • ووجد في صدر البيت
حايطا وعليها تصاوير العرب وهي
علي الخيول والجمال وعليهم الزنوط •
الحمر وبايديهم الرماح الطوال والعصي
ووجد كتابا فيه مكتوب اذا فتح هذا
البيت تملك العرب المدينة في السنة
التي يفتح فيها هذا البيت وكان الامر
كذلك وفتحت الاندلس في تلك السنة

علي يد طارق بن زياد في خلافة
الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
فلما فتحت وملكها طارق وجد في
حواصل دار الملك ماية وسبعين
تاجا بعدد من ملك تلك المدينة
وهي مرصعة بالدر والياقوت
ووجد بها مايدة سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام • وهي
من الزمرد الاخضر • ويقال انها
باقية الي الآن وهي بمدينة رومية
واوانيها من الياقوت الاحمر ووجد
بها الزبور • وهو بخط يوناني في ورق
ذهب • وبها صحايف فيها منافع الا[حجار]
والاشجار والنباتات وعمل الطلسمات
ووجد بها برنية كبيرة مملوة اكسيرا
من الذهب صنعة الكيميا • ووجد
فيها المرآة المدبرة من اخلاط شتي
التي ينظر فيها احوال الاقاليم السبعة
فحمل ذلك جميعه الي الوليد بن عبد

الملك وبهذه المدينة يوجد معدن
النحاس والحديد • وبها البساتين
والفواكه والثمار • ويشق في وسطها
نهر جاري بين تلك البساتين وبها
الغنم والبقر والابل والخيل وهي
من المداين المشهورة وطلبيره وهي
مدينة من احسن البلاد وهي علي
نهر باجه • ولها اسواق ودور جليلة
وقلعتها ارفع القلاع في البنا وهي
من المداين المشهورة ومغام وهي
مدينة حسنة وترابها الطين الذي
يوكل لهضم الاكل • ويحمل منه الي ساير
الاقاليم حتي يباع لمنفعته واكثر
اشجارها الزيتون والعنب وهي من
المداين المشهورة مكناسه وهي
عده مداين واجلها مدينتان •
احداهما تسمي لفرزت وهي مدينة
مرتفعة عن الارض وشرقيها نهر
وعليه ارحا تدور بالما وبها بساتين

واهلها ذو مال وثروة واليها •
ينتسب عسل النحل المكناسي والمدينة
الاخري تسمي بني زياد وهي مدينة
عظيمة لم يكن في الغرب انزه منها
وبها نهر يجري في شوارعها واسواقها
ودورها وبها حمامات وهي مدينة
مشهورة طرشوشه وهي مدينة
حسنة في سفح جبل ولها سور حصين
وفي جبالها شجر الصنوبر الذي لا يوجد
مثله في الارض طولا ولا غلظا وخشبه
احمر اللون ويتخذ منه الصوار الطوال
برسم المراكب وغير ذلك كسقوف الدور
وطركونه وهي مدينة حسنة كثيرة
الخصب ولها سور شامخ مبني بالرخام
الابيض وذكر من سافر الي هناك ان
اهلها علي دين اليهود والمسلمون فيها
قليل وطلوشه وهي مدينة حسنة
في سفح جبل ولها اقاليم كثيرة وضياع
عامرة واقليم برغش من جملة مدنها

وبرغش وهي مدينة حسنة كثيرة
الخصب واقليم بيطو من جملة مدنها
ونتونت وهي مدينة حسنة واقليم
عشكونيه من جملة مدنها شلب
وهي مدينة حسنة في مستو من الارض
وبها بساتين كثيرة وبجبالها شجر
العود ويحمل منه الي ساير البلاد
واقليم ابن بغال من جملة مدنها
سرقسطه وهي قاعدة من قواعد
الاندلس ومن خواصها انها لا يدخلها
حية ابدا وان دخلتها ماتت
لوقتها وبها نهر وعليه طواحين
تدور بالما واقليم تلوريه من مدنها
وادي الحجارة وهي مدينة حسنة
وبها بساتين كثيرة وبها من الفواكه
والغلال شي كثير ومرسيه وهي
قاعدة من قواعد الاندلس وهي
مدينة في مستو من الارض وهي
علي النهر الابيض وعليها اسوار

حصينة

حصينة وبها نهر وعليه قنطرة
وبه عدة طواحين تدور بالما واليها
ينسب الشيخ ابو العباس المرسي
رضي عنه فهذه المدن المشهورة
التي بجزيرة الاندلس من اقاليم
الجهة الغربية ولكل واحدة من هذه
المدن اقاليم وضياع ومزارع واما
المدن التي غير مشهورة فكثيرة
واما الحصون التي ببلاد الاندلس
فهي اكثر من مايه حصن اختصرت عن
ايرادها خوف الاطالة والملل عند
سماعها انتهى ما اوردناه من اخبار
الغرب الاعلى من جهات الاندلس
وذلك على سبيل الاختصار منها

ذكر اخبار الغرب الادنى وهو الواحات وبرقه وصحرا الغرب والاسكندرية

فاما ارض الواحات الخارجة فهي
الان تعرف بارض سنترية وما اتصل
في جنوبها من ارض الناجويين واكثر

بلاد الجفار والبحرين راجعا في ارض
سنترية وذاهبا في مساكن بني هلال
نازلا مع الجبل المعروف بجبل جالوت
البربري وشرقي هذا الجبل اراضي
مصر وبلاد الواحات كلها صحرا
لا انيس بها ولا عامر بها الا قليلا
من الناس وان كانت كثيرة المياه
والنخيل والاشجار والفاكهة وقد
كانت هذه الارض كلها متصلة
العماير والنخيل والاشجار وبها الابقار
والاغنام وقد تغيرت محاسنها
الان واستوحشت وبين الواحات
وحر النوبة ثلاثة ايام في مفاوز
غير عامرة وبارض الواحات جبل
الغنايم وهو جبل يعترض بها ويوجد
به معدن اللازورد ويستخرج
منه ويحمل الى ارض مصر وبهذا
الجبل واد به ثعابين كبار كالنخل
تلتقم الكبش والعجل والادمي واما

الواحات

الواحات الداخلة فانه بها قوم من
البربر عرايا وبها بساتين واشجار وفواكه
ومياه من عيون هنالك قال ابن وصيف
شاه ان الذي بني هذه المدينة قفطيم
بن قبطيم بن بيصر بن حام بن نوح
بن مصرايم
عليه السلام وقد صنع في هذه المدينة
اعاجيب كثيرة منها انه صنع فيها
بركة اذا مر عليها الطاير سقط فيها
لا يبرح منها حتى يوخذ باليد وصنع
فيها ايضا اربعة ابواب وجعل عليها
اربعة اصنام من نحاس اصفر اذا دخل
من احد ابوابها غريب القي عليه النوم
والسبات فينام عندها ولا يبرح حتى
ياتي اليه اهل المدينة وينفخون في
وجهه فيقوم وان لم يفعلوا ذلك
لا يزال نايما تحت تلك الاصنام حتى
يموت ولما قدم موسى بن نصر الى
مصر في زمن خلفا بني امية كان عنده
علم من هذه المدينة فسار اليها مرة

سبعة ايام في رمال ما بين الغرب
والجنوب فظهرت له مدينة عليها
ابواب من حديد فلم يمكنه فتح تلك
الابواب • فامر من كان معه من الغلمان
ان يعلوا على سورها وينظرون ما في
تلك المدينة فلما علوا على السور بفعل
ذلك واشرفوا على المدينة القوا انفسهم
فيها وصار كل من على السور يفعل ذلك
فلما اعياه امرها مضى وتركها •
بعد ان هلك من جماعته عدة كثيرة
واما الواحات الخارجة فهي مدينة
قديمة بناها احد ملوك القبط •
يقال له البودسير وهو من اولاد
قفطيم قال المسعودي واما بلاد
الواحات فهي بين بلاد مصر وبلاد
الصعيد من رمل اسوان وهي اول
بلاد النوبة وهو بلد قايم بنفسه
غير متصل بغيره • ويحمل منه التمر
والزبيب وغير ذلك وبها حمر صغار

وحشيه

وحشيه مخططه ببياض وسواد خلقة
عجيبة • وهي لا تحمل الركوب عليها
وان خرجت من تلك الارض لا تعيش
الا القليل • وبها جبال فيها حيات
كبار تنهش الجمل فيموت لوقته ويجلب
منها الانطاع الالواحية وهي غاية
في الحسن لا يوجد في بلد غيرها • قال
الشيخ حسام الدين بن زنكي الشهرزوري
بلغني ان بلاد الواحات الخارجة •
شجرة نارنج يقطف منها في السنة الواحدة
اربعة عشر الف حبة نارنج غير
ما يتناثر من الريح وغير ما هو اخضر
قال الشيخ تقي الدين احمد المقريزي رحمه
الله فلما سمعت بامر هذه الشجرة انكرت
ذلك لغرابته ثم بعد مدة سافرت
الى هذا المكان حتى اشاهد هذه الشجرة
المذكورة • فلما شاهدتها فاذا هي
قدر شجرة الجميز الكبيرة فسالت من سكن
البلد عن ما ذكر عنها من امر النارنج

فاحضر الي جرايد حسابا عنها في كل
سنة فتصفحتها فاذا انها قطع
منها في سنة كذا وكذا اربعة عشر
الف حبة من التاريخ المستوي الاصغر
غير ما بقي عليها من التاريخ الاخضر
وهذا من العجايب التي لم يسمع بمثلها
وكان بهذه الارض الشب الابيض بواد
هناك وكان ذلك موجودا به الي زمن
الملك الكامل محمد بن ايوب الكردي
وغيره من الملوك يفردوا علي اهل الواحات
حمل الف قنطار من الشب الابيض في كل
سنة الي القاهرة وكان يطلق لهم في
ذلك جوالي الواحات ثم بطل ذلك
مع جملة ما بطل من مصر واما ارض
الجفار فهي ارض خالية من السكان
وكانت فيما مضي من الزمان عامرة
متصلة العمارة وبها البساتين
والفواكه وكان اكثر زراعة اهلها
الزعفران والعصفر وقصب السكر

وهي

وهي الآن خراب ولم يبق بها عامر الا
مدينتين احداهما تسمي الجفار والاخري
تسمي البحرين واما سنتريه فهي مدينة
يسكنها جماعة من البربر واخلاط من
من العرب وبها نخل كثير وشرب
اهلها من الابار وبينها وبين جبل
قلمري اربعة ايام وبهذا الجبل
معدن الحديد وبين سنتريه وبين
اوجلة جبل يرم الاحمر ويقال
ما بين سنتريه الي مدينة الاسكندرية
صحرا واسعة رملة يقولون ان بها
مدن كثيرة مطلسمة لا تظهر الا
صدفة وقد وقع عليها طارق بن
زياد لما توجه الي مدينة الاندلس
جزيرة صح
فظهرت له مدينة عظيمة في صحراء
العرب ولها ابواب من الحديد
وقد غلب الرمل علي اكثر ابوابها
فاجتهد علي فتحها فلم يقدر علي ذلك
فاصعدوا الرجال الي سورها فكان

كل من يصعد الى سورها يرى بنفسه
الى داخلها ولم يعلم ما سبب ذلك
فهلك جماعة كثيرة من اصحابه واعياه
امرها فتركها ومضى **واما صحرا العرب**
فحكي ان عبد العزيز ابن مروان لما
كان عاملا على مصر اوغل في صحراء
العرب فوجد فيها مدينة خرابا
ووجد بها شجرة عظيمة تحمل من
ساير الفواكه فاكل منها وتزود فلما
فلما رجع الى مدينة الفسطاط ذكر
ذلك لرجل من القبط فقال له هذه
من مداين هرمس الحكيم • وبها كنوز
عظيمة فوجه اليها جماعة من ثقاته
وصحبتهم ذلك الرجل القايل له وزودهم
زاد شهر فطافوا في صحراء العرب
كلها فلم يقفوا على ما قال ذلك الرجل
من امر الكنوز فرجعوا بعد مدة ولم
يظفروا بشي من الكنوز **وحكي** ان بعض
الاعراب اوغل في صحراء العرب فسافر

فيها

بها نحو يوم وليلة فلاح له جبل
فدنا اليه فوجد هناك عنزا قد
خرج من بعض شعاب الجبل فتبعه
فنفر منه فدخل خلفه الى واد
فيه اشجار وانهار ومزارع وبتلك
الارض جماعة من الاعراب •
مقيمون بذلك الوادي يزرعون
لانفسهم فسألهم عن حالهم
فاخبروه انه لم يدخل اليهم احد •
من الانس قط فلما رجع ذلك الرجل
من عندهم اعلم بعض العمال بذلك
فساروا معه في طلب ذلك المكان
فخفي عنهم ولم يظفروا به ورجعوا
من غير طايل **واما ارض برقه**
فهي ارض واسعة وكان بها مدينة
عظيمة وكان يزرع بها الزعفران
وكان بها جماعة كثيرة ذوا باس
وقوة • وكان سلطان مصر يغزو
في كل وقت ويخرج اليهم الامراء •

هم

والعساكر ويحتاطون علي اموالهم
ومواشيهم ويقتلون منهم جماعة
ولا يرجعون عن ما هم فيه من الفساد
واما ابيار فهي مدينة بالغرب
من اسكندرية . وكان بها معدن
النطرون وكل شي وقع فيه يصير
نطرونا . وهي كثيرة الرياح العاصفة
وارضها فاسدة . واليها تنسب
كنسب الطهور الابيارية . وهي
تعمل من الحرير والكتان احسن
الصناعة لكن ارضها سبخة وابارها
مالحة واهلها في طبعهم غلاظة
وفظاظة . ولما ولي القضا فخر
الدين بن مسكين بمدينة قوص
من اعمال الصعيد وكان قاضيا
بابيار انشد يقول من ابيات
والاذى فشار . وقد هجا بعض الشعرا
ابيار بهذين البيتين وهما
رمتني لغربة في بلدة .

يا رب

يارب كن من شرها صاينى .
. خرجت من مايها آسن .
مرضت من خبزها عافني .

ذكر اخبار مدينة الاسكندرية

وما فيها من العجايب وقد اوسعت
في اخبارها بخلاف بقية البلدان
اعلم ان مدينة الاسكندرية كانت
في قديم الزمان من اعظم مداين الدنيا
واجلها فاول ما بنيت بعد وقوع
الطوفان في زمن مصرايم بن بيصر
بن حام بن نوح عليه السلام وكان
يقال لها مدينة رقوده ثم بنيت من
بعد ذلك مرتين فلما كان ايام اليونانيين
جدد بناها الاسكندر الرومي وكان
من العمالقة وليس هو الاسكندر
ذا القرنين . وقيل ان بناها سوريد
الذي بني الاهرام . وقيل بل بناها
شداد بن عاد . قال ابن لهيعة
بلغني انه وجد في بعض مدينة

بل

جدارات صح

الاسكندرية حجر مكتوب فيه انا
شداد بن عاد بنيت هذه المدينة
اذ لا شيب ولا موت وكنزت في البحر
كنزا على اثني عشر ذراعا لن يخرجه
احد من الناس الا في اخر الزمان عند
نساد الارض وتغير احوال الدنيا ثم
خربت هذه المدينة على يد بختنصر
البابلي ثم عمرت من بعد ذلك وصارت
دار المملكة بعد ما خربت مدينة منف
وكانت دار المملكة في زمن فرعون موسى
عليه السلام قال ابن وصيف شاه
لما بنيت مدينة الاسكندرية كانت
تخرج من البحر دواب في الليل فتفسد
ما يبنونه بالنهار فشكوا من ذلك
الى بعض الحكما فصنع لهم اشباها
على صور ما يخرج من البحر من تلك
الدواب فعمل لهم صورا من نحاس
ومن رصاص ومن حجارة ونصبها
على شاطى البحر فلما خرجت تلك الدواب

لتفسد

لتفسد على العادة رات تلك الصور
فهربت ولم تعد الى ذلك المكان من
بعد ذلك وكانت هذه الدواب
التي تطلع من البحر على صورة الادميين
وعلى صورة الوحوش الكواسر فكانت
اذا طلعت من البحر تخطف الغنم
من الرعاة وتخطف البنات من
شعورهن وتحصل منها غاية الفساد
فلما عملوا لها الاشباه المتقدم ذكرها
وعاينتها نفرت منها ولم تعد الى
الى ذلك بعد ذلك وكانت تطلع
من البحر عند غروب الشمس وكل من
لاح لها من بني ادم من الدواب
تخطفه فامتنعت من يومئذ
قال ابن عبد الحكم كانت الاسكندرية
ثلاثة مدن بعضها على بعض وكان
عليها ثلاثة اسوار منيعة وسبع
خنادق قال ابن خرداذبه ان
مدينة الاسكندرية بنيت في ثلثما

ية

سنة وسكنت ثلثماية سنة وخربت
ثلثماية سنة. ولقد مكث اهلها
سبعين سنة لا يمشون فيها بالنهار
الا وعلي ابصارهم خرق سود مخافة
علي ابصارهم من شدة بياض حيطانها
ان لا تختطف. وكان لا يوقد فيها
سراج بالليل. واذا كان في الليالي
المقمرة تدخل المراة الخيط في خرم
الابرة وتخيط بالليل من غير سرج
وكانت العمارة ممتدة من رمال رشيد
الي برقه. فكان الرجل يسير في العمارة
فلا يحتاج الي زاد لكثرة الفواكه والثمار
وكان لا يسير الا في ظلال الاشجار.
تستره من حر الشمس الي ان يصل الي
برقه وقال ابن وصيف شاه كانت
مدينة منف في قديم الزمان.
دار المملكة. ثم انتقل تخت الملك
من مدينة منف الي الاسكندرية
فصارت من يوميذ دار المملكة

واخر من سكن بها من ملوك الاقباط
المقوقس عظيم القبط فاستمر بها الي
ان فتح عمرو بن العاص مصر في سنة
اثنين وعشرين من الهجرة فانتقل تخت
المملكة من يوميذ الي مدينة الفسطاط
التي انشاها عمرو بن العاص بالقرب
من قصر الشمع فاستمرت دار المملكة
من يوميذ بها. فلما انشا جوهر
القايد القاهرة انتقل تخت المملكة
من يوميذ اليها. فلما انشا الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن
ايوب قلعة الجبل انتقل تخت المملكة
من يوميذ اليها واستمر ذلك الي الان
قال ابو الحسن بن رضوان لم تطل
اعمار الناس في بلدان اكثر من ناحية
مريوط الي كورة الاسكندرية. وكذلك
وادي فرغانه بالغرب وذلك لقربهم
من البحر فيسكن الحرارة ويعدل البرودة
لظهور ريح الصبا فيهم وذلك مما يصلح

ابدانهم ورقة طباعهم ويرفع هممهم
وليس يعرض لهم ما يعرض لغيرهم
من اهل الثغور من غلظ الطبع والحمارية
لكن جبل طبع اهل الاسكندرية على
البخل وشحة النفوس وفي ذلك يقول
بن حقة الخزرجي

نزيل الاسكندرية ليس يقري
بغير الماء او نعت السواري
وينفخ حين يكرم بالهواء
الملايم والاشارة للمنار
وذكر البحر والامواج فيه
ووصف مراكب الروم الكبار
فلا يطمع نزيلهم بخبز
فما فيها لذاك الحرف قاري

وقال اخر

يقولون المنارة والسواري
وهل الا عمود او بناء
ويفتخرون من حمق وجهل
بملكهم وحاصله هوا

وقال اخر

اسكندرية مكربة
وحم ونار تسعر
ان قيل ثغر ابيض
اقول لكن ابخر

قال بعض المفسرين ان مدينة
الاسكندرية هي ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد
ذكر الله تعالى ذلك في القران العظيم

ذكر منار الاسكندرية قال

المسعودي رحمه الله تعالى اما منار
الاسكندرية فذهب الاكثرون من
المورخين ان الاسكندر ابن دارا
الشهير بالمقدوني هو الذي بنى المنار
ومنهم من يقول ان الملكة دلوكة هي
التي بنته وجعلته مرقبا لمن يرد
من العدا الي بلدهم ومن الناس من
يقول ان الذي بناه بعض ملوك
الروم الذي بني مدينة رومية

ومنهم من يقول بناه الاسكندر ذو
القرنين وذكروا في ذلك اخبارا كثيرة
وانهم بنوه علي سرطانات من نحاس
في جوف البحر وجعلوا في اعلاه تماثيل
من النحاس الاصفر فمنها تمثال
يدور مع الشمس كيف ما دارت من
الفلك ومنها تمثال يشير بيده الي
الي البحر اذا صار العدو علي نحو من
ليلة من المدينة فيسمع له صوت
عال فيعلم اهل المدينة ان العدو
قد دنا منهم فيستعدون لذلك وكان
طول هذا المنار في الزمن القديم
الف ذراع والمراة التي في علوه
وكان الموكلون بها ينظرون فيها
في كل ساعة من النهار فاذا نظروا
الي مراكب العدو قد طرقتهم
يشيرون اعلاما لمن يراها من بعد
فيحذرون الناس لذلك فلا يكون
للعدو عليهم سبيل وكان حول

هذا المنار في جوف البحر مغاص
يخرج منه قطع من البلخش والياقوت
الاحمر والفيروزج فيقال ان ذلك
من الاواني التي اتخذها الاسكندر
الرومي ابن داراب للشراب فلما مات
كسرتها امه ورمتها في البحر تحت
المنار قال ابراهيم بن وصيف شاه
انما جعلت المرآة في هذا المنار
لان ملوك الروم من بعد الاسكندر
كانت تحارب ملوك مصر فجعل من
كان بالاسكندرية من الملوك هذه
المرآة يري فيها من يرد في البحر من مراكب
العدو واحكموا وضعها بتدبير
وحكمة فكان الذين ينظرون فيها
يرون بلاد الفرنج وما يحدث فيها
وما يخرج منها وما يدخل اليها فقيل
كانوا يرون المراة وهي تحلب البقرة
وهي ترضع ولدها فكانوا يرون فيها
احوال بلاد الفرنج وما يحدث فيها

من مسافة شهر وحتي عد من عجايب
الدنيا ثلاثة منار الاسكندرية
وحمام طبرية وجامع بني امية
قال ابن وصيف شاه كان في هذا
طبقات كثيرة ومراقي وكان كل من
يدخلها يتوه فيها حتي قيل ان جماعة
من المغاربة حين قدموا من الغرب
في خلافة المقتدر بالله صاحب
الاندلس فدخل منهم جماعة الي المنار
فتاهوا فيه وفقد منهم ثلاثة انفار
فهلكوا عطشا وجوعًا ويقال ان هذا
المنار كان مبنيا بحجارة من الصوّاب
وبينهما رصاص مذاب وكان اساس
هذا المنار علي قناطر من الزجاج
وتلك القناطر علي ظهر سرطان
من الحديد وكان فيه ثلثماية بيت
بعضها فوق بعض وكانت الدابة
تصعد الي ساير البيوت من داخل
المنار وهي محملة بالمآء او غير ذلك

وكان لهذه البيوت طاقات تشرف
علي البحر وكان هيئة هذا المنار الطبقة
الاولي مربعة وطولها مايتي ذراع وثلاثة
وثلاثين ذراعا والطبقة الثانية
مدورة وهي ماية ذراع واحدي
وثلاثون ذراعا والطبقة الثالثة
مثمنة وهي ماية ذراع واحدي
واحدي وعشرون ذراعا ويقال
ان المنار الاول كان في قديم الزمان
الف ذراع فسقط منه الثلث من
زلزلة قامت في بعض السنين ويقال
ان الاسكندر ذو القرنين جدد بناء
المنار الثاني وجعله علي شبه المنار
الاول وكان في اعلي هذا المنار
قبة علي اساطين من نحاس وكان
فوقها مرآة من زجاج مدبر وقيل
من الحديد الصيني وقيل كانت من
معادن شتي وكان قطرها خمسة
اشبار وكانت هذه المرآة علي كرسي

من الزجاج على هيئة السرطانات
في جوف البحر وكانوا ينظرون في
هذه المرآة مراكب الروم اذا اقبلت
من رومية على مسافة تعجز عنها
الابصار فيستعدون لذلك وكان
طول هذا المنار الثاني مايتين
وثلاثين ذراعا وقيل كان طوله
قديما نحو اربعماية ذراع وقيل
الف ذراع فانهدم من ترادف
الزلازل والامطار قال المسعودي
كانت الشمس لا تغيب من على المنار
الا قريب وقت دخول العشا من
عظيم وفي ذلك يقول وجيه الدين
المناوي

وسامية الارجا تهدي اخا السرى
ضياء اذا ما حندس الليل اظلما
وقد ظللتني من ذراها بقبة
الاحظ فيها من صحابي انجما
نخيل ان البحر تحتي غمامة

واني

واني قد خيمت في كبد السما

وقال ابن عبد ربه

لله در منار الاسكندرية كم
يسموا اليه على بعد من الحدق
من شامخ الانف في اوصافه شمم
كانه باهت في دارة الافق
للمنشآت الجواري عند رؤيته
كموقع النوم في اجفان ذي ارق

ولم يزل هذا المنار والمرآة
فوقه على ما ذكرناه حتى احتال
بعض ملوك الروم على قلعها حتى
قلعت بحيلة صنعوها وقرنت
الحيلة في قلعها قال ابن وصيف
شاه كان لهذا المنار في يوم خميس
العدس عيد تخرج اليه ساير اهل
ثغر الاسكندرية قاطبة ولا بد ان
ياكلوا هناك العدس ويفتح باب
المنار ويدخله الناس فمنهم من يصلي
هناك ومنهم من يلهوا ولا يزالون

علي ذلك بقية يومهم ثم ينصرفون
الي منازلهم **وكان** هذا المنار يوقدون
فيه قناديل بطول الليل حتي يهتدي
بهم المسافرون الي مدينة الاسكندرية
قال ابن وصيف شاه كان المنار
بعيدا عن البحر الي ايام قسطنطين
الاكبر فقوي عليه هيجان البحر
فغرق عدة مواضع كثيرة كانت
بالاسكندرية ولم يزل يغلب البحر
الملح علي ما حول مدينة الاسكندرية
وياخذ من ارضها شيا بعد شي حتي
وصل الي المنار وصار في وسط
البحر **قال** ابن عبد الحكم ان راس المنار
سقط في ايام الامير احمد بن طولون
فبني في اعلي المنار قبة من الخشب
فاقامت مدة يسيرة واخذتها
الرياح **فلما** كان ايام الملك الظاهر
بيبرس البندقداري سقط المنار
وذلك في سنة ثلاث وسبعين وستمائة

فامر ببناء مسجد في اعلا المنار
فاستمر الي سنة ثلاث وسبعماية
فوقعت بالاسكندرية زلزلة
مهولة في دولة الملك الظاهر بيبرس
الجاشنكير فسقط ذلك المسجد من الزلزلة
واستمر اثار هذا المنار باقيا الي
دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون
فوقعت زلزلة عظيمة في ثالث
عشري ذي الحجة سنة اثنين وسبعمائة
انهدمت ما كان بقي من المنار وهد مت
سور الاسكندرية وعدة ابراج وكان
قوة عمل هذه الزلزلة بثغر الاسكندرية
فمن يومئذ تلاشي امر المنار ودرست
معالمه **ذكر الملعب الذي كان**
بالاسكندرية قال القضاعي ومن
عجايب الاسكندرية الملعب
الذي كان يجتمع فيه الاقباط في
في يوم معلوم من السنة **وكانوا**
يلعبون في ذلك اليوم بالكرة

فلا تقع في حجر احد من الحاضرين
الا ملك مصر وكان يحضر هذا الملعب
الف الف انسان من الناس فلا يكون
فيهم احدا الا وهو ينظر في وجه صاحبه
عند وقع الكرة • وكانوا يتلقونها
باكمامهم فاتفق ان عمرو بن العاص رضي
الله عنه حضر في بعض السنين ذلك
الملعب في يوم عيد للاقباط فوقعت
الكرة في حجره فتعجب الاقباط من ذلك
وقالوا ما كذبتنا هذه الكرة قط الا
في هذه المرة اترى هذا الاعرابي
يملكنا هذا ما يكون ابدا فملك عمرو بن
العاص مصر في الاسلام بعد مدة
طويلة وما اخطا امر الكرة قط •

**ذكر عمود السواري الذي
بالاسكندرية** قال القضاعي ان
هذا العمود من الحجر الصوان المانع
وكان حوله اربعة اعمدة من جنسه
وقيل ان ارتفاع هذا العمود

سبعون

سبعون ذراعا وقطره سبعة اذرع
وطول القاعدة السفلى اثني عشر ذراعا
وطول القاعدة العليا سبعة اذرع
ونصف فجملة ذلك تسعة وثمانون
ذراعا قال المسعودي وفي الجانب
الشرقي من صعيد مصر جبل عظيم
كانت الاوايل تقطع منه العمد
الصوان وقيل ان عمود السواري
الموجود الان كان قد اتي به شخص
من العادية يقال له المثبوت بن
مرة العادي قيل انه حمل هذا العمود
تحت ابطه من جبل اسوان الى
الاسكندرية وهو ماش على اقدامه
حتى اتى به الى الاسكندرية قال
الزمخشري كان طول الرجل من قوم
عاد اربعماية ذراع وراسه قدر
القبة العظيمة وكان ضرس الرجل
منهم طوله اربعة اشبار وعرضه
شبران فكان يحمل العمود تحت ابطه

مثل العصا اذا احملها الرجل ومشي
قال ابن وصيف شاه كان عمود
السواري سبعة اعمدة قدره وكان
فوقها رواقا يقال له بيت الحكمة
فلم يبق منها سوي عمود السواري
هذا

ذكر بحيرة الاسكندرية

قال ابن عبد الحكم كانت بحيرة الاسكندرية
تزرع كلها كرما فكانت زوجة
المقوقس صاحب مصر تاخذ بخراجها
من الفلاحين خمرا فكثر الخمر عندها
حتي ضاقت به ذرعا فقالت
للفلاحين لا حاجة لي بالخمر فاعطوني
مالا فقالوا لها ليس عندنا مال
الا الخمر فارسلت الي عامل تلك
الناحية بان يطلق عليهم الما فاطلق
عليهم الما فغرقت تلك الارض كلها
وصارت بحيرة يصاد منها السمك
وكان طولها مسافة يوم في عرض
مسافة يوم وكان يدخل اليها الما

من اشتوم من البحر الرومي ويخرج
منها الي بحيرة دونها من خليج عليه
مدينتان احداهما تسمي مدينة الجديه
والاخري تسمي ابكو وهي كثيرة المقاتي
والنخل وكلها في الرمل ويدخل الي
هذه البحيرة خليج من النيل يسمي
الحافر طوله نصف يوم وهو كثير
الطير والسمك والعشب وكان السمك
يوجد بهذه البحيرة غاية في الكثرة
ويباع باقل الاثمان ثم انقطع الماء
عن هذه البحيرة في ايام محمد بن مدبر
عامل مصر

ذكر خليج الاسكندرية

قال ابن وصيف شاه ان خليج الاسكندرية
حفرته الملكة كلوبطره واجرت اليه
الما من بحر النيل وبلطت قاعه
بالرخام الابيض من اوله الي اخره
ولم يزل يوجد فيه الرخام الي يومنا
هذا كلما حفروه واستمر كلما يسدونه
بالرمال يحفره الملوك واحدا بعد

واحد الي دولة الاشرف برسباي
فجدد حوزه في سنة ست وعشرين
وثمانماية فمشي فيه الماوسر الناس
لذلك

ذكر فتح مدينة الاسكندرية علي يد المسلمين

قال الكندي لما فتح
عمرو بن العاص مصر في سنة عشرين
من الهجرة بعد ان حاصر اهلها ثلاثة
اشهر وراي المقوقس عين الغلبة
ارسل يسال عمرو بن العاص في الصلح
فلما ملك الديار المصرية فر المقوقس
الي ثغر الاسكندرية فعول عمرو بن
العاص الي المسير اليه فلما وصل الي
الاسكندرية حاصرها فلما اشرف
علي فتحها ارسل المقوقس يسال له
ان يومنه علي نفسه واهله واولاده
وهو يسلمه المدينة فاجابه عمرو
بن العاص الي ذلك وفتح له الباب
وملك المدينة فلما استقر بها ارسل
يكاتب امير المومنين عمر بن الخطاب

رضي

رضي الله تعالي عنه بذلك وكان
الذي كتبه عمرو بن العاص الي امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
تعالي عنه اما بعد فاني فتحت مدينة
لا اقدر ان اصف ما فيها غير اني
وجدت فيها اربعة الاف دار
وفيها اربعة الاف حمام ووجدت
بها اثني عشر الف بقال يبيعون
البقولات من بعد العصر في الدكاكين
ووجدت بها ماية الف مركب من
المراكب الكبار الرومية ووجدت
بها اربعين الف يهودي فوجب
عليهم الجزية وذكر من هذه الاخبار
اشيا كثيرة قال ابن لهيعة جبى عمرو
بن العاص الجزية من اهل الذمة
بالاسكندرية ستماية الف دينار
لانه وجد بها ثلثماية الف انسان من
اهل الذمة ففرض علي كل راس منهم
دينار من الرجال والنسا انتهي ذلك

ذكر اخبار مصر وحدودها
واسمايها وما فيها من العجايب
في صواحيها وغير ذلك من اخبارها
وقد اطلقت عنان القلم في اخبارها
واوسعت في ايراد ذلك الي الغاية
ذكر حدود ارض مصر اعلم ان التحديد
هو صفة المحدود وهو نهاية الشي
قال ابو الصلت امية الاندلسي
ان حد مصر في الطول من مدينة
برقه الي عقبة ايله ومسافة ذلك
قريب من اربعين يوما وحدها في
العرض من مدينة اسوان الي رشيد
ومسافة ذلك ثلاثون يوما ويكتنفها
في العرض جبلان احدهما هو الجبل
المقطم والاخر من الجهة الغربية
يقال له جبل لوقا وهي وادي بين
ذينك الجبلين ذكر تعدد اسمايها
قال ابن وصيف شاه كان اسم مصر
في الزمن القديم قبل الطوفان

جزله

جزله ثم سميت بعد ذلك مصر وقد
اختلف جماعة من العلما في المعني
الذي من اجله سميت هذه الارض
بمصر قال قوم سميت بمصر بن مركا
بن دوابيل بن عرباب ابن ادم عليه
الصلاة والسلام وقيل بل سميت
بمصر الثاني وهو مصرام بن نقراوش
الجبار بن مصريم بن بيصر بن حام بن
نوح عليه الصلاة والسلام وذلك
بعد الطوفان وقال ابن لهيعة
ان اسم مصر اعجمي لا ينصرف وقال
اخرون هو اسم عربي مشتق فاما من
ذهب ان مصر اسم اعجمي فانه استند
الي ما رواه اهل العلم بالاخبار من
نزول مصر بن بيصر بن حام بهذه
الارض وقسمها نوح بين اولاده فعرفت
من يوميذ به وقال ابو الحسن المسعودي
في كتاب اخبار الزمان ان بني نوح
عليه الصلاة والسلام لما تخاسروا

وبغي بعضهم علي بعض ركب نقر
اوش الجبار في سبعين الفا من جبابرة
قومه وطافوا في الارض حتي وصلوا
الي النيل فنزلوا بارض بين جبلين
النيل يشق في وسطها فاستحسنوها
وقالوا هذه بلد زرع وعمارة فاقاموا
بها واستوطنوها وبنوا فيها الابنية
المحكمة ثم امر ان يبني له هناك
مدينة تقطع الصخور من الجبال
واثار معادن الرصاص وبني مدينة
كبيرة وسكن بها واسكن اولاده
واقاربه واصحابه حوله ثم امر بحفر
النيل واجري ماه الي تلك الارض
ولم يكن قبل ذلك ما النيل يعتدل
في جريانه وانما كان ينفرش علي الارض
في مواضع ومواضع لا يعلوها فوجه
الي النوبة مهندسين وساقوا منه
عدة انهار الي مواضع كثيرة من البلاد
وقيل ان قليمون الكاهن زوج ابنته

ببيصر

ببيصر بن حام بن نوح عليه الصلاة
والسلام فولدت له ابنا سماه مصرايم
طاف في الارض حتي نزل بارض
مصر فوجدها ارضا عبرا فبني له بها
عريشا من اغصان الشجر وستره بحشيش
الارض ثم بني له بعد ذلك في هذا
المكان مدينة كبيرة وسماها درسان
اي باب الجنات وغرس فيها الاشجار
وزرع ارضها باصناف الحبوبات
وانشا فيها الدواليب وحفر فيها
الخلجان وعمر بها الدور الجليلة
علي شاطي بحر النيل وقيل ان مصرايم
هو اول من صنع السفن في بحر النيل
واستمر مصرايم بمصر حتي هلك
فامر اصحابه عند موته ان يحفروا
له في الارض سربا وان يفرشوا ارضه
بالرخام المرمر الابيض وان يجعلوا
فيه جسده اذا مات ففعلوا ذلك
ودفنوا معه جميع امواله وتحفه

من الجواهر واليواقيت واللولو
وغير ذلك • ويقال ان مصرايم مات
وهو ابن سبعماية سنة ودفن في مدينة
امسوس وذلك كله بعد طوفان نوح
عليه الصلاة والسلام

ذكر طرف يسير من فضايل مصر

اعلم ان لمصر فضايل كثيرة منها ان الله
تعالى ذكرها في كتابه العزيز في نيف
وعشرين موضعا تارة بصريح اللفظ
وتارة ايماء • فقال تعالى اهبطوا مصرا
فان لكم ما سالتم • وقال تعالى ادخلوا
مصر ان شا الله امنين • وقال تعالى
مخبرا عن فرعون انه قال اليس لي
ملك مصر وهذه الانهار تجري من
تحتي افلا تبصرون • قيل لم يكن في
الارض يوميذ اعظم من ملك مصر
وكان جميع اهل الارض يحتاجون
الى مصر • واما الانهار فكان بها سبعة
خلجان وعليها قناطر وجسور يحبسون

بها

بها الما حتى لا ينقطع جريان الماء
منها صيفا ولا شتا وقد دبروا ذلك
بالحكمة حتى يجري الما من تحت
منازلهم لا ينقطع عنها • واما ما ذكره
الله تعالى فيها بالاشارة من الايات
فمن ذلك قوله تعالى ولقد بوانا بني
اسرايل مبوا صدق يعني مصر • وقال
تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار
ومعين • قال وهب بن منبه الربوة
هي مصر وقال تعالى فاخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ومقام
كريم • قال ابو رهمة كانت الجنات
بحافتي النيل من اوله الى اخره
من الجانبين ما بين اسوان الى رشيد
وهي سبعة خلجان خليج الاسكندرية
وخليج سخا • وخليج دمياط • وخليج
سردوس • وخليج منف • وخليج
الفيوم • وخليج المنهي • لا ينقطع
عنها الما صيفا ولا شتا • وكان بها

الزروع متصلة ما بين الجبلين من اول
مصر الى اخرها وكانت اراضي مصر يومئذ
تروي كلها من ستة عشر ذراعا لما قد
دبروا لذلك من قناطر وجسور ٭ وقال
تعالى وقال الذي اشتراه من مصر
لامراته اكرمي مثواه ٭ وقال تعالى
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ
لقومكما بمصر بيوتا ٭ وقال تعالى
حكاية عن يوسف عليه الصلاة
والسلام انه قال اجعلني على خزاين
الارض اني حفيظ عليم ٭ يعني ارض
مصر ٭ وقال تعالى ان تريد الا ان
تكون جبارا في الارض يعني ارض
مصر ٭ وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما سميت مصر بالارض في عشرة
مواضع من القران العظيم ٭ وهذا
القدر كاف هنا مما ورد في مصر من
الايات الشريفة واما ما جاء فيها
من الاحاديث النبوية فقد روي

عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنه انه قال حدثني عمر بن الخطاب امير المومنين
رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله
عليكم بعدي مصر فاتخذوا منها جندا
كثيفا فذلك خير اجناد الارض قال
ابو بكر رضي الله تعالى عنه ولم ذلك
يا رسول الله قال لانهم في رباط الى يوم
القيامة وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ستفتحون ارضا يذكر
فيها القيراط فاستوصوا باهلها
خيرا فان لهم ذمة ورحما وفي رواية
ذمة وصهرا قال الليث بن سعد قلت
لابن شهاب ما الرحم قال هاجر ام
اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام وعن مسلم بن يسار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم
نعم الاعوان على قتال عدوكم قال

مروان القصاص صاهر القبط من
الانبيا ثلاثة • ابراهيم الخليل تسري
بهاجر ام ولده اسماعيل • و يوسف تزوج
بزليخا بنت صاحب مدينة عين
شمس التي بالمطرية • و محمد صلي الله
عليه وسلم تسري بمارية ام ولده
ابراهيم • وفيما ذكرته من الاحاديث
الشريفة كفاية وروي في بعض
الاخبار ان الله تعالي لما خلق ادم
عليه الصلاة والسلام مثل له صفة
الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها
وانهارها وبحارها وبنايها وخرابها
ومن يسكنها من الامم • ومن يملكها
من الملوك • فلما راي الي مصر راي
ارضا سهلة ذات نهر جار مادته
من الجنة تنحدر فيه البركة • وراي
جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو
من نظر الرب اليه بالرحمة فدعا
ادم عليه الصلاة والسلام في

ارضها

ارضها بالبركة وبارك في نيلها •
سبع مرات • فكان ادم عليه الصلاة
والسلام اول من دعا لها بالبركة
والرحمة والخصب والرافة • ثم
دعا لها من بعد ذلك نوح عليه
الصلاة والسلام بالبركة فاثرت
دعوتهما فيها بالبركة قال ابن عبد
الحكم لو زرعت ارض مصر كلها لوفت
بخراج الدنيا باسرها ولو ضرب
بينها وبين بلاد الدنيا كلها بسور
لاستغني اهلها بما فيها عن ساير
البلاد قال ابن وصيف شاه ان كل
كل قرية من قري مصر تصلح ان تكون
مدينة من مداين الدنيا علي انفرا دها
ويويد ذلك قوله تعالي وابعث
في المداين حاشرين • ومن محاسن
مصر السبع زهرات التي تجتمع
في مصر في اواخر فصل الربيع وهي
النرجس • والبنفسج • والبان •

والزهر والياسمين والنورد
النصيبيني والورد الجوري المعروف
بالتحافي واما النسرين وان كان
من اجل الزهور واعطرها رايحة
فانه غير معدود في جملة هذه
السبع زهرات لاجل تاخره عنهم
وقت اجتماعهم وقد قلت في المعني

يا طيب وقت بمصر فيه قد جمعت •
سبع من الزهر تحويها البساتين •
بنفسج نرجس زهر وبان لنا •
وردًا نصيب وجوري ويسمين •

قال المسعودي في مروج الذهب
ان بعض الحكما وصف ارض مصر
فقال ثلاثة اشهر لولوة بيضا
وثلاثة اشهر مسكة سودا وثلاثة
اشهر زمردة خضرا وثلاثة اشهر
كهربة صفرا فاما اللولوة البيضا
فان ارض مصر تصير في شهر ابيب
ومسري وتوت بيضا لما يركبها

ما النيل واما المسكة السودا فان
ارض مصر في شهر بابه وهاتور
وكيهك لما ينصرف عنها الما تصير
مثل المسكة السودا ولها روايح مثل
المسك واما الزمردة الخضرا
فان ارض مصر في شهر طوبه وامشير
وبرمهات تصير بالزرع مثل الزمردة
الخضرا واما الكهربة الصفرا فان
ارض مصر في شهر برموده وبشنس
وبونه يدرك الزرع فيها ويحصد
فيصير مثل السبيكة الذهب الصفرا
فهذه صفة ارض مصر في الاربعة
فصول من السنة القبطية قال
كعب الاحبار رضي الله تعالي عنه
ارض مصر كالمراة العارك تطهر
بالنيل كل عام

ذكر اخلاق اهل مصر وطبايعهم وامزجتهم

اعلم ان طباع اهل مصر واخلاقهم بعضها
يشبه بعضا لان قوي النفس تابعه

لمزاج البدن فان ابدانهم سخيفة
سريعة التغير قليلة الصبر
والجلد تغلب عليها الاستحالة
والتنقل من شي الي شي وقال بعض
الحكما مزاج ارض مصر حار رطب
وما قرب من الجنوب بارض مصر
كان اسخن واقل عفونة واما ما كان
منها جهة الشمال من ارض مصر
فان طباعهم اغلظ لانهم يستعملون
الاغذية الغليظة جدا ويشربون
من الما الردي واما ما كان
بالاسكندرية وتنيس وامثالهما
مما قرب من البحر يسكن الحرارة وظهور
الصبا فيهم مما يصلح ابدانهم ويرق
طباعهم ويرفع هممهم ولا يعرض
لهم ما يعرض لغيرهم من غلظ الطبع
والحمارية لان البحر احاط بمدينة
تنيس فوجب غلبة الرطوبة عليهم
وتحسين اخلاق اهلها فلما كانت

ارض مصر سريعة التغير والتعفن
وابدان اهلها سخيفة وجب علي
الاطبا ان يختاروا من الاغذية
والادوية ما كان قريب العهد
حديثا لان قوته باقية عليه
فلم تتغير كل التغير وان يجعل
علاجه ملايما عليه الابدان
بارض مصر ويتجنب في طبه
الادوية القوية الاسهال حتي
لا يلحق ابدانهم مضرة ولا يمشي
علي قاعدة كتب اطبا اليونانيين
والفرس فان اكثرها عملت علي قدر
ابدانهم القوية وهذه الاشيا قل
ما توجد بمصر فيبدل لكثير منها بما
يقوم مقامها في الفعل قال
ابو الصلت واما سكان ارض مصر
فالغالب عليهم اتباع الشهوات
والانهماك في اللذات والاشتغال
بالنزهات والتصديق بالمحالات

وعندهم الملق والبشاشة وفيهم
اللطافة والفطنة ورقة الطبع
وقلة الغيرة وحسن الخلق وعندهم
الجبن والخوف والقنوط وقلة
الصبر علي الشدايد وعندهم
المكر والحيل والخداع والتحاسد
في بعضهم والكذب وذم الناس
والسعي الي السلطان وليس هذا
عامة فيهم بل يوجد في اكثرهم
ومنهم من خصه الله تعالي بالفضل
وحسن الخلق ويقال ان الاسد
اذا دخلت مصر ذلت ولم تتناسل
بها وان كلابها اقل جراة من غيرها
من ساير البلدان وكذلك ساير
سباعها اضعف من نظيره في بقية
البلدان وقال بعض الحكما ان
اهل مصر خصوا بالافراح فيها
دون غيرهم من ساير الامم حتي صار
امرهم في ذلك مشهورا وقيل

كلاب صح

ان

ان اهل مصر يتحدثون بالاشيا
قبل كونها ويخبرون بما يكون
وينذرون بالامور المستقبلة
قبل وقوعها ولهم في هذا الباب
اخبار مشهورة وقال بعض الحكما
ان منطقة الجوزا تسامت روس
اهل مصر فلذلك يتحدثون بالاشيا
قبل كونها ومن اخلاق اهل مصر
الاعراض عن النظر في عواقب
الامور فلا تجدهم يدخرون عندهم
زادا كما هي عادة غيرهم من سكان
البلدان بل يتناولون اغذيتهم
كل يوم من الاسواق بكرة وعشية
وقال بعض الحكما فضلت مصر
علي ساير البلاد باربعة اشيا
بعسلها ومايها ولحومها وجبها
وقال بعض الحكما من اراد ان ينظر
الي شبه الجنة فلينظر الي ارض مصر
في زمن ربيعها قبل طلوع الشمس

اذا ازهرت اشجارها واطردت
انهارها وغنت اطيارها
وتهدلت ثمارها وارتفع وباها
وفاض خيرها وغاب شرها

ذكر ما قالته الشعرا في وصف
مصر واجادوا فمن ذلك قول
العيزاري

لعمرك ما مصر بمصر وانما
هي الجنة الدنيا لمن يتبصر
فاولادها الولدان والحور عينها
وروضتها المقياس والنيل كوثر

وقال الشيخ علاء الدين الوداعي

رو بمصر وبسكانها
شوقني وجدد عهدي الخالي
وصف لنا الوطا وشنفه
سمعي وما العاطل كالحالي
واروا لنا يا سعد عن نيلها
حديث صفوان بن عسال

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

ديار

ديار مصر هي الدنيا وساكنها
هم الانام فقابلها بتفضيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها
مصر مقدمة والشرح للنيل

وقال الشيخ شمس الدين بن الصايغ
الحنفي رضي الله عنه

ارض مصر فتلك ارض
من كل فن لها فنون
ونيلها العذب ذاك بحر
ما نظرت مثله العيون

وقال الجلال السيوطي رحمه الله

من جاب بلاد الله واقطارها
وخالط الناس انواعا واجناسا
ولا راى مصر ولا اهلها
فما راى الدنيا ولا الناسا

ومن محاسن مصر ان الذي ينقطع
من الفواكه والازهار في ساير
البلدان في ايام الشتا يوجد فيها
وان اهل مصر لا يحتاجون لحر

الصيف الى استعمال الخيش والرحول
في جوفها من شدة الحر كما هي عادة
اهل مكة • ولا يحتاجون في ايام
الشتا الى لبس الفرو • والاصطلا
بالنار كما هي عادة اهل الشام •

وقد قال القايل •

اري اهل الشام يفاخرونا •
وتلك وقاحة فيهم وخصلة •
وكيف يفاخروا بالشام مصرا •
وشهوة كل من في الشام نخله •

ذكر عجايب مصر التي كانت بها من قديم الزمان

من الطلسمات
والبرابي ونحو ذلك قال القضاعي
ان عجايب الدنيا ثلاثون اعجوبة
منها بساير الدنيا عشر اعجوبات
وهي مسجد دمشق • وكنيسة الرها
وقنطرة سنجه • وقصر غمدان •
وكنيسة رومية • وايوان كسري
بالمداين • وبيت الريح بتدمر •

والخورنق • والسدير بالحيرة •
والثلاثة الاحجار ببعلبك وكانت
بيت المشتري • وكان لكل كوكب
من الكواكب السبعة بيت بها فتهدمت
وبقي هذا البيت واما العجايب
الباقية • فمنها بمصر عشرون •
اعجوبة • فمن ذلك الهرمان اللذان
بالجيزة ومن ذلك الصنم المسمى
باب الهول • وقيل يسمى بلهويه
بلهوبه • ويقال بلهيب • قيل انه
طلسم للرمل لئلا يغلب على ارض الجيزة
ومن ذلك بربا سمنود قال الكندي
رايته وقد خرق فيه بعض عمالها
قرطا فرايت الجمل اذا دني من بابها
واراد ان يدخل الي تلك البربا •
سقط كل دبيب كان في القرط ولم
يدخل منه شي الي البربا وقد خرب
هذا البربا عند الخمسين وثلثماية
ومن ذلك بربا اخميم وكان فيها من

الصور العجيبة قيل ان فيها ثلثماية
وستين كوة فتدخل الشمس كل يوم من
كوة منها ثم تنتهي الي اخرها حتي تتجاوز
الثلثماية والستين كوة ثم تعود
راجعة الي الموضع الذي بدات
منه في الاول فلا تزال تكرد ذهابًا
وايابا علي مدا الزمان ومن ذلك
حايط العجوز ومن من العريش الي
اسوان تحيط بارض مصر شرقا
وغربا ومن ذلك مدينة الاسكندرية
وما فيها من العجايب وهو المنار
وعمود السواري والملعب الذي
كان يجتمع فيه الاقباط في يوم معلوم
من السنة ثم يرمون بالكرة فلا تقع
في حجر احد من الحاضرين الاملك
مصر ولو بعد حين ومن ذلك
السلسليان وهما جبلان قايمان
علي سرطانات من نحاس اصفر
ومن ذلك عمود الاعيا وهما عمودان

ملقيان

ملقيان وورا كل عمود منهما جبل من
حصي كحصي الجمار بمني فاذا اقبل
اليهما الرجل فيرمي سبع حصيات
من ذلك الحصي ولا يلتفت الي خلفه
ثم يحمل احدهما ويقوم فلا يحس من تعبه
بشي ومن القبة الخضرا وهي قبة
ملبسة بنحاس اصفر كانه الذهب
الابريز لا يبليه القدم من الزمان
ولا تخلقه الدهور وتصير لها شعاع ٤
كشعاع الشمس تهتدي به المسافرون
في الليل المظلم ومن ذلك منية عقبة
وقصر فارس وكنيسة اسفل الارض
وهي مدينة ليس علي وجه الارض
مدينة بهذه الصفة الا هي ويقال
انها ارم ذات العماد وقد سميت
بذلك لان فيها اعمدة كثيرة من
الرخام المسمي بالاصفنيدس المخطط
طولا وعرضا ومن ذلك الثلاث
جبال التي بصعيد مصر ومنها جبل

الكهف، وقيل جبل الكهف وجبل
الطيلمون، وجبل زماخير الساحره
وهو مشرف على النيل لا يصل اليه
احد من الناس وبه اعجوبة ومن
ذلك شعب البوقيرات بناحية
اشمون من اراضي الصعيد وهو
شعب في جبل فيه صدع تاتيه
البوقيرات في يوم معلوم من السنة
فتعرض انفسها عن ذلك الصدع
فكلما ادخل بوقير منها منقاره في
الصدع يمضي فلا تزال تفعل ذلك
حتى يقبض الصدع على بوقير منها
فتحبسه فلما تقبض عليه تمضي
بقية البوقيرات عنه فلا يزال
ذلك البوقير متعلقا بمنقاره حتى
يضمحل ويموت ومن ذلك مدينة
عين شمس التي بالمطرية وهي هيكل
الشمس وبها العمودان اللذان
من شانهما ان طولهما نحو من خمسين

ذراعا

ذراعا وهما محمولان على وجه الارض
وكان فيهما صورة انسان على دابة
ترى منهما واضحا يجري من اسفلها
الى اعلاها، فاذا دخلت الشمس دقيقة
من الجدي وهو اقصر يوم في السنة
انتهت منهما الى الجنوب فتطلع على
قمة راس احدهما، فاذا دخلت الشمس
دقيقة من السرطان وهو اطول
يوم في السنة انتهت الى الشمال منهما
فتطلع على قمة راس الاخر منهما فيقال
انهما منتهى الميلين وخط الاستوا
فلا تزال الشمس تخطر بينهما ذاهبة
وراجعة بطول السنة ومن ذلك
مدينة منف وما فيها من العجايب
والكنوز واثار الملوك والحكما وغير
ذلك ومن ذلك انه كان بالصعيد
حجارة رخوة اذا انكسرت تتقد في
الليل كالمصابيح المضيئة ومنها
انه كان يوجد بها حجر اذا امسكه

الانسان بكلتي يديه تقيا كل شي
كان في بطنه ومنها انه كان بها
خرزة اذا جعلتها المراة علي جفونها
لا تحبل ابدا. وكان بها حجرا اذا وضع
علي باب التنور تساقط ما كان
به من الخبز وكان بها حوض مدور
في بحر النيل عند طرا وكان من الرخام
الابيض وعليه كتابة بقلم الطير
اذا ركب فيه الواحد او الاربعة
وحركوه يصيرون من جانب الي
جانب ولا يعلم من عمله فاستمر هناك
الي ايام كافور الاخشيدي فاخذه
من البحر والقاه علي البر فبطل فعله
وكان بها صنطة في ضيعة من اعمال
الصعيد يقال لها برشنا اذا تهددت
بالقطع تذبل وتجمع اوراقها. فاذا
قيل لها قد عفونا عنك فتتراجع كما
كانت في الاول وذكر صاحب كتاب
تحفة الالباب انه كان بمصر في بيت

تحت

تحت الارض رهبان من النصاري
وفي ذلك البيت سرير من خشب وتحته
صبي صغير ميت لم يبق الا عظمه وهو
ملفوف في نطع قديم مشدود بحبل
وعلي السرير كهيئة باطية من نحاس
اصفر وفيها انبوب من نحاس اصفر
وفيه فتيلة اذا اشعلت تلك الفتيلة
بالنار وصارت سراجا خرج من
ذلك الانبوب الزيت الصافي الرايق
الحسن فتمتلي تلك الباطية بالزيت
فاذا انطفت الفتيلة لم يخرج من
الزيت شي واذا اخرج الصبي من
من تحت السرير لم يخرج من الزيت
شي. واذا رفعت الباطية لا يري
تحتها شي ولا يري فيها ثقب ولا يعلم
من اين ياتي اليها الزيت وان هولا
الرهبان يعيشون من ذلك الزيت
ويشترونه الناس منهم فينتفعون
به انتهي ذلك ولو بسطت اعاجيب

مصر كلها الجامنها عدة كراريس قال
الغضاعي ليس من بلد فيه شي غريب
الا وفي مصر مثله او اغرب منه ولقد
تفضلت مصر على ساير البلاد بكثرة
اعاجيبها التي ليست في بلد سواها

ذكر اخبار من ملك مصر من ملوك
الجبابرة

قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف
شاه ان تفطريم كان جبارًا عنيدا
فبني اربع مداين بمصر واودع فيها
اشيا كثيرة من العجايب والطلسمات
وكنز فيها الكنوز وعمل في جهة الشرق
منارا مبنيا بالحجر واقام على راسه
صنما موجها الى الشرق مادا يده
يمنع ما البحر والرمال ان يتجاوز ارض
مصر ولولا ذلك لغلب الما الملح من
البحر الشرقي على ارض مصر وعمل
على بحر النيل قنطرة في اول بلد
النوبة ونصب عليها اربعة اصنام
موجهة الى اربع جهات الدنيا

وفي

وفي يد كل صنم حربتان يضرب بهما
اذا طرقهم طارق من جهة تلك الجهات
فلم تزل هذه الاصنام باقية الى زمن
فرعون موسى عليه الصلاة والسلام
فهدمهما وعمل ايضا عدة من البرابي
على باب بلد النوبة وهي هناك
باقية الى الآن وعمل في احدى المداين
الاربع المتقدم ذكرها حوضا من صوان
اسود مملوا بالما لا ينقص على مد الزمان
ولا يتغير ماؤه فكانت اهل تلك الناحية
يشربون منه ولا ينقص من مائه شي
ولا يتغير طعمه لانه كان محتلبا من
رطوبة الهوى وكان ذلك الما مما يرفع
من بخار البحر الملح فيجمع من ذلك البخار
اجزاء بالحكمة والهندسة من الطل
فلا تفسد ابدا فكان اهل تلك الناحية
يستغنون به عن ما النيل لبعده عنهم
في المسافة وعمل من هذه الانواع
اشيا غريبة واستمر على ذلك حتى هلك

فلما مات دفن في صحرا اقفط وذكر
بعض القبط ان ناووسه كان علي وجه
الارض تحت قبة عظيمة من زجاج اخضر
براق وعلي راس القبة كرة من ذهب
وعليها طاير من ذهب وهو موشح بجواهر
منشور الجناحين يمنع الناس من الدخول
الي القبة وكان قطر تلك القبة مايه
ذراع في مثلها وكان جسده علي سرير
من ذهب في وسط تلك القبة وهو مكشوف
الوجه وعليه ثياب فاخرة منسوجة
بالذهب وجعل في القبة مايه وسبعين
مصحفا من مصاحف الحكمة وجعل
فيها مايدة من الزبرجد الاخضر واوانيها
مكلله وجعل حول تلك القبة تماثيل
من ذهب وهي راكبة علي خيول من ذهب
وفي يدها قسي تمنع من الدخول الي
تلك القبة وذكر جماعة ممن راي
هذه القبة انهم قاموا اياما يحاولون
الدخول الي تلك القبة فما قدروا علي

ذلك

ذلك وذكروا انهم راوا وجه الملك
وهو علي قدر ذراع ونصف ولحيته
كبيرة مكشوفة قدر عشرة اذرع
فلما اشرفوا علي الدخول الي تلك
القبة القي الله تعالي عليهم النوم
فلما انتبهوا لم يجدوا للقبة اثرا وغابت
عنهم ولم يظفروا بشي واما اخبار شداد
بن عديم فانه بني مدينة اسنا وارمنت
واقام بها سبعة اصنام بعدد اسما
الكواكب السبعة وزينها باحسن زينة
وكساها بالديباج الملون وعمل في
مدينة انصنا صنما وله احليل قايم
فاذا اتاه احد مسحور او مربوط لا تنتشر
عليه جارحته ومسح ذكره بذلك الاحليل
انتشر عليه ذكره وقوي له الباه وعمل
بقرة لها ثديان كبيران فاذا انعقد
لبن امراة واتتها ومسحت ثديها
بثديي تلك البقرة يدر لبنها كالبحر
وعمل طلسما للتماسيح بناحية اسيوط

فكانت التماسيح تصاد منها باليد وتعمل
ويستعمل جلودها للسفن واما سنقاوش
الجبار فانه عمل بمدينة بربة تماثيل لجميع العلل
وكتب على راس كل تمثال ما يصلح من العلاج
فانتفع بها الناس زمنا طويلا الى ان
افسدها بعض الملوك وعمل صورة امراة
وهي متبسمة فلا يراها المهموم قط
الا زال همه ونسيه فكان الناس يطوفون
حولها مدة طويلة ثم انهم عبدوا تلك
الاصنام من بعد ذلك وعمل ايضا تمثالا
من نحاس اصفر كهيئة الطير وله جناحات
من ذهب فكان الناس يمتحنون بها به الزناة
فامتنع الزناة في ايامه عن الزنا فلما
ملك بعده كلكن الجبار عشقت حظيته
رجلا من خدامه وخافت على نفسها
ان تفتضح بذلك الصنم فاخذت
تذكر للملك امر الزواني ونسب من
يزني فتذكر الملك كلكن ذلك الصنم
وما فيه من المنافع فقالت له الحظية

لقد صدق الملك غير ان سنقاوش
اتعب نفسه في ما جعله لاصلاح غيره
وكان من الواجب ان هذا الصنم ينصبه
الملك في داره بحيث يكون بين نسايه
وجواريه فان زنت احداهن علم بها
فيكون صونا لنسايه وجواريه عن
الزنا فقال الملك كلكن لقد صدقت
وظن ان هذا منها نصح فامر بقلع الصنم
من موضعه وادخله الى قصره فلما
قلعه من مكانه بطل فعله وقد تمت
حيلة الجارية في امر ذلك الصنم
حتى بطل فعله ومنها انه عمل ايضا
هيكلا على جبل القصير بسبب الرياح
فكان لا يطلق الرياح في السفن المقلعة
الا بضريبة تعطى للملك حتى يطلق لهم
الرياح وعمل ايضا في صحراء الغرب
مدينة عظيمة وجعل في وسطها قبة
وعليها هيئة السحابة تمطر مطرا
خفيفا وتحت تلك القبة مطهرة

مطهرة فيها ماء اخضر للتداوي من
كل داء من شرب منه برئ في ساعته
وعمل بربا لطيفة في تلك المدينة
ولها اربعة ابواب ولكل باب منهم
عضادتان وفي كل عضادة منها
صورة يخاطب كل واحد منهما صاحبه
بما يحدث في يومه من خير او شر وعمل
بربا في وسطها مهبط النور وعمل
صورة علي عمود من رخام فمن اعتنقه
لم يحتجب عن نظره شي من الروحانية
وسمع كلامهم ويري ما يعملون وعمل
علي كل باب من ابواب هذه المدينة
صورة راهب وفي يده صحيفة
وفيها علم من العلوم فمن احب
معرفة ذلك العلم وضع تلك الصحيفة
علي صدره فيرسخ ذلك العلم في
صدره الي ان يموت وعمل ايضا
بركة عظيمة في صحرا الغرب وجعل
في وسطها عمودا طوله ثلاثون

ذراعا

ذراعا وفي اعلاه قصعة من حجر
صوان يفور منها الما فلا ينقطع
ابدا وجعل حول تلك البركة
تماثيل من حجارة ملونة علي هيئة
صورة الحيوانات والوحوش
والطيور والبهايم فكانت الوحوش
والطيور اذا اتت الي تلك الصور
تؤخذ باليد وتصاد وعمل لولده
متنزها وكان يحب الصيد وجعل
فيها مجالس مركبة علي اساطين
من مرمر مصفحا بالذهب مرصعا
بالجواهر وزخرفه بالتصاوير
العجيبة فكان الما يطلع من فوارات
وتصب في انهار وتجري الي الحدايق
فيها اشجار مزهرة واقام حولها
تماثيل تصفر باصناف اللغات
الشتي وارخي علي تلك المجالس
ستورا من الديباج الملون وكانت
تلك المجالس برسم الوزرا والاشراف

فرسون

دولته واما الملك فرسون بن
قليمون بن اترب فانه عمل منارا
علي بحر القلزم وعلي راس ذلك المنار
تمثالا يجذب المراكب الزي تمر
عليه فلا يمكنها ان تبرح حتي ترد
العشر فاذا وزنت ما عليها سارت
واستمر فرسون هذا علي ما ذكرناه
حتي مات ودفن خلف الجبل الاسود

تدارس

الشرقي واما الملك تدارس بن
صا فانه عمل من الاعمال العجيبة
بالاسكندرية صورة راهب
وهو جالس علي قاعدة من رخام
ابيض وعلي راسه صفة برنس
اسود وفي يده عكاز من الذهب
فاذا مر به تاجر جعل بين يديه
شيا من المال علي قدر بضاعته
فان تجاوزه ولو عن بعد لم يضع
له بين يديه شيا من المال بين
يديه فكان يجتمع من ذلك مال

عظيم

عظيم واستمر علي ذلك حتي هلك
ودفن في صحراء الغرب عند جبل
يقال له سدام ونقل اليه امواله
وذخايره وجواهره وسد عليه باب
الازج بالصخور والرصاص وهالوا
عليه الرمال وقيل انه عاش مايتين
واربعين سنة فلما هلك ملك

ايساد

من بعده ولده ايساد فعمل من الاعمال
العجيبة اشيا فمن ذلك انه عمل مرآة
في مدينة منف يري فيها الاقاليم
السبعة ما يخصب فيها وما يجدب
وعمل صنما خلف الجبل المقطم وكان
اذا تعسرت علي امراة ولادتها
تاتي اليه وتعانقه فتلد من
وقتها وكان هذا الصنم يسمي
صنم الحبل فلما هلك ايساد ملك
من بعده الملك تدارس ابن صا
فعمل من الاعمال العجيبة صنما من
من رخام اخضر في صورة امراة

لها صغيرتان من ذهب وعمل في
ساقيها خلخالان من ذهب وعمل
في رجليها نعلان من ذهب وبيدها
قضيب من مرجان وهي تشير
بسبابتيها كانها تسلم علي من في الهيكل
وجعل في الهيكل كراسي من ذهب
برسم الكهنة وكان لهذا الهيكل
يوم في السنة يذبح له الف راس
من البقر والغنم والمعز وكان ذلك
اليوم عيدا ولم يزل هذا الهيكل علي
ما ذكرناه الي ان هدمه بخت نصر
قال ابن عبد الحكم كان في مصر
مدينة يقال لها قرميده وبها
قوم من البربر قد ملكوا عليهم
امراة ساحرة فغزاهم الملك ماليق
فلم يظفر منهم بطايل فلما رجع الي
مصر ارادت تلك الساحرة ان
تفسد ارض مصر بشي من سحرها
فرمت في البحر منه شيا ففاض

الما علي المزارع فافسدها وطفشت
في الناس الثعابين والضفادع
والتماسيح من البحر وفشت الامراض
في الناس فلما تزايد هذا الامر احضر
الملك الكهنة والحكما والزمهم بابطال
ما عملته تلك الساحرة فاجتهدوا
في دفع ذلك بما عندهم من العلوم
حتي انكشفت عنهم تلك الغمة العظيمة
واما الملك دريموش ففي ايامه
ظهر معدن الفضة في مكان علي
مسيرة ثلاثة ايام من ارض البجه
فاثار منه الملك شيا كثيرا فعمل
منه اصناما كثيرة والبسها الحرير
الاحمر ونصبها علي شاطي النيل من الجهة
الشرقية وعمل لتلك الاصنام عيدا
كلما دخل القرانك برج السرطان وكان
يذبح لها الذبايح ويقرب لها القربان
واما حايط العجوز فانها من جملة
عجايب مصر وذلك ان دلوكة الساحرة

دريموش

بنت جدارا احاطت به علي جميع ارض
مصر كلها وما فيها من المدن والقري
قال محمد المسعودي انما بنت هذا
الجدار خوفا علي ولدها وكان كثير
الصيد فخافت عليه من سباع البر
وتماسيح البحر فبنت هذا الجدار وهو
الذي يعرف بحايط العجوز وقد بقيت
منه بالصعيد بقايا كثيرة قال المسعودي
اخبرني من اثق بقوله انه سار في جهة
بلاد الصعيد وراي حايط العجوز
فاقتلع منه لبنة فاذا هي قدر ذراع
فصاروا يتاملونها ويتعجبون من
قدرها فبينما هم علي ذلك اذ سقطت
منه الي الارض فانفلقت فخرج
منها فولة في غاية الكبر في قدر
فتر فقشروا ما عليها من الطين
فوجدوها سالمة من السوس كانها
قريبة عهد بالحصاد لم يتغير
منها شي فكان مكثها في ذلك الجدار

نحو

نحوا من ثلاثة الاف سنة فاكلوها
جماعة كثيرة قطعة قطعة كانها
خبيت لهم قال المسعودي ان العجوز
دلوكة هي التي اتخذت بمدينة
اخميم البرابي والصور واحكمت فيها
من العلوم النفيسة وكان عند
هولاء القوم مما دلت عليه احكام
النجوم ان طوفانا سيكون بالارض
اما نارا تاتي علي الارض فتحرق
او ماء فتغرق او سيفا فيبيد اهلها
فاتخذوا هذه البرابي واودعوا فيها
علومهم واموالهم وذخايرهم وجعلوا
فيها الصور والتماثيل والحكم وجعلوا
بنيانها نوعين نوع طينا ونوع حجرا
وقالوا ان كان هذا الطوفان نارا
استحجر ما بنيناه بالطين وان كان
الطوفان ماء ابقي ما بنيناه بالحجارة
وان كان الطوفان سيفا بقي كل
من النوعين الي ان تذهب هذه

الافة من الارض فوقع طوفان
الماء في زمن نوح عليه الصلاة والسلام
ووقع طوفان النار في زمن ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام ووقع
طوفان السيف في زمن بخت نصر
البابلي لما ملك البلاد وافنى العباد
ومنهم من راى ان طوفان السيف
كان وباعم ساير البلاد ومصداق
ذلك ما يوجد في التلال والمغاير
بصعيد مصر وغيرها من البلاد
من جثث عظام من كبار وصغار
وذكور واناث وهم بعضهم على
بعض في المغاير والنواويس عليهم
اثواب فاخرة لم يبق منها الا الرسوم
فوجد اكثر ذلك ببلاد اخميم وسمنود
وغير ذلك انتهى ذكر الدفاين
والكنوز التي تسميها اهل مصر
المطالب قال الواقدي الاصل في
جواز تتبع الدفاين ما رواه ابو عمر

بن

وسمنود

بن عبد البر من حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة
الطايف مر بقبر ابي رغال فقال
لاصحابه هذا قبر ابي رغال كان في
الحرم يدفع عنه فلما خرج منه
اصابته الآفة التي اصابت قومه
بهذا المكان فدفن فيه واية ذلك
انه دفن ومعه عمود من ذهب ان انتم
نبشتم عليه اصبتموه فابتدر المسلمون
ونبشوا قبره فاخرجوا العمود الذهب
الذي كان معه واقتسموه واما كنوز
يوسف عليه الصلاة والسلام وكنوز
العماليق من قبله فكانوا يكنزون
ما يفضل من نفقاتهم لاجل محل
الارض ونوايب الدهور وهو
قوله تعالى فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم الاية
قال المسعودي ان لمصر اخبارا

عجيبة في الدفاين والكنوز قيل جا
رجل من القبط الي عبد العزيز بن
مروان عامل مصر فقال له ان في
المكان الفلاني كنزا عظيما ومصداق
ذلك ان تظهر بلاطة من مرمر وخلفها
باب من النحاس فاذا فتح ظهر خلفه
عمود من ذهب وفوق ذلك العمود
ديك من الذهب وله عينان من ياقوتتان
احمر وجناحاه من المرجان والزمرد
فلما سمع عبد العزيز بن مروان
ذلك وجه معه نحو الف رجل لاجل
حفر ذلك المكان فلما حفروا هناك
ظهر لهم بلاطة من رخام مرمر
ثم ظهر لهم باب من النحاس فلما فتح
ظهر لهم الديك ثم ظهر لهم قناطر
معقودة بالبنيان ولاحت منها
تماثيل واشخاص من ذهب واحجار
من الاحجار قد اطبق عليها اغطيتها
وسبكت بالرصاص فلما ظهر ذلك

ارسلوا اعلموا عبد العزيز بذلك
فلما حضر نزل بعض الرجال ووضع
قدمه علي درجة من داخل الباب
فلم يشعر ذلك الرجل الا وسيفان
ماضيان نزلا عليه فتركاه قطعا
قطعا وصفر ذلك الديك صفيرا قويا
وسمعوا من داخل الباب اصواتا
مزعجة فهلك بالرجفة الالف من
الرجال في ساعة واحدة فلما
راي عبد العزيز بن مروان ذلك
قال ان هذا الامر ممنوع النيل ثم
امر بان يطرحوا تلك الرجال الذي
ماتوا في تلك الحفرة وطموهم بالرمال
فكانت لهم قبرا وحكي عن احمد بن طولون
انه مر يوما الي جهة الاهرام فراي
جماعة ومعهم المساحي والمعاول
والقفاف فسالهم عما يعملون فقالوا
له نحن قوم مطالبية فقال لهم
لا تخرجوا الي المطالب الا بامر سوي

بن مروان
صح

ارسلوا

فاخبروه ان مطلبا عند الاهرام
قد عجزنا عنه فرسم لعامل الجزية
بان يعينهم بالرجال والنفقات
فاقاموا مدة طويلة يحفرون حتي
ظهر لهم في الحفيرة لما كشفوا عنها
حوضا مملوا بالدنانير وعليه غطا
مكتوب عليه كتابة بالقلم القديم
فاحضر احمد بن طولون من قرا تلك
الكتابة فاذا هي انا فلان بن فلان
الملك الفلاني الذي ميزت معاملتي
من الذهب المغشوش فمن اراد ان
يعلم فضلي علي غيري من الملوك
السالفة فلينظر اوزان دنانيري
علي دنانير غيري من الملوك فان
دنانيري من خالص الذهب السالم
من الغش ثم ان احمد بن طولون
حمل الدنانير التي وجدها في ذلك
الي خزاينه وعاير بها دنانيره وصار
تعرف بالدنانير الاحمدية وكانت

يطلي

هلاك اموال مصر

يطلي بها الفضة فلا يتغير لونها
ولو طال مكثها انتهي ذكر هلاك
اموال مصر قال عبد الله بن عباس
رضي الله تعالي عنهما دعا موسي عليه
الصلاة والسلام علي فرعون وقومه
من اهل مصر ان يهلك الله تعالي
اموالهم ويجعلها حجارة قال محمد
بن شهاب الزهري دخلت علي عمر
بن عبد العزيز فقال لغلامه يا غلام
ايتني بالخريطة التي في هذه الخزانة
فجا بخريطة نثرها بين يدي فاذا فيها
دراهم ودنانير وتمر وجوز وعدس
وفول فقال لي تقدم وكل يا ابن
شهاب فمددت يدي لاكل فاذا حجارة
فقلت ما هذا فقال هذا ما اصابه
والدي عبد العزيز بن مروان لما ولي
علي مصر فظفر بكنز وجد فيه ذلك
وهو مما طمس الله تعالي من اموال
اهل مصر كما اخبر الله تعالي عن ذلك

في القران العظيم **ذكر اخبار انقسام**
اموال الخراج اراضي مصر وذلك
علي سبيل الاختصار قال ابن عبد الحكم
ان اموال الديار المصرية في زماننا
هذا تنقسم علي قسمين احدهما يقال
له خراجي والاخر يقال له هلالي
فاما الخراجي ما يوخذ من الارضي
التي تزرع حبوبا او نخلا او ما يزرع
من اصناف الزراعات او غير ذلك
فهذا يسمي خراجيا **واما** المال
الذي يسمي هلاليا فقد احدثه
جماعة من ولاة السوء شيا بعد شي
حتي وصل ذلك في الاسلام فكان
اول من احدث الاموال التي هي
من وجوه المظالم بمصر احمد بن محمد
ابن مدبر لما ولي امر خراج مصر بعد
سنة خمسين ومايتين فانه كان
من دهاة الناس ومن شياطين الانس
فابتدع بمصر بدعا كثيرة فصارت

مستمرة من بعده الي الان فحجر علي
علي النطرون وكان مباحا للناس
وقرر علي الكلا الذي ترعاه البهايم
مالا وسماه المراعي وقرر علي الاسماك
التي تصاد من البحر مالا وسماه المصا يد
وكانت مباحا من عند الله تعالي
للصيادين واحدث من ابواب هذه
المظالم اشيا كثيرة فانقسم مال مصر من
يوميذ الي خراجي وهلالي **فلما** ولي
الامير احمد بن طولون ابطل هذه
المظالم التي احدثها احمد بن محمد بن
مدبر وكتب باسقاطها من جميع اعمال
الديار المصرية وكانت نحوا من مائة
الف دينار في كل سنة **فلما** كانت
الدولة التي يقال لها الفاطمية
اعادوا جميع ما ابطله الامير احمد
بن طولون من المظالم والمكوس **فلما**
ولي الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب امر باسقاط ذلك

المكوس من اعمال الديار المصرية
كلها وكتب بذلك مرسوما بخط
القاضي الفاضل فلما ولي ابنه
الملك العزيز عثمان اعاد ثلاث
المكوس التي ابطلها ابو صلاح الدبن
فلما ابتدات دولة الاتراك
وولي المعز ايبك التركماني وانقرضت
دولة بني ايوب جدد عدة مكوسات
وضمانات واخذ اموال التجار فلما
ولي الملك المظفر قطز جدد عدة
مظالم عند خروجه الي هلاكو وصادر
الناس واخذ علي الاملاك والاراضي
والنخل والرؤس من ذكر وانثى واحدث
من هذه الانواع اشيا كثيرة من ابواب
المظالم حتى بلغت هذه المصادرة
نحو ستماية الف دينار فلما ولي
الملك الظاهر بيبرس البندقداري
ابطل جميع ما كان احدثه الملك
المظفر قطز من ابواب المظالم كما

تقدم ذكر ذلك فلما ولي الملك الظاهر
برقوق ابطل من المظالم اشيا كثيرة
ما كان يوخذ علي القمح والشعير والفول
وما كان يوخذ علي الدريس والحلفا
بباب النصر وابطل الابقار التي
كانت ترمي علي الناس بالوجه
البحري عند فراغ الجسور وابطل من
هذا النمط اشيا كثيرة فلما ولي الملك
الناصر فرج بن برقوق زاد في الظلم
وتجديد المكوس بواسطة جمال الدين
يوسف الاستادار وهو الذي جدد
المكوس علي بيع السمك البوري فلا
سعر بالقاهرة وقل وجوده قال ابن
عبد الحكم كان بالاسكندرية صنم
من نحاس علي حشفة من حشف الارض
البحر الملح وهو يشير باصبعه الي نحو
القسطنطينية فكانت الحيتان
السمك تدور حول ذلك الصنم حتى
تصاد باليد من عنده وكان ذلك

ذلك الصنم من عمل سليمان بن
داود عليهما الصلاة والسلام طلسما
للاسماك • فكتب شخص يقال له اسامة
بن زيد وكان عاملا على مصر الى
الوليد بن عبد الملك الاموي بان
بالاسكندرية صنما من نحاس يقال
له شراحيل وقد عز وجود النحاس
بمصر قال راى امير المومنين ان
نقلع ذلك الصنم الذي بالاسكندرية
ونضربه فلوسا يرسل يعلمنا بذلك
وان راى غير ذلك فالامر امره فكتب
الى عامل مصر لا تقلعه من مكانه
حتى ابعث اليك امنا يحضرون
فبعث اليه رجالا امنا تقلع بحضرتهم
فلما انزلوه وجدوا عينيه ياقوتتين
حمراوين ليس لهما قيمة في الثمن
فارسلهما اسامة الى الوليد • ثم انه
ضرب ذلك الصنم فلوسا جددا
فلما قلع ذلك الصنم هربت الاسماك

من

من ذلك المكان وقل من يومئذ وغلا
سعره وكذلك السمك البوري من حين
عملوا عليه المكس قل وجوده من مصر
بالنسبة لما كان عليه قبل ذلك في
الزمن ذكر اعمال الديار المصرية
وكورها اعلم ان ارض مصر كانت
في الزمن الاول تشتمل على ماية
وخمسين كورة وفي كل كورة مدينة
وثلثماية وخمس وستون قرية فاخرب
منها بخت نصر ثمانية وستين كورة
فلما عمرت بعد تخريب بخت نصر لها
صارت تشتمل على خمس وثمانين
كورة • ثم تناقصت عند ما فتحت
مصر على يد عمرو بن العاص فصارت
تشتمل على اربعين كورة عامرة بجميع
ارض مصر وهي على قسمين الوجه
القبلي والوجه البحري • وقد قسمت
ارض مصر جميعها قبليها وبحريها
على ستة وعشرين عملا فمنها بالشرقيه

ذكر الاعمال والكور

المرتاحية والدقهلية والابوانية
وثغر دمياط واما الوجه البحري
لجزيرة قويسنا الغربية والدجاوية
والسمنودية والمنتزاوية وفوه
وثغر الاسكندرية وضواحيها وحوف
رمسيس واما الوجه القبلي فالجيزة
والاطفيحية والبوصيرية والفيومية
والبهنساوية والاشمونين والمنفلوطية
والاسيوطية والاخميمية والقوصية
وهي ايضا ثلاثون كورة ويقال
ان كورة الفيوم مايه وست وخمسون
قرية ويقال انها كانت ثلثماية وستين
قرية وكورة منف ووسيم خمس
وخمسون قرية واما كورة الشرقية
بالاطفيحية فسبع عشر قرية وهي
قري اهناس وفمن ثمان قري
وكورة ناص وبوصير ست قري
وكورة اهناس خمس وتسعون قرية
سوي الكفور وكورة البهنسا ماية

وعشرون قرية وكورة الفيس سبع
وثلاثون قرية وكورة طحا سبع وثلاثون
قرية وكورة خير شنوده ثمان قري
وكورة الاشمونين مايه وثلاثون قرية
وكورة انصنا احدي عشرة قرية
وكورة سيوط سبع وثلاثون قرية
وكورة شطب ثمان قري وكورة
اعلا انصنا اثني عشرة قرية
وكورة قهقوه سبع وثلاثون قرية
وكورة انسابه والواحات ثلاثة
وستون قرية سوي الكفور وكورة
هوه عشرون قرية وكورة قفط
اثنان وعشرون قرية وكورة دندره
عشر قري وكورة قاوه ثمان قري
وكورة قنا سبع قري وكورة الاقصر
خمس قري وكورة اسنا خمس قري
وكورة اسوان سبع قري واما
قري الصعيد فالف وثلاث
واربعون قرية سوي المنار والكفور

وكورة اسفل الارض بالحوف الشرقي
خمس وستون قرية وكورة اتريب
مائة وثمان قرى سوى المنا والكفور
وكورة نوا تسع وثمانون قرية سوى
المنا والكفور وكورة بني مائة
وخمسون قرية سوى المنا والكفور
وكورة بسيطه تسع وثلاثون
قرية وكورة طرابه ثمان وعشرون
قرية منها السدير والمهامه وفاقوس
وكورة قربيط ثمان عشرة قرية
سوى المنا والكفور وكورة صان
وابليل ست واربعون قرية
منها سمنود والفرما والعريش
وكورة غربي الحوف الشرقي خمسة
وتسع وعشرون قرية سوى المنا
والكفور وهي تسع كفور وبطن
الريف كورتاد سنيس ومنف
وهي مائة واربع قرى سوى
المنا والكفور وكورتا طوه ومنف

اثنان

اثنان وسبعون قرية سوى المنا
والكفور وكورة سخا مائة وخمس
عشر قرية وكورة فنده والافراجون
ثلاث وعشرون قرية سوى المنا
والكفور وكورة البشرود اربع وعشرون
قرية وكورة بقيرة اثنتا عشر قرية
سوى المنا والكفور وكورة سمنود
مائة وثمان وعشرون قرية سوى
المنا والكفور وكورة نوسا احدى
وعشرون قرية سوى المنا والكفور
وكورة الاوسية اربعون قرية
سوى المنا والكفور وكورة البجوم
اربعون قرية سوى المنا والكفور
وكورة تنيس ودمياط ثلاث عشر
قرية سوى المنا والكفور واما
الاسكندرية فالحوف الغربي ففيه
نفسه من الكور كورة صا وهي
ثلاث وسبعون قرية سوى
المنا والكفور وكورة شباس اثنان

وعشرون قرية سوى المنا والكفور
وكورة البسقون ثلاث واربعون
قرية سوى المنا والكفور والشراك
تسع قرى وكورة مريوط ثمان قرى
وكورة خربتا اثنان وستون قرية
سوى المنا والكفور وقرطسا اثنان
وعشرون قرية سوى المنا والكفور
وكورتا مصيل والمليدش تسع
واربعون قرية سوى المنا والكفور
وكورة اخنو ورشيد سبع عشرة قرية
والبحيرة منها الوبيه ومراقيه مائة
واربع وعشرون قرية ومنها مدينة
الاسكندرية ومريوط وغير ذلك
من الحصص واما شرقي الحوف
فاربعماية وتسع وسبعون كورة
قال المسبحي في تاريخه ان لمصر
الفا واربعماية وتسعا وثلاثين
قرية واما قرى الصعيد واسفل
الارض فالفان اربعماية وتسعا

وثلاثين قرية وثلثماية وخمس وتسعين
قرية واما قرى الحجاز وهي كورة الطور
وتاران وكورة رايه والقلزم وكورة
ايله وحيزها وكورة مدين وحيزها
والعونيد والحوراء وحيزها وكورة
بدا وشعب وكورة الينبع وغير
ذلك من الكرا والقرى انتهى ذلك

ذكر نزول العرب بريف مصر
واتخاذهم الزرع معاشا قال الكندي
لما ولي الوليد بن رفاعة الفهمي على
مصر واستقر بها عاملا نقل بني قيس
الى مصر وذلك في سنة تسع وماية
ولم يكن بها قبل ذلك احد منهم قال
ابن عبد الحكم لما قدم ابو اسحاق بن
الرشيد من العراق الى مصر نزل
بالحوف وارسل خلف اهله فامتنعوا
من الحضور وخرجوا عن الطاعة
فقاتلهم ثم ان اقباط مصر واعمالها
خرجوا عن الطاعة اجمعين فامتدت

نزول العرب بالريف
واتخاذهم الزرع معاشا

بينهم وبين عساكر اهل الفسطاط
الحروب العظيمة الي ان قدم الخليفة
المامون بن الرشيد الي مصر ومهد
ما كان فيهما من الفتن واسر اولاد
الاقباط ونساهم واتباعهم علي عساكر
الفسطاط مثل الرقيق وذلك في المحرم سنة
سبعة عشرة ومايتين **ذكر اخبار
الدواوين السلطانية** قال
القاضي بو الحسن الماوردي الدواوين
محفوظة بحفظ ما يتعلق بحقوق
السلطنة من دخول الاموال وما
تصرف فيه علي الجيوش وغيرها وهي
تنقسم علي ثلاثة اقسام قسم لكتابة
الجيوش والعساكر وقسم لكتابة
الخراج وضبطه وقسم لكتابة الانشا
والمكاتبات ورد الاجوبة وتصريف
المراسيم الي الافاق ولابد لكل دولة من
من استعمال الاقسام الثلاثة قال
المسعودي ان سبب تسمية الديوان

هذه

علي وجهين احدهما ان كسري انو
شروان اطلع ذات يوم علي كتاب
ديوانه فراهم يحدثون انفسهم
عند الحساب فقال ديوانه اي
مجانين فسمي من يومئذ بهذا الاسم
ثم حذفت منه الها تخفيفا
للاسم فقيل ديوان فالوجه الثاني
ان الديوان اسم بالفارسية اي شياطين
فسمي مكان جلوسهم بذلك الاسم فقيل
ديوان

ذكر ديوان الجيوش والعساكر

اعلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
امر بكتابة عساكره فكتبوا في عصره
صلي الله عليه وسلم فلما ولي ابو بكر
رضي الله تعالي عنه الخلافة من
بعده فكان يعطي الصحابة في كل يوم
من بيت المال قدرا معلوما فلما
استخلف بعده عمر بن الخطاب رضي
الله تعالي عنه وضع الديوان وفرض
وفرض الاعطيات بعدما كانوا

ديوان الجيوش والعساكر

في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكتبون في اوقات دون اوقات
واقتدى بذلك من بعده خليفته
ابو بكر رضي الله تعالى عنه بما كان
يعمل في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وكثرت المسلمين
وجبيت الاموال من البلاد فتاكدت
الحاجة الى ضبط ما يجي من الاموال
من البلاد فتاكدت الحاجة الى
ضبط ما يجي من الاموال فعند ذلك
وضع الديوان وفرض للعساكر
الجوامك في كل شهر فكان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه هو اول من وضع
الديوان في الاسلام وذلك في المحرم
سنة عشرين من الهجرة

ذكر اخبار جيوش مصر في الزمن الاول في الاسلام

قال ابن عبد الحكم لما ولي
الامير احمد بن طولون على مصر استكثر

سبب كثرة المماليك والعبيد

من شرا المماليك حتى بلغت عدتهم
اربعة وعشرين الف مملوكا ثم استكثر
من شرا العبيد السود حتى بلغت
عدتهم سبعة الاف عبد اسود فلما
ولي من بعده ابنه خمارويه استكثر
من شبان العرب من الحوف الشاتره
فلما ولي الامير ابو بكر بن محمد بن طغج
الاخشيدي على مصر بلغت عدة
عساكره بمصر والشام اربعماية الف
من ساير الناس فلما ولي كافور ابو
المسك الاخشيدي استجد عدة من
العبيد البربر فلما ولي الخليفة المعز
تميم معد الفاطمي على مصر صارت
عساكره ما بين كنانة وزويلة ونحو
ذلك من طوايف البربر وفيهم الروم
والصقالبة فكانوا لا يحصون عددا
لكثرتهم حتى قيل انه لم يطا الارض بعد
بعد جيش الاسكندر ابن داراب
المقدوني المعروف بابن فيلبس اكثر

من جيوش المعز الفاطمي فلما ولي
من بعده ولده العزيز ابو منصور
نزار استكثر في عسكره من الديلم
والاتراك واختص بهم قال الاسعد
بن اليماني بلغت عدة عساكر مصر
في ايام الخلفا الفاطميين اربعين الف
فارس وستة وثلاثين الف راجل
وكان بها عشرة الاف من الشواني الكبار
وفيها عشر الاف مقاتل هذا كله
بعد انقراض دولة العمالقة واليونان
والقبط والعرب وغيرهم من الاجناس
فلما زالت الدولة الفاطمية وجات
دولت بني ايوب وهم الاكراد فكان
بني ايوب صلاح الدين يوسف بن
ايوب الكردي فاستجد عسكرا من
الاكراد خاصة فبلغت عدتهم بمصر
اثني عشر الف فارس غير العبيد
السود والعربان وطايفة من الارمن
فلما زالت دولة بني ايوب جات

دولة

دولة الاتراك فكانت عدة مماليك
الملك المنصور قلاوون اثني عشر الف
مملوك واستمر علي ذلك حتي زالت
دولة بني قلاوون جات دولة
الجراكسه فكان اولهم الملك الظاهر
برقوق بن آنص العثماني فاستجد
المماليك الجراكسه فبلغت عدتهم سبعة
الاف مملوك غير اجناد الحلقة فكانوا
نحو الفين مملوك وكان ابتدا دولة
الجراكسه في شهر رمضان سنة اربع وثما
نين
وسبعماية انتهي ذلك ذكر جواز تفرقة
الاقطاعات والاصل في ذلك
ما رواه هشام بن عروة عن ابيه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اقطع الزبير
ارضا فيها من النخل اشيا كثيرة بقال
لها الجرف وكانت من مغانم النضير
وقال سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار قال لما قدم النبي صلي الله عليه
وسلم الي المدينة اقطع ابا بكر وعمر بن

تفرقة الاقطاعات

الخطاب رضي الله تعالي عنهما ارضا
ومن ابي رافع قال اعطي النبي صلي
الله عليه وسلم قوما ارضا فعجزوا
عن عمارتها فباعوها في زمن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالي عنه بثمانية
الاف درهم اعلم ان ارض مصر الان
علي سبعة اقسام قسم يجري في ديوان
السلطان وهذا القسم ينقسم علي
ثلاثة اقسام فمن ذلك ما يجري في
في ديوان الوزاره ومنه ما يجري
في الديوان المفرد ومنه ما يجري
في ديوان الخاص والقسم الثاني
من اراضي مصر قد اقطعه للامرا
والجند والقسم الثالث قد جعل
اوقافا علي الحرمين الشريفين وعلي
الجوامع والمدارس وغير ذلك من وجوه
البر والخير والقسم الرابع يقال له
الاحباس وهو يجري بايدي اقوام بالموانها
اما عن وقف مسجد او جامع او في مقابل

عمل

عمل من الاعمال الشرعية والقسم
الخامس قد صار ملكا يباع ويشتري
ويورث ويوهب واصله مشتري
من بيت المال والقسم السادس لا يزرع
لعجز الفلاحين فترعاه المواشي بما
يطلع فيه من حشيش الارض ونحو
ذلك والقسم السابع لا يشمله ما النيل
لعلو الارض فهو قفر لا يزرع ابدا ولم
تزل مصر علي ذلك الي يومنا هذا
انتهي ذكر ديوان الخراج والاموال

ديوان الخراج

بمصر وغيرها من البلاد قال ابن
عبد الحكم كان ديوان الخراج بمصر
باللغة القبطية وديوان العراق
باللغة الفارسية وديوان دمشق
باللغة الرومية فكان اول من نقل
ديوان خراج مصر من اللغة القبطية
الي اللغة العربية عبد الله ابن عبد
الملك بن مروان لما كان عاملا علي
مصر في خلافة الوليد ابن عبد الله

الملك

وذلك في سنة سبع وثمانين من
الهجرة وكان اول من نقل ديوان
العراق من اللغة الفارسية الي اللغة
العربية صالح بن عبد الرحمن بن يوسف
الثقفي وذلك في ثمانين من الهجرة
وكان اول من نقل ديوان دمشق من
اللغة الرومية الي اللغة العربية
ابو ثابت سليمان بن سعد كاتب الرسايل
وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد
الملك والله تعالي اعلم واما ديوان
الانشا فان كل ملك او سلطان او امير
لا بد له من كاتب الانشا برسم المكاتبات
الواردة من البلاد والمراسيم الي الافاق
وكاتب انشا السلطان يسمي كاتب
السر ذكر مقدار خراج مصر في
زمن الفراعنة قال ابن وصيف
شاه كان خراج مصر في زمن فرعون
موسي عليه الصلاة والسلام مائة
الف الف دينار بالدينار الفرعوني

وهو ثلاثة مثاقيل من مثاقيلنا
الان بمصر فيكون بحساب ذلك الف
الف وسبعين الف الف دينار بالدنانير
المصرية وهي اربعة وعشرون قيراطا
والقيراط ثلاث حبات فان ذلك
لا يحصر واما خراج مصر في الاسلام
فقال ابن وصيف شاه جبي خراج
مصر عمرو بن العاص لما افتتحها فكانت
اثني عشر الف الف دينار ثم جباها عبد
الله بن ابي سرح في زمن عثمان بن
بن عفان رضي الله تعالي عنه خراج
مصر اربعة عشر الف الف دينار
فقال الامام عثمان لعمرو بن العاص
يا ابا عبد الله درت اللقحة بعدك
فقال له عمرو نعم درت ولكن اجاعت
اولادها وهذا الذي جباه عبد الله
بن ابي سرح انما اخذه علي الجماجم
والروس خاصة دون الخراج ثم
من بعد ذلك انحط خراج مصر حتي

جباها اسامة بن زيد عامل مصر
في خلافة سليمان بن عبد الملك
بن مروان الاموي اثني عشر الف
الف دينار فلما ولي الامير احمد
بن طولون على مصر وجدها خرابا
وقد انحط خراجها حتى بقي ثمانماية
الف دينار فلا زال يجهد في عمارتها
واصلاح جسورها وقناطرها حتى
بلغ خراج مصر في ايامه اربعة
الاف دينار وثلاث ماية الف دينار
وجباها ابنه خمارويه الف الف
دينار مع وجود الرخا حتى قيل
بيع في ايامه كل عشرة ارادب قمح
بدينار وبلغ خراج مصر في ايام
الامير محمد بن طغج الاخشيدي الفا
الف دينار فلما قدم جوهر القايد
من الغرب في ايام الخليفة المعز
الفاطمي جبا خراج مصر في ايام
الفاطميين الف الف ومائتي الف

دينار

دينار وذلك في سنة ثمان وخمسين
وثلثماية وجباها في ايام الحاكم بامر
الله ثلاثة الاف الف الف واربعماية
دينار وذلك في سنة ستين وثلثماية
قال المسعودي اخر ما اعتبر من
احوال اراضي مصر فوجد حرثها
ستون يوما ومساحة ارضها ماية
الف الف وثمانون الف الف فدان
وانه لا يتم خراجها حتى يكون فيها
اربعماية الف وثمانون الف حراث
يلزمون العمل دايما فاذا تم بها ما
ذكرناه تمت عمارتها وكمل خراجها واخر
ما كان بها ماية الف وعشرين الف
مزارع فكان بها في الصعيد الاعلى
سبعون الفا من المزارعين وفي
اسفل الارض خمسون الفا من الزراع
وقد تغيرت ارض مصر الان تغيرا
فاحشا من جميع ما كان بها من الاحوال
القديمة واختلت اختلالا فاضحا

مدة الحرث
عدد فدادين مصر
بيان فاذا
عين

فلذلك قل خراجها وضعف حال
جندها ذكر ما كان يعمل في اراضي
مصر من حفر الترع وعمارة الجسور
او نحو ذلك قال ابن عبد الحكم كانت
فريضة مصر لحفر خلجانها واقامة
جسورها وبني قناطرها وقطع
جزايرها مائة الف وعشرون الف
انسان ومعهم المساحي والطوري
برسم القضاب الذي يطلع في الارض
قال ابن عبد الحكم ان الذي كان يعمل
بمصر على عهد ملوكها القدما انهم
كانوا يكرون اهل مصر القرى
في كل سنة بقدر معلوم لمدة اربع
سنين فاذا مضت تلك الاربع سنين
ينقض ذلك كله ويجدد عملا جديدا
غير ذلك فيرفقون بمن يستحق الرفق
ويزيدون على من يحال الزيادة ولا يجورون
عليهم فاذا استحق وقت الخراج كانت
ملوك مصر يجعلون الربع الاول

لانفسهم والربع الثاني لجندهم
والربع الثالث لمصالح الارض وما
تحتاج اليه من جسورها وحفر
خلجانها وبني قناطرها وغير ذلك
والربع الرابع يخرج منه ربع ما يحصل
كل قرية من خراجها فيدفن في الارض
وهي التي يقال لها الكنوز الفرعونية
قال ابن وصيف شاه ان خراج مصر
كان في زمن فرعون اثنين وسبعين
الف الف دينار قيل ان فرعون
كان يرسل قايدين من قواده وعلى
يد كل واحد منهما ويبة قمح فيمضي احد
الى اسفل الارض والاخر الى اعلا
الصعيد فلم يجدا في الارض مكانا
خاليا من الزرع ليبذرا فيه الويبة
القمح فان وجدا فيهما من البور شيا
كاتبوا فرعون بذلك فيرسل يضرب
عنق صاحب الكورة لكونه بور
من الارض شيا فكانت مصر يومئذ

في ايامه عامرة متصلة العمارة
اربعين فرسخا في مثلها قال بعض
ارباب التسير ان الغلا تتابع في
زمن فرعون ثلاث سنين فترك
للمزارعين خراج ارض مصر ثلاث
سنين وانفق على عسكره من خزاينه
قال زيد بن اسلم لما فتح عمرو بن
العاص مصر استبطا الخراج امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه الى رجل من الاقباط
من اهل مصر ما سبب تاخر الخراج
هذه المدة فكتب اليه ذلك الرجل
القبطي ان ارض مصر لا يوخذ منها
الخراج الا بعد عمارتها فلما ولي الامير
عمرو بن العاص عليها لم ينظر الى
اصلاح جسورها وعمارة قناطرها
وهذا الامير انما ياخذ ما ظهر له
منها كانه لا يريدها الا لعام واحد
فعرف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى

عنه ما قاله القبطي قال المسعودي
مسحت اراضي مصر في ايام خلفا
بني العباس فوجد فيها مما يركبه ما
النيل الف الف فدان والباقي قد
استبحر وتلفت ارضه واعتبر مدة
الحرث فوجدها ستين يوما ووجد
الحراث يحرث وحده خمسين فدانا
انتهى ذلك

ذكر الخلجان التي شقت بارض مصر من بحر النيل

الخلجان

اعلم ان النيل
اذا انتهت زيادته فتحت منه الخلجان
والترع يجري فيها الما يمينا وشمالا ويمضي
الى البلاد البعيدة عن محل النيل
واكثر الخلجان والترع والجسور بالوجه
البحري واما الوجه القبلي وهي بلاد
الصعيد فان الخلجان والترع فيها
قليل فاما الخلجان المشهورة الان باعمال
الديار المصرية وهي خليج سخا وخليج
منف وخليج المنهي وخليج اشموم
طناح وخليج سردوس وخليج

الاسكندرية وخليج دمياط وخليج
ابي المنجا وخليج القاهرة وخليج الناصري
قال ابن عبد الحكم كانت ارض مصر
ذات قناطر وجسور قد احكمها القدما
بتقدير وتدبير حتي كان ان الماء
كان يجري تحت دورهم ومنازلهم
صيفا وشتا فيحبسون الما كيف
شاوا وذلك قوله تعالي حكاية عن
فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار تجري من تحتي افلا
تبصرون قال المسعودي لم يكن
في الارض يوميذ ملك اعظم من ملك
مصر فكان من اسوان الي رشيد
قصورا بحافتي النيل لا ينقطع من
تحتها شي من الزرع ما بين الجبلين
من اول مصر الي اخرها مما يبلغه
الما وكانت جميع اراضي مصر
كلها تروي من ستة عشر ذراعا
لما قدروه ودبروه بالحكمة من قناطرها

وخلجانها

وخلجانها وجسورها وهو قوله
تعالي كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم قال بعض المفسرين
المقام الكريم هو الفيوم وكان بها
الف منبر من الذهب برسم الوزرا
يجلسون عليها فاما خليج سخا فقد
حفره تدارس بن صا بن قطيم ابن
مصرايم بن حام بن نوح عليه الصلاة
والسلام وهو اخر ملوك القبط ممن
ملكوا مصر في الزمن الاول قال
ابن وصيف شاه ان تدارس اول
من ملك الاحياز كلها بعد ابيه صا
وحفر خليج سخا وسار الي بلاد الزنج
والنوبة وحاربهم وقتل منهم ما لا
يحصي من الامم ثم سار الي ارض
الفيلة من اعلا بلاد الزنج واصطاد
عدة من النمورة والفيلة والوحوش
وساقها الي ارض مصر ولما مات
دفن بمدينة صا واما خليج منف

خليج سخا

خليج منف

حفره فرعون موسي وخليج المنهي
حفره يوسف عليه الصلاة والسلام
عندما عمر الفيتوم وكان لا ينقطع جريانه
بطول السنة دايما ولو سدفاه بالرمال
وخليج اشموم طناح قبل حفره بعض
ملوك القبط واما خليج فحفره هامان
وزير فرعون قال ابن وصيف شاه
لما ابتدا هامان بحفر هذا الخليج اتاه
اهل كل قرية هناك يسالونه ان
يجري هذا الخليج تحت قراهم والتزموا
بان يدفعوا له من المال قدرا معلوما
فكان يذهب به الي قرية من نحو المشرق
ثم يرده الي قرية من نحو المغرب ثم
يرده الي قرية من نحو القبلة وصار
ياخذ من اهل كل قرية مالا جزيلا فلما
جمع هامان هذه الاموال الجزيلة
وضع بين يدي فرعون فقال له من
اين لك هذا المال فاخبره بما فعله
في حفر هذا الخليج وان اهل القري

خليج المنهي

خليج اشموم طناح

دفعوا له الف الف حتي اجري
لهم الما من ذلك الخليج فقال له فرعون
ينبغي للسيد ان يعطف علي عبيده
ويجري لهم الما ولا يرغب الي ما في ايديهم
من المال فرد علي اهل القري ما اخذته
منهم من ذلك فرد عليهم هامان ما كان
اخذه منهم من المال جميعه ولم يقبل
فرعون منه شيا قال ابن عبد الحكم فلا
نعلم في ضواحي مصر خليجا اكثر نفعا
من هذا الخليج ولا اكثر التفافا منه
علي القري لما صنعه هامان من حفره
وترتيبه علي احسن ترتيب انتهي ذلك

خليج الاسكندرية

وخليج الاسكندرية قال ابن عبد الحكم
ان الملكة قلبطره هي التي حفرت
خليج مدينة الاسكندرية وساقت
اليه الما من بحر النيل وكان قاعه
مرخما بالرخام الابيض القطع الكبار
قال الاسعد بن مماتي في كتاب
قوانين الدواوين ان طول خليج

الاسكندرية ثلاثون الف قصبه
وستماية قصبة وعرضه من قصبتين
ونصف الي ثلاث قصبات ونصف
ولكن لم يقيم فيه الما الا قليلا دون
الشهر بالنسبة الي بقية الخلجان
فان مدة اقامة الما فيه قصيرة جدا
ويقال ان الما كان يجري فيه بطول
السنة وكان السمك فيه غاية من
الكثرة بحيث ان الاطفال كانت
تصيده بالخرق لكثرته وخليج دمياط
قال ابن وصيف شاه خليج دمياط
من الخلجان القديمة حفره قليموت
بن اتريب بن قبطيم ابن مصرايم
بن بيصر بن حام بن نوح عليه الصلاة
والسلام وخليج القاهرة قال
ابن عبد الحكم هذا الخليج قديما حفره
طوطيس بن ماليا احد ملوك مصر
وهو الذي دخل ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام في ايامه الي مصر

واخذ

واخذ منه زوجته سارة ووهب له
هاجر ام ولده اسماعيل عليه الصلاة
والسلام ووقع له معه امور شتي
بسبب سارة حتي خلصها منه فلما
جا الاسلام وفتحت مصر في ايام عمر
بن الخطاب رضي الله تعالي عنه وذلك
في سنة عشرين من الهجرة سمي هذا
الخليج خليج امير المومنين لانه كان متصلا
الي مدينة القلزم من نحو السويس
وكان يصب ما النيل من هناك الي
البحر الملح وكان يدخله السفن بالغلال
وتتوجه من هناك الي مكة والمدينة
من الينبع وكان امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله تعالي عنه امر بتجديد
حفره فسمي خليج امير المومنين واستمر
علي ذلك الي سنة خمسين ومائة فامر
الخليفة ابو جعفر المنصوري العباسي
بطم بعض هذا الخليج مما كان يدخل الي بحر
القلزم فطموه وبقي منه ما هو موجود

الان ثم صارت العامة تسميه بالخليج
الحاكمي وبخليج اللؤلؤة وبخليج المزحم
وغير ذلك من الاسما واما خليج ابي
المنجا فهذا الخليج حفره الافضل بن امير
الجيش الجيوش بن احمد بن طولون في
سنة ست وخمسماية وكان الذي
باشر حفره ابو المنجا ابن شعبان
اليهودي فعرف به من يوميذ واما
القناطر التي عليه فعمرها الملك الظاهر
بيبرس البندقداري واما الخليج
الناصري فحفره الملك الناصر محمد بن
قلاوون وذلك في سنة خمس وعشرين
وسبعماية عند ما قد تلاشي امر خليج
الذكر وضعف جريان مايه فوزع
حفره علي الامرا الذي تروي اقطاعهم
منه فاختلفوا بحفره حتي نبع الماء
من ارضه وانجز العمل منه في مدة
اربعة اشهر انتهي ذلك ذكر الاصناف
التي تزرع باراضي مصر واقسامها

وغير ذلك قال ابو بكر بن وحشية
في كتاب الفلاحة النبطية ان في
سنة ست وثمانماية الخبر المايعن
قطعة من ارض بركة الفيوم التي
يقال لها اليوم بحر يوسف فزرعت
فجا زرعها عجيبا واربي الفدان منها
احدي وسبعين اردبا من الشعير بكيل
الفيوم كل اردب تسع ويبات وكانت
قطيعة الفدان من القمح ببلاد الصعيد
في ايام الخلفا الفاطميين ثلاثة
اراداب وذلك في سنة اثنين وسبعين
وخمسماية ثم صار بعد ذلك تؤخذ
القطيعة علي كل فدان اردبين واما
اراضي شغل الارض فانها تزرع الشعير
قبل القمح وغيره في الارض التي غرقت
وهي رطبة فتتقدم زراعة الشعير علي
زراعة القمح بايام وكذلك حصاده ويكون
ادراكه في شهر برموده ويزرع الفول
من اول شهر بابه ويوكل وهو اخضر في شهر

في شهر كيهك وكذلك الجزر ويحتاج
الفدان من البذار الي ثلاث ويبات
او نحوها ويكون ادراكه في برموده
ويحصل من فدانه مابين عشرين اردبا
الي مادون ذلك ويزرع العدس والحمص
في شهر هاتور وكذلك الاسابخ الي
كيهك والجلبان لا يزرع الا في الاراضي
العالية ويزرع تلويقا في الاراضي الخرس
ويبذر في كل فدان من الحمص من اردب
الي ثمان ويبات ومن الجلبان من اردب
الي اربع ويبات ومن العدس من ويبتين
الي مادونهما واما الكتان فانه احسن
مايزرع في الاراضي المبروشه ويحتاج
ان يسبخ بتراب سبخ فاذا طال رقد
ويقلع قصبانا ويسمي حينئذ اسلافا
وينشر في موضعه حتي يجف ثم يحمل
فيخرج منه بزر الكتان ويستخرج
منه الزيت الحار ويزرع الكتان في
شهر هاتور ويبذر من بزره مابين

اردب

اردب وثلث الي مادون ذلك ويكون
ادراكه في شهر برموده ويخرج من الفدان
مابين ثلاثين شده الي مادون ذلك
ومن البزر من ستة ارادب وثلث الي
مادونها وكانت قطيعة الفدان
يومئذ بارض الصعيد من خمسة دنانير
الي ثلاثة دنانير وكانت قطيعته في دلاص
ثلاثة عشر دينارا ويزرع القرط وهو
البرسيم عندما ياخذ ماء النيل في النقصان
ولا ينبغي تاخير زرعه الي اوان هبوب
ريح الجنوب التي يقال لها الريح المريسي
واول ما يبذر في شهر بابه وربما يزرع
بعد النوروز ويبذر منه في كل فدان
من ويبتين ونصف الي ماحولها ويدرك
الاخضر منه في شهر كيهك ويبذر
في الفدان من البصل والثوم من
نصف وربع ويبه الي ويبه ويزرع
من شهر هاتور الي نصف كيهك ويدرك
ذلك في شهر برموده والبصل الذي

البرسيم

البصل والثوم

يخرج زريعته بزرع من اول لهاتك
الي اخر طوبه • ويبذر لكل فدان اردب
ويدرك في برموده • ويتحصل من
هذا الفدان ما بين عشرين اردبا الى
الي ما دونها فهذه الاصناف كلها
التي تزرع في الشتاء تسمى الاصناف
الشتوية واما الاصناف التي
تزرع في الصيف فان البطيخ والخيار
والقرع يزرعوا من نصف برمهات
الي نصف برموده ويزرع في الفدان
من بزره قدحان ويكون ادراكه في
شهر بشنس واما السمسم فانه يزرع
في شهر برموده وزريعته اربع ويبات
حب لكل فدان ويكون ادراكه في
بوونه فيخرج من الفدان من ثمانية
قناطير قطن بالجروي الي ما دونها
الي ما دونها ويزرع قصب السكر
من نصف برمهات في اثر الباق
والبرش • وتبرش ارضه سبع سكك

واحسنه ما تكامل له ثلاث عزقات
قبل انقضا شهر بشنس ويحتاج القصب
الي ارض جيدة قد شملها الري من ماء
النيل وبرشت ستة اوجه فاذا غرس
فيها القصب يكون طول كل قطعة من
القصب ثم يسقي من حين غرسه
في اول فصل الربيع لكل سبعة ايام
مرة فاذا نبت القصب وصار له الورق
نبت معه الحلفا والرجلة فعند ذلك
وجب تنظيف ارضه فاذا قوي وتكاثف
فعند ذلك يسقي بالقادوس ثمانية
وعشرين ماء والعادة ان الذي ينصب
من الاقصاب يكون مجاورا للبحر فاذا
قوي وتكاثف فعند ذلك يسقى
القصب من ماء الراحة حتى يعلو
علي الارض القصب نحو شبر ثم يفطم
من الما بعد ذلك فاذا عمل ما ذكرته
وفي القصب حقه فان نقص عن
ذلك حصل فيه الخلل ولا بد للقصب

من القطران قبل ان يحلو حتي لا يسوس
ويكسر القصب في شهر كيهك ولا بد
من حرق اثار القصب بالنار فينبت
قصبا يقال له الخلفة ويسمي الاول
الراس وقنود الخلفة اجود من قنود
الراس وحسن ادراك القصب
في طوبه والخلفة في نصف هاتور
وغايته اذا دارت المعاصر الي النوروز
ويتحصل من الفدان القصب
ما بين اربعين ابلوجه من القند
الي ثمانين ابلوجه ويزرع القلقاس
مع القصب ولكل فدان عشرة
قناطير قلقاس ويدرك في هاتور
ويزرع الباذنجان في برمهات
وبرمود وبشنس وبونه وحسن
ادراكه من بونه الي مسري وتزرع
النيلة من بشنس الي ابيب والزريعة
لكل فدان ويبه ويزرع العجل بطول
السنة وزريعته لكل فدان قدح واحد

ويدرك بعد اربعين يوما ويزرع الخس
في طوبه ويوكل بعد شهرين ويزرع
الكرنب في شهر توت وتزرع الملوخيا
والبامية في شهر برموده ويزرع
القرع عند نقل الشمس الي الحمل ويدر
في شهر بشنس وبونه وابيب واما
غرس الاشجار فالكرم يغرس في امشير
نقلا وتخويلا ويغرس التين والتفاح
ايضا في امشير ويقلم التوت في
برمهات ويغرس قضبان وغرس
اللوز والخوخ والمشمش في طوبه وهو
قضبان فتغرس وتحول شتولها في
طوبه وهو قضبان فتغرس وتحول
شتولها في طوبه ويدفن بصل النرجس
في شهر مسري ويزرع الياسمين في
ايام النسي وفي امشير ويزرع المرسين
في طوبه وامشير غرسا ويزرع الريحان
في برموده ويزرع المنثور الشتوي
في طوبه والمنثور الصيفي ويغرس

لك

غرس الاشجار

جس

الخيار شنبر في برمهات وتغلم
الكروم علي ريح الشمال الي ايام من
برمهات حتي تخرج العين منها
وتغلم بقية الاشجار في طوبه وامشير
الا السدر وهو شجر النبق فانه يغلم
في برموده وتسقي الاشجار في طوبه
ماوا حد ويسمونه ما الحياة ويسقي
في امشير ما ثانيا عند خروج الزهر
ويسقي في برمهات ما اين اخر بين
الي ان ينعقد الثمر ويسقي في بشنس
ثلاث مياه ويسقي في بونه
وابيب ومسري ما في كل سبعة
ايام ويسقي في توت وبابه مرة
واحدة تغريقا لجميع الارض وارض
مصر تقاس بالفدان وهو اربعماية
قصبة حاكمية طولا في عرض قصبة
واحدة والقصبة ستة اذرع وثلثا
ذراع بذراع القماش وخمسة اذرع
بذراع العمل تقريبا والله تعالى اعلم

انشا مدينة قسطاط مصر

انتهي ما اوردناه من اخبار الديار
المصرية وذلك علي سبيل الاختصار

ذكر انشا مدينة قسطاط مصر اعلم

ان مدينة القسطاط اختطت في
اول الاسلام عند ما فتحت مصر
علي يد عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنه في ايام امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله تعالي عنه فصارت من يومئذ
دار اسلام وانتقل كرسي المملكة من
مدينة الاسكندرية الي مدينة
الفسطاط بعد ما كانت دار الامارة
دهرا طويلا وكان مبتدا عمارة مدينة
الفسطاط في سنة اثنين وعشرين
من الهجرة وذلك في صدر الاسلام
وفي هذه السنة انشا عمرو بن العاص
جامعه الكبير الذي بجوار مدينة
الفسطاط وكان سبب تسميتها
بالفسطاط ان عمرو بن العاص لما اراد
التوجه الي ثغر الاسكندرية بعد

فتح مصر امر بنزع فسطاطه وهي
الخيمة التي كان فيها فلما ارادوا نزعها
وجدوا عليها يمامة قد افرخت وعششت
فقال عمرو بن العاص والله لقد صارت
في حمانا وصار لها علينا حق فلما رحل
عن ذلك المكان امر ان لا يهدم فسطاطه
واوصى به من كان في قصر الشمع من
الروم والقبط والنصارى الملكية
واليعاقبة فلما توجه عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه الى الاسكندرية
وفتحها ورجع بالمسلمين الى قصر الشمع
فقالوا لعمرو بن العاص اين تنزل
انت وعسكر المسلمين قال بالفسطاط
يعني مكان خيمته التي تركها وفيها
العش الذي عليه اليمامة فسمي
بذلك فسطاط عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه والله تعالى
اعلم بحقيقة ذلك فمن يومئذ بنا
فيها المسلمون الدور الجليلة وتزايد

في العمارة الى ان صارت مدينة
كبيرة فيها عدة مساجد وصار
بها عدة حارات وازقة ودروب
ولكل واحد اسم وكان بها حارات
وخطط وكان اولها من حدرة
ابن قميحة واخرها الى عند الرصد
الذي بالقرب من بركة الحبش
وهي اول مدينة بنيت في الاسلام
على يد عمرو بن العاص رضي الله تعا
عنه فلما انشا الامير احمد بن
طولون القطايع بجانب مدينة
الفسطاط سكن فيها واتخذها دار
المملكة فلما انقرضت دولة بني طولون
وقدم الخليفة المعز لدين الله تعالى
ابي تميم الفاطمي فانشا القاهرة
على يد جوهر القايد الصقلي فسكن
المعز بها وبني بها قصر الزمرد
مكان دار الضرب الان فرغب
اكثر الناس في سكنى القاهرة

حارة

وصاروا قسمين قسم يسكنون مدينة
الفسطاط وقسم يسكنون القاهرة
واستمر الحال على ذلك حتى غلب امر
امرا الفرنج على السواحل الشامية
ودخل ملك الفرنج المسمى مري
بعسكره الى مصر فنزل على بركة
الحبش وقصد الاستيلا على مدينة
الفسطاط فعند ذلك رحلوا الناس
جميعا من الفسطاط الى القاهرة
وكانت القاهرة اذ ذاك في غاية
التحصين فلما راى الوزير شاور بن
مجير السعدي ان الفرنج قد اشرفوا
على مدينة الفسطاط امر العبيد
باحراق مدينة الفسطاط فالقوا
فيها النار ولم تزل النار عمالة في
دور المدينة نحو خمسين يوما حتى
احترق اكثر مساكنها فلما راى
ذلك ملك الفرنج رحل عن بركة
الحبش قاصدا بلاده وقد بلغه

اخذ صح

وصول

وصول صلاح الدين يوسف بن ايوب
بمن معه من العساكر فلما رحل ملك
الفرنج عن مدينة الفسطاط تراجعت
الناس اليها قليلا قليلا ورموا بعض
ما فسد من الدور ولم تزل في نقص
وخراب الى يومنا هذا واثار الكيما
بالرماد فيها باقية الى اليوم وتوجد
فيها الاعمدة الرخام الابيض الى
الان وكان خراب مدينة الفسطاط
في سنة اربع وستين وخمسماية

ذكر ما كانت عليه ارض مصر في الزمن الاول

قال المسعودي كانت اهل
مصر في قديم الزمان يسكنون في
مغاير بسفح الجبل المقطم عند دير
البغل المطل على ناحية طرا ومن وقف
عندها مر منها يرى تلك المغاير شرقي
الجبل المقطم وهي مغاير متسعة
وفيها مغاور كثيرة تنفذ الى مدينة
القلزم وكان الذي يدخل الى تلك

المغاير بيوه فيها ولم يمتد للخروج
منها الا بعلامات تدله على الخروج
والا هلك عطشا وجوعا وكان
الذي صنع هذه المغاير متشولخ
بن خنوخ بن برد بن بن مهلاييل
بن انوش بن غيث بن ادم عليه
الصلاة والسلام **ذكر الحصن الذي**
الذي يعرف بقصر الشمع قال
المسعودي اعلم ان هذا القصر
احدث بعد خراب مصر على يد
بخت نصر وقد اختلف في الوقت
الذي بني فيه ومن انشاه **قال**
الواقدي ان الذي انشاه الريان
بن الوليد بن ارسلاوش **وكان**
هذا القصر يوقد فيه الشمع في راس
كل شهر عند دخول الشمس من برج الي
برج فعند ذلك يوقدوا فيه الشمع
فتعلم الناس بوقود الشمع انه الشمس
قد انتقلت من برج الي برج **ولم**

يزل هذا القصر عامرا الى ان اخربه
بخت نصر فاقام خرابا نحو خمسماية
سنة ولم يبق منه الا الرسوم **فلما**
غلبت الروم علي مصر وملكوها
من ايدي اليونانيين تولي عليها
رجل يقال له ارجاليس بن مقراطيس
فعند ذلك جدد بناء هذا القصر
علي ما وجد من اساسه القديم وجعل
فيه بيت لعبادة النار وهو باق الي
اليوم ويعرف بقبة الدخان مكان
المسجد الذي احدثه المسلمون **وكان**
قصر الشمع هذا مطلاً علي بحر النيل
وكانت السفن ترسي علي بابه
الغربي الذي يعرف بالباب الحديد
ومنه نزل المقوقس في مركب وسار
الي الجزيرة التي تجاه الحصن وهي التي
تعرف اليوم بالروضة **قال** ابن المتوج
كان بقصر الشمع مقياسا في زقاق
مسجد بن نعمان وكان به عمود القنا

الرخام

موجودًا باق الي سنة عشرين وثما
ماية . وكان النيل ينبطح علي الارض
من قصر الشمع . وفي رواية اخري
يسمي قصر الجمع لاجتماع الكهنة فيه
الي منشاة المهراني الي خط قناطر
السباع الي جبل يشكر وهو موضع جامع
احمد بن طولون الان بحرا واحدًا
مختلطا بالروضة وجميع هذه الابنية
الموجودة الآن انحسر عنها ما النيل
قليلا قليلا بعد سنة احدي وستماية
فصارت ارضا رملة واستمرت علي
ذلك حتي انشا بها الملك الناصر
محمد بن قلاوون جامعه المعروف
بالجامع الجديد . ثم ترايدت من بعد
ذلك الابنية والعماير الي ما هي
عليه الان انتهي ذلك ذكر
اخبار انشا بنا القاهرة اعلم
ان اول من انشا القاهرة جوهر
الصقلي قايد المعز صاحب القيروان

وهو

وهو اول من ملك مصر من الخلفا
الفاطميين وكان السبب في تملكه
مصر ان كافورا الاخشيدي لما مات
ارسلوا اهل مصر كاتبوا المعز في
الحضور الي مصر قبل ان يملكوها
خلفا بني العباس فارسل المعز
جوهر القايد الي مصر وصحبته الجم
الغفير من العساكر ومعهم الف
جمل وهي محملة بالمال والسلاح فلما
قدم جوهر القايد كان دخوله الي مصر
في اواخر سنة ثمان وخمسين وثلثماية
وقيل سنة تسع وخمسين وثلثماية
فلما دخل الي مصر اختط سور القا هرة
في تلك السنة وبني بها قصر الزمرد
وكان مكان دار الضرب الان .
فلما بني سورها سماها المنصورية
اولا . فلما دخلها المعز في سنة
ثمان وخمسين وثلثماية من الهجرة
غير اسمها وسماها القاهرة وكان

سبب ذلك ان جوهر القايد لما
لما اقام سور المدينة جمع الفلكية
والمنجمين وامرهم ان يختاروا له
طالعا سعيدا لحفر اساس المدينة
فجعلوا على حفر الاساس قوايم من
الخشب وبين القايمة والقايمة
حبل فيه اجراس • واعلموا جميع البنايين
انهم ساعة يحركوا الاجراس يرموا
ما بايديهم من الحجارة والطين •
فوقفوا المنجمين لتحرير الساعة
الجيدة واخذ الطالع السعيد فاتفق
وقوع غراب على خشبة من تلك
الاخشاب • فتحركت الاجراس •
فظن الموكلون بالبنا ان المنجمين
قد حركوا الاجراس • فالقوا ما بايديهم
من الحجارة والطين في الاساس فصاح
عليهم المنجمون لا لا القاهر في الطالع
فمضى الامر وفاتهم ما قصدوه •
من نفع بلا ضرر وكان قصدهم

القايد

القايد ان يختار طالعا سعيدا ان
لا تخرج هذه المدينة عن نسل المعز
الفاطمي ابدا • فوقع ان المريخ كان
في الطالع وهو يسمى عند المنجمين
القاهر فعند ذلك علموا ان الاتراك
لا تزال هذه البلد تحت حكمهم وانهم
وانهم لا بد ان يملكوا هذا الاقليم
فلما قدم المعز من القيروان اخبروه
بما وقع من امر الجيوش ووقع الغراب
على الحبل قبل دخول الساعة الجيدة
وكان المعز له خبرة تامة بالامور
الفلكية فعند ذلك غير اسمها الاول
وسماها القاهرة • فكان الامر كما
قال ارباب الخبرة من المنجمين وملكها
الاتراك الى يومنا هذا فكان الامر كما
قد قيل •

• ما كل ما يتمنى المرء يدركه •
• تجري الرياح بما لا تشتهي السفن •

وقال بعض الشعرا في مدح القاهرة

مصر لها الافضال اذلم تزل • على العدا منصورة ظاهرة
ما غولبت كلا ولا قوهرت • الا وكانت مصر والقاهرة

وقال اخر

لله قاهرة المعز فانها • بلد تخصص بالمسرة والهنا
اوما ترى في كل قطر منية • من جانبيها فهي مجتمع المنا

انتهى لك ذكر مقابر مصر والقاهرة

اعلم ان مقابر اهل مصر كانت في قديم الزمان تحت سفح الجبل المقطم ثم صارت من بعد ذلك يقال لها القرافة الكبرى والقرافة الصغرى فاستمرت على ذلك منذ افتتحت مصر على يد عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم المعز من القيروان وبنى القاهرة وسكنت فاتخذوا الناس بها الترب

لدفن

لدفن الاموات في ارض تسمى تربة الزعفران. وهي خارج الحسينية فقبروا امواتهم بها فلما كثرت العماير بالقاهرة اتخذوا اسكانها مقابرهم خارج باب زويلة فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل فكثرت بها المقابر في ايام المستنصر بالله الفاطمي. فلما مات امير الجيوش بدر الجمالي من اولاد الامير احمد بن طولون فاتخذوا الناس مقابرهم خارج باب الفتوح ودفنوا بها امواتهم ثم ان الناس دفنوا امواتهم خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل وتربة النصر مكان القبو فبنوا هناك الترب الجليلة ثم ان الناس دفنوا امواتهم خارج القاهرة فيما بين باب الفتوح والخندق ولكن القرافة قد فضلت على هذه البقاع كلها
قال بعض العلما الذين في مصر •

والقاهرة افضل من بقعة القرافة
ولها اخبار عجيبة غريبة ولاسيما
بدفن كثرة الاوليا فيها والعلما
وما فيها من المجاهدين وفيها
يقول بعض الشعرا

تعجبت من امر القرافة اذ غدت • على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فالفيتها ماوى الاحبة كلهم • ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

وقال محمد بن س العبيدي

اذا ما ضاق صدري لم اجد لي • مقر عبادة الا القرافه
لئن لم يجبر المولى انكساري • وقلة ناصري لم الق رافه

قال ابن عبد الحكم كانت الناس
في مبدا فتح مصر يدفنون موتاهم
فيما بين مسجد الفتح وسفح الجبل
المقطم وبنوا هناك الترب الجليلة
الى عند مصلة حلوان وكانت تعرف

بالقرافه

بالقرافة الكبرى فلما دفن الملك
الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب
الكردي امه بجوار قبر الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه وبنى على قبره
القبة العظيمة واجرى اليها
الما من بركة الحبش على قناطر متصلة
بها وذلك في سنة ثمان وستماية
فعند ذلك بنوا الناس هناك الترب
الجليلة وسميت بالقرافة الكبرى
واما البقعة التي تلي قلعة الجبل
فانما تجدد بعد سنة سبعماية وكان
فيما بين قبة الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه وبين باب القرافة
ميدانا واحدا يسابق فيه الامرا
والاجناد وتجتمع الناس هناك
بسبب الفرجة على السباق وكان
الشرط في السباق من تربة الامير
بيدرا الى باب القرافة فلما كانت
ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون

عمرت في هذه الجهة الترب الجليلة
فكان اول من بني هناك الامير
بيبغا التركاني والامير طقتمر
الدمشقي والامير قوصون
وغير ذلك من الامرا وساير الناس
تبنوا الترب الجليلة والخوانك
والدكاكين والطواحين والافران
وغير ذلك حتي صارت العمارة
متصلة من بركة الحبش الي باب
القرافة وصارت تسمي القرافة
الصغري واستمرت تتزايد في العمارة
الي سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية
ثم ظهر بالقرافة شي يقال القطربة
فكانت تنزل من نحو الجبل المقطم في
الليل وتختطف جماعة من اولاد
سكانها حتي رحل اكثرهم خوفا منها
علي اولادهم وهذا كان السبب
في خراب القرافة وتلاشي امرها
ويحكي ان شخصا يعرف بحمد القوال

خرج

خرج من اطفيح وهو راكب علي حمار
في الليل حتي وصل الي حلوان راي
امراة جالسة علي قارعة الطريق
فلما دني منها شكت له ضعفا عن
المشي وعجزا فحملها خلفه علي الحمار
فلما مشي بها لم يشعر بالحمار الا وقد
سقط ميتا ونظر الي المراة واذا بها
قد اخرقت جوفه بمخاليبها ففزع
الرجل منها خوفا علي نفسه فلما
دخل القاهرة اخبر الوالي بذلك
فخرج بجماعته الي ذلك المكان
فوجدوا الحمار ميت وقد اكلت جوفه
فلم يقدروا علي تحصيل تلك القطربة
ثم صارت من ذلك تتبع الموتي الجدد
بعد
وتنبش قبورهم وتاكل اجوافهم وتتركهم
علي الارض فعند ذلك امتنع الناس
من الدفن في القرافة زمنا طويلا
حتي انقطع خبر تلك القطربة من
مصر ونسي امرها انتهي ذلك.

ذكر اخبار الجيزة

اعلم ان الجيزة كانت من اجل قرى مصر
وهي على شاطئ النيل من الجانب
الغربي تجاه مدينة الفسطاط ولها
في كل يوم احد سوق عظيم يجلب
اليه من النواحي اصناف البضايع
وغيرها وبها عدة مساجد منهم
مسجد يقال له مسجد التوبة وكان
به تابوت موسى عليه الصلاة
والسلام الذي قذفته امه فيه
بحر النيل وكان بها النخلة التي
ارضعت مريم تحتها عيسى عليه
الصلاة والسلام ويقال ان
بها كعب الاحبار وقبر ابي هريرة
رضي الله تعالى عنهما واليها ينتسب
ابو الربيع الجيزي الراوي وكان
بها احجار من الرخام قد جعل فيها
طلسم للتماسيح فكان لا يظهر بها
التمساح على مقدار ميل الا قبض

سجن يوسف

٩٥

عليه باليد وكان بها سجن يوسف
عليه الصلاة والسلام قال
القضاعي سجن يوسف عليه الصلاة
والسلام في بوصير من اعمال الجيزة
وقد اجمع اهل المعرفة من اهل مصر
على صحة هذا المكان وانه سجن فيه
يوسف عليه الصلاة والسلام وكان
الوحي ينزل عليه على سطح السجن وهو
معروف باجابة الدعا فيه قال
ابن عبد الحكم ان كافورا الاخشيدي
سال ابن ابا بكر الحداد عن موضع
معروف باجابة الدعا ليدعو فيه
فاشار عليه بالدعا على سطح سجن
يوسف عليه الصلاة والسلام
ويقال ان موسى عليه الصلاة
والسلام بنى مكان سجن يوسف مسجدا
وهو هناك يعرف بمسجد موسى وكان
في قديم الزمان الى ايام الحاكم بامر
الله تعالى لهذا السجن وقت معلوم

في يوم من السنة فيخرج الي زيارة
هذا الصنم غالب اهل مصر من الروسا
وعامة اهل مصر ويقيمون هناك
ثلاثة ايام وتنفق في هذه الايام
اموال لها صورة في الماكل والشرب
وغير ذلك ويجعلون هذا علي سبيل
الفرجة وبالجيزة الصنم الذي بين
الهرمين الذي يعرف بابي الهول
وكان قديما يعرف ببهليت والان
تسميه العامة ابو الهول قال
القضاعي صنم الهرمين صنم كبير
من الحجارة الكدان لا يظهر منه سوي
راسه فقط تسميه العامة ابو الهول
يقال انه طلسم للرمل ليلا يغلب علي
طين ارض الجيزة ويزعمون الناس
ان جثته مدفونة تحت الارض
ويقتضي ان جثته القياس ان يكون
طول جثته سبعين ذراعا بالنسبة
الي راسه ويري في وجهه حمرة

ودهان يلمع وعليه رونق الطراوة
وكانه يضحك تبسما وكان يقابل
هذا الصنم صنم اخر في مصر بالغرب
من قصر الشمع وكان عظيم الخلقة
متناسب الاعضاء وهو هيئة امراة
جالسة وفي حجرها مولود وهي
من الصوان المانع وكانت العوام
يسمونها سرية ابي الهول ويقال
لو وضع علي راس ابي الهول خيط ومد
الي راس ابي الهول خيط ومد الي
هذه السرية لكان علي راسها مستقيما
ويقال ان ابا الهول طلسم للرمل
وان السرية طلسم للما يمنعه عن اهلاك
مصر وكل من الصنمين مستقبل
المشرق وكان هذا الصنم في السوق
الكبير بجاور درب عمارة فاستمر هذا
الصنم باقي علي ما ذكرناه الي سنة
احدي عشر وسبعماية فقطعه الملك
الناصر محمد بن قلاوون وصنع منه

قواعدًا واعتنا بالاجل جامعه المعروف
بالجامع الحديد فمضى اسر هذا الصنم
ولم يبق له اثر وكان بمصر شخصا يقال
له الشيخ محمد الصتوفي فتوجه الى
الاهرام وشعث وجه ابي الهول
بالمعاول وكسر انفه فمن حينئذ بطل
فعله وغلب الرمل على اراضي الجيزه
واهل تلك النواحي يرون ان سبب
غلبة الرمل على الاراضي بتلك النواحي
فساد وجه ابي الهول قال ابن وصيف
شاه ان جماعة من الصابية كانت
تحج الى ابي الهول وتقرب اليه الديوك
وتبخر اليه بالحصالبان الذكر في كل يوم
وما احسن قول ظافر الحداد فيما كتب
فيه تامل

تامل حكمة الاهرام واعجب
وعندهما ابو الهول العجيب
كعاوتين قاما في نحيب
بمحبوبين بينهما رقيب

وما النيل تحتهما دموع
وصوت الريح عندهما نحيب
وظاهر سجن يوسف مثل صب
تخلف فهو محزون كئيب

جيزة منية عقبة

ذكر منية عقبة هذه القرية
بالجيزة عرفت بعقبة بن عامر
الجهني صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن عبد الحكم كتب
عقبة ابن عامر رضي الله تعالى عنه
الى معاوية ابن ابي سفيان رضي
الله تعالى عنهما يسأله ارضا يبني
له فيها دورًا ويسكن بها فامر له
معاوية بالف ذراع في الف ذراع
في اي ارض يختارها فاختار عقبة
غير هذه الارض وابتنى بها دارًا
وسكن فيها الى ان مات شهيدًا
في يوم النهروان وذلك سنة ثمان
وخمسين من الهجرة واقام في ولاية
مصر سنتين وثلاثة اشهر رضي الله

تعالى عنه ولما مات دفن بالقرافة
الصغري بالقرب من الجبل المقطم
رحمة الله تعالى عليه **ذكر**
حلوان قال ابن عبد الحكم انما
نسبت هذه القرية الي حلوان
ابن مايليون ابن عمرو بن امرء
القيس بن سنان بن يشجب بن
يعرب بن قحطان **وكان** حلوان
هذا بالشام ثم اتي الي مصر ونزل
بهذه الارض فسميت به وهي قرية
مباركة ولد فيها عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه **ذكر مدينة**
الفيوم اعلم ان مدينة الفيوم
بناها يوسف نبي الله صلى الله
عليه وسلم **قال** ابن وصيف شاه
لما كان ايام فرعون موسى عليه
الصلاة والسلام وهو الذي
تسميه ارباب التواريخ العزيز
وكان اسمه عند القبط نهراوش

وكان ملكا على مصر مائة وعشرين
سنة **وفي** ايامه بني يوسف عليه
الصلاة والسلام مدينة الفيوم
وكان سبب ذلك ان يوسف عليه
الصلاة والسلام لما عظمت منزلته
من العزيز غارت منه وزراء الملك
ووشوا به عنده بان يوسف قد كبر
سنه وذهل عقله فلما الحوا على
الملك في امره قال لهم هلموا الي شي
تختبروه به فيظهر لكم ذلك وكانت
ارض الفيوم يومئذ كلها مغايض
المياه الفاضلة عن الزرع والقرى
وكانت تسمى بالجوبة فاجتمع راي
الوزراء على انهم يمتحنوا يوسف
عليه الصلاة والسلام في ارض
الجوبة فيصرف عنها الماء ويزرعها
فلما سمع الملك ذلك امر باحضار
يوسف فلما حضر قال له انت تعلم
مكانك عندي وقد رايت الجوبة

ان اجعلها ارضا تزرع لاجل ابنتي
فلانة واقطعها لها بلدا فدبر لي
امرها فقال يوسف عليه الصلاة
والسلام نعم افعل ذلك ان شا الله
تعالي فاوحي الله تعالي الي يوسف
عليه الصلاة والسلام ان يحفر
ثلاثة خلجان خليجا باعلا الصعيد
وخليجا شرقيا وخليجا غربيا فعند
ذلك شرع يوسف عليه الصلاة
والسلام في حفر هذه الثلاثة
خلجان فلما فعل ذلك خرج جميع
ماكان بها من المياه التي كانت
تصب فيها ولم يبق في الجوبة قطرة
ما، وانصب جميعه في بحر النيل
فلما انصرف عنه الما نظف
ارضها من القصاب والطرفا
وصارت الجوبة ارضا نقية فلما
دخل النيل من خليج المنهي وخرج
في الجوبه فصارت لجة ما فعند

ذلك

ذلك خرج الملك لها وقال
لوزرايه امضوا لتروا ما صنعه
يوسف عليه الصلاة والسلام
وكان انجاز العمل من ارض الجوبه
في سبعين يوما فلما راي الملك
ووزرايه ذلك صاروا يتعجبون منه
وقالوا هذا كان يعمل في الف يوم
فسميت من حينيذ الفيوم وصارت
تزرع كما تزرع اراضي مصر فلما بلغ
يوسف قول وزراء الملك وان
ذلك كان منهم علي سبيل الامتحان
له فقال له يوسف عليه الصلاة
والسلام ايها الملك عندي من
الحكمة والتدبير غير ما رايت
فقال له الملك وما هو قال انزل
في هذه الارض اهل كل قرية من
قري مصر وامرهم ان يبنوا
لانفسهم لكل واحد منهم قرية وكانت
قري الفيوم علي عدد ايام السنة

ثلثماية وستين قرية. فاذا فرغوا
من بنا قراهم صيّرت لكل قرية
من الماء بقدر ما يكفيها من الري
وبقدر ما يكفيهم من الماء للشرب
بطول السنة في زمان لا ينالهم
فيه الما فتعجب الملك من ذلك
وكانت اول قرية عمرت بالفيوم
قرية يقال لها سانه وهي القرية
التي كانت تنزل اليها بنت الملك
وتتنزه فيها وقد بنيت بالوحي
من الله تعالى على لسان جبريل
عليه الصلاة والسلام. وكانت
قرى الفيوم تغل على اهل مصر
كل قرية يومًا بعدد ايام السنة
كلها ولم يعلم مدينة دبرت
بالوحي سواها فلما فرغ من بنا
تلك الذي استقبل وزن الارض
ووزن الما وحرر ذلك على ركوب
الماء على الارض فكان يوسف

عليه

عليه الصلاة والسلام اول من
اظهر علم الهندسه. ولم يكن الناس
يعرفونها قبل ذلك. وكان هو
عليه الصلاة والسلام اول من
اظهر قياس النيل بمصر ووضع له
المقياس قال عثمان بن يوسف
القرشي في كتاب المنهاج في علم
الخراج ان مدينة الفيوم كانت
من اجل المداين في اتساع ارضها
وجودة زرعها وانما غلب عليها
الخراب واستيلاء الرمل على ارضها
وكان بها عدة خلجان. منها خليج
دهاله. وخليج دله. وخليج
بنطاوه. وخليج المجنونه. فسمي
بذلك لدوي مايه. وخليج
نبلاله. وخليج بيموه. وخليج
تبدود. وهذا الخليج لما حفر
ظهر به عين ما حلوه تجري
فيه صيفا وشتا. فكانت هذه

الخلجان تفتح بتقدير وتدبير في
ايام معلومة من السنة واما
الجدار اليوسفي فقد بناه يوسف
عليه الصلاة والسلام بالطوب
والجير والزيت من جهة الشمال
الي جهة الجنوب وجعل طوله
مايتي ذراع بذراع العمل وجعل
منه جهة متصلة من الشرف
وفايدة بناء هذا الجدار لرد الماء
اذا انتهي الي اثني عشر ذراعا فيدخل
الي مدينة الفيوم وكان بها
عشرة قناطر وعليها ابواب
من الحديد لحبس المياه علي الارض
واستمر الفيوم علي ذلك حتي
توفي يوسف عليه الصلاة والسلام
فلما مات جعلوه في صندوق من
الرخام الابيض ودفنوه في احد
جانب النيل فاخصب ذلك الجانب
دون الاخر فحولوه الي الجانب

الاخر

الاخر فاخصب دون الاول فلما
راوا ذلك جعلوا ذلك الصندوق
الرخام في وسط بحر النيل فاخصب
الجانبان جميعا واستمر الحال علي
ذلك حتي نقل عظامه موسي عليه
الصلاة والسلام ودفنه علي
اجداده ببيت المقدس عليه
وعليهم الصلاة والسلام انتهي

فتح الفيوم

ذلك **ذكر فتح مدينة الفيوم
علي يد المسلمين** قال ابن عبد الحكم
لما فتح عمرو بن العاص مدينة مصر
بعث جماعة من عسكره الي جهة
الفيوم فاقاموا نحو سنة لا يعلمون
طريقها حتي اتاهم رجل ودلهم علي
مكانها فلما لاح لهم سور المدينة
هجموا علي اهلها وملكوها من غير
قتال قال ابن زولاق بلغ خراج الفيوم
في ايام كافور الاخشيدي في سنة
ست وخمسين وثلثماية ستماية

الف دينار وعشرين الف دينار
وقال القاضي عبد الرحيم الفاضل
بلغ خراج الفيوم في ايام صلاح
الدين يوسف بن ايوب سنة خمس
وثمانين وخمسماية ماية الف دينار
واثنين وخمسين الف دينار وقد
نقلت ذلك من خط الفاضل وقد
اعتبر خراج الفيوم في تلك الايام
فاذا هي تغل في كل يوم نحو الفين
مثقال من الذهب

ذكر وادي هبيب

اعلم ان هذا الوادي بالجانب
الغربي من ارض مصر فيما بين مريوط
والفيوم وكان يجلب منه الملح والنطرون
وكان به ماية دير للنصارى قال
ابن عبد الحكم لما توجه عمرو بن العاص
الى وادي هبيب خرج الى تلقيه
سبعماية راهب وبيد كل واحد
منهم عكاز فخرجوا يطلبون منه
الامان على انفسهم فكتب لهم بذلك

امانا

امانا وبقي عندهم يتوارثونه واحد
بعد واحد وكان بهذا الوادي الملح
الاندراني والملح السلطاني وهو
على هيئة الواح الرخام وكان يوجد
فيه حجر الكحل الاسود وكان يوجد
به حجر الزجاج وكان يوجد به حجر
الماسكة وهو طين اصفر ينفع لوجع
المعدة وكان به عين ما تسمى عين
الغراب وهي بركة طولها خمسة عشر
ذراعا في عرض خمسة اذرع وهذه
العين في مغارة من الجبل وهو ما
حلو رايق وكان هذا الوادي متنزها
لملوك مصر يتوجهون اليه ويقيمون
به اياما على سبيل النزهة

ذكر مدينة مريوط

مدينة مريوط

اعلم ان مريوط كورة
من كور الاسكندرية وكانت لشدة
بياض حيطانها لا يكاد يبين فيها
دخول الليل الا بعد مضي ساعة
من الغروب وكان الناس لا يمشون

فيها الا وعلى اعينهم الخرق السود
خوفا على بصارهم من بياض حيطانها
وكانت بلد في نهاية العمارة متصلة
الى الارض برقه واهلها مشهورين
بطول الاعمار الخارقة للعادة •
وهي الآن خراب والعامر فيها
قليل ذكر اخبار النحريرية اعلم
ان هذه القرية من اعمال الغربية
انشاها الامير شمس الدين سنقر
السعدي نقيب الجيوش المنصوره
في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون
وبالغ في عمارتها فلما بلغ الملك
الناصر ذلك اخذها منه وصارت
بلدة كبيرة من جملة بلاد السلطان
وصار في كل سنة خراجها خمسة
عشر الف دينار ومات الامير
سنقر السعدي في سنة ثمان وعشرين
وسبعماية • ودفن في مدرسته
السعدية التي بالقرب من حدرة

البقر ذكر قرى جهات الغربية
وهي البحيره وبرقه • وجزيرة
بني نصر وغير ذلك من الغرب
واما عمل القليوبية منها اشمون
طناح • ومنها الدقهلية • والمرتاحيه
ومن هنا موقع ثغر البرلس وثغر
رشيد • والمنصوره • وفي هذا الوجه
ثغر الاسكندرية وغير ذلك من الضيا
والقرى • ويقال ان مصرايم بن بيصر
قسم الارض بين اولاده فاعطى لولده
اشمون من حد بلده الى راس البحر الى
ثغر دمياط • واعطى لولده انصنا
من حد انصنا الى الجنادل واعطى
لولده صا من حد صا الى ثغر الاسكندرية
واعطى لولده منوف من وسط الارض
الى منف وما حولها • واعطى لولده
قفط من حد قفط الى اعلا الجنادل
واعطى لولده اتريب من شرقي الارض
الى اخر البرية الى تاران واعطى

لبناته الثلاثة. وهي الفرما وسريام
وتدوره. من اول حدود ارض مصر
الي اخر العريش ذكر مدينة
اعلم ان هذه المدينة بناها احد
ملوك القبط وهو شخص يقال له
مناوش بن منقاوش قال ابن وصيف
شاه هذا الملك هو اول من عبد البقر.
وكان السبب في ذلك انه اعتل علة
شديدة فراي في منامه صورة روحاني
يقول له انك لا تبرا من علتك حتي
تعبد البقر. فلما انتبه من منامه
امر باحضار ثور ابلق حسن الصورة
فالبسه الجل الحرير الاصفر ووضع
له الخلاخيل الذهب في رجليه ووكل
به من يخدمه وعبده سرًا فبرا
من علته. واستمر يعبد ذلك الثور
وفي ايامه بنيت البهنسا. وكان
بها من العجايب والحكم ما ليس في غيرها
من البلاد ذكر مدينة ارجنوس

البهنسا

مدينة ارجنوس

اعلم

اعلم ان هذه المدينة من اعمال
البهنسا. وكان بها كنيسة وفيها
بير يقال لها بير شوش. وهي بير
صغيرة ولها عيد يعمل في الخامس
والعشرين من بشنس احد شهور القبط
فيفور منها الما عند مضي ست ساعات
من النهار فيطفوا ماوها ثم يعود
الي ما كان عليه في الاول فيستدل
النصاري بذلك علي مقدار زيادة
النيل في كل سنة بقدر ما يعلو من الما
ويزعمون ان الامر في زيادة النيل
يكون فالامن من تلك البير ذكر
مدينة ابويط اعلم ان هذه المدينة
من اعمال البهنسا ويه ايضا وكان
بها منارة محكمة البنا اذا هزها الرجل
تحركت يمينا وشمالا ويري ميلها
روية ظاهرة للناس ذكر مدينة
ملوي اعلم ان هذه المدينة علي الجانب
الغربي من النيل وكانت تزرع قصب

مدينة ابويط

ملوي

السكر وكان بها عدة معاصر
لعصر القصب وكان بها جماعة
من المزارعين يقال لهم اولاد فضيل
وقد بلغت زراعتهم في ايام الملك
الناصر محمد بن قلاوون من القصب
الفين وخمسماية فدان في كل سنة
واستمروا على ذلك حتى صادرهم
النشو ناظر الخاص فوجد عندهم
اربعة عشر الف قنطار سكر غير
القطر والعسل والغلال والعبيد
فاحتاط على موجودهم جميعه
وذلك في سنة ثمان وثلاثين وسبعماية
فتلاشى من يومئذ امر مدينة ملوي
وضعف زرعها وقلت منها اقصاب
السكر من حينئذ ذكر مدينة
دروط اعلم ان دروط قرية
من ناحية البهنساوية وكان
بها جامع انشاه زياد ابن المغيرة
العتكي ومات في المحرم سنة احدى
وتسعين

وتسعين ومائة ودفن بذلك الجامع
وكان بها من العجايب شكل جمل من حجر
وهو قايم على اربعته مستقبل بوجهه
الى المشرق وعلى فخذه الايمن كتابة
بالقلم القديم وهي احرف مقطعة
في ثلاثة اسطر لم يحسن احد يقروها
وعلى خمسين خطوة منه جمل اخر
مثله من حجر ايضا ووجهه الى
الجمل الاول وليس على فخذه كتابة
وفيما بين الجملين هيئة اعدال
من الحجارة ايضا قد مليت قماشا
عدتها اربعون زكيبة وهي
موضوعة على الارض وجميعها من
الحجارة لا يشك من يراها انها جمال
باركة على الارض باحمالها ذكر
مدينة القيس اعلم ان هذه
المدينة من مدينة البهنسا فكان
يقال القيس والبهنسا قال ابن
عبد الحكم لما بعث عمرو بن العاص

مدينة القيس

قيس بن الحارث الى الصعيد سار
حتى اتى الى القيس فنزل بها فسميت
به وتنسب اليه قال الكندي
ومن هذه المدينة تجلب الاكسية
الصوف العسلي قيل ان معوية
بن ابي سفيان لما كبر سنه كان
لا يدفا فقط فقيل له انك لا تدفا
الا بالاكسية التي تعمل بمصر من
صوف المرعز التي تعمل بالقيس
وهي من ضياع مصر فارسل
معويه الى عامل مصر بان يرسل
له من تلك الاكسية فارسل اليه
منها عدة اكسية عسلية فكان
يلتف بها حتى يدفا جسده قال
ابن وصيف شاه انه في ايام الملك
الكامل محمد بن ابي بن ايوب الكردي
ظهر في مدينة القيس سرب في
الارض فامر متولي البهنسا بكشفه
فلما كشفوه وجدوه ممتليا بالما

ولا

ولا يعلم له اخر فاحضر جماعة
من العوامين نحو مايتي رجل
فنزلوا في ذلك السرب وسبحوا
فيه فلم يجدوا له اخرا ولا جوانب
فامر بعمل مراكب طوال رقاق
بحيث امكن ادخالها من راس
السرب واشحنها بالرجال ومعهم
الزاد وجعل في تلك المراكب حبالا
مربوطة في خوازيق عند راس
السرب وجعل مع الرجال الشموع
المضيئة في ايديهم فلما سلكوا
بالمراكب في الظلمة صاروا يرخون
لهم الحبال من راس السرب فاستمروا
سايرين فيه حتى قل زادهم وبطلت
حركة المراكب بالمقاديف ولهم
من داخل السرب فجروا تلك الحبال
التي في راس السرب فرجع المراكب
الى حيث كانت في راس السرب
وكانت مدة غيبتهم في السرب

ذكر اسم مداين

سنة ايام ذهابا وايابا ولم يقفوا
في هذه المدة على نهاية ذلك
السرب فعند ذلك كاتب والي
البهنسا الكامل بشرح امر هذا
السرب فتعجب من ذلك غاية
العجب انتهى ذلك ذكر اسم
مداين الوجه القبلي وهي مدينة
الفيوم ومدينة دلاص ومدينة
اهناس ومدينة البهنسا ومدينة
القيس ومدينة طحا ومدينة
الاشمونين ومدينة انصنا ومدينة
قوص ومدينة اسيوط ومدينة
قاوه ومدينة اخميم ومدينة
البلينا ومدينة هو ومدينة
قنا ومدينة دندره ومدينة
قفط ومدينة الاقصر ومدينة
اسني ومدينة ارمنت ومدينة
ادفوه ومدينة ثغر اسوان
وادركاه نهت اسما مداين الوجه

القبلي

اخبار بلاد الصعيد

القبلي واعلم ان الديار المصرية
اليوم على وجهين قبلي وبحري
فولاة الوجه القبلي تسعة على
تسعة اعمال وولاة الوجه البحري
ستة على ستة اعمال ذكر اخبار
بلاد الصعيد قال جعفر بن ثعلب
الادفوي في كتابه الطالع السعيد
في تاريخ الصعيد اعلم ان مسافة
اقليم الصعيد الاعلى مسيرة اثني
عشر يوما وعرضه ثلاثة ايام
بحسب الاماكن العامرة منه ويتصل
عرضه بالكورة الشرقية الي البحر
الملح من اراضي البجه والكورة الغربية
بالواحات والنيل بينهما جاري
واول جهة الشرقية من مرج
بني هيم المتصلة ارضها باراضي
جرجا من عمل اخميم واخرها من قبلي
ابهر وما يليها من اول اراضي النوبة
وفي هذه الكورة مدينة برديس

وتتصل ارضها بارض جرجا وفي
هذه الكورة الغربية سمهود •
واخرها اشوان وهذه الاقاليم
كثيرة النخل من الجانبين فتكون
مساحة الاراضي التي في تلك
البساتين والنخل تقارب عشرين
الف فدان ويقال كان بالصعيد
نخلة تحمل من الثمر عشرة اراديب
في كل سنة فغصبها بعض ولاة الناحية
فلم تحمل في ذلك العام ولا ثمرة واحدة
وكانت هذه النخلة في الجانب
الغربي وكان يباع من ثمرها كل ويبة
بدينار ذكر مريسه وهي من
قري الصعيد وكان يجلب منها
الحمر المريسية وهي اجود حمر مصر
وامشاها واليها ينسب بشر المريسي
المعتزلي الذي كان في زمن المامون
وكان يقول ان القران مخلوق قابله
الله بما يستحق ذكر كورة اسيوط

قال

قال ابن وصيف شاه صورت صورة
الدنيا كلها الي الخليفة هارون الرشيد
فلم يعجبه منها سوي كورة اسيوط فان بها
ثلاثين الف فدان في استوا من الارض
لو وقعت فيها قطرة ما من النيل
لانتشرت في جميع ارضها وخلفها
الجبل والنيل قد احتاط بها من كل جانب
ذكر مدينة الاشمونين اعلم ان هذه
المدينة بناها اشمون بن مصرايم
بن بيصر بن حام بن نوح عليه الصلاة
والسلام قال ابن وصيف شاه ان
ان الملك اشمون بني في وسط النيل
سربا من اشمون الي انصنا وبلط
ارضه بالرخام المرمر وقيل انه
صنع هذا السرب لبناته اذا جين
من انصنا الي الاشمونين لزيارة
هيكل الشمس وكان بها الطلسمات
العجيبة • وكان يجلب منها الخيول
والبغال والحمير • وكان يسكن بها

جماعة من اولاد جعفر بن ابي طالب
واقاموا بها مدة طويلة . وكذلك
جماعة من بني امية ذكر مدينة
اخميم قال ابن وصيف شاه اعلم ان
هذه المدينة كانت من اجل مدا[ئن]
الصعيد . وبها البرابي المحكمة
وكان بها السحر الذين استعان بهم
فرعون يوم القي موسى العصا حكي
ان رجلا دخل الي بربا من برابي
اخميم فراي فيها صورة عقرب
علي حايط البربا فالصق عليها
شمعا واخذه ومضي به الي منزله
فكان اذا تركها في موضع من البيت
فاجتمعت اليه العقارب فلا
تبرح حتي يقبض عليها باليد وبها
بربا فيها صنم وله احليل كبير قايم
فكان كل من ذلك احليله بذلك
الاحليل لا يزال احليله قايما ولو
جامع ما عسي ان يجامع فاذا اراد

ان

ان يبطل ذلك احليله من خلف ذلك
الصنم فبطل ذلك القيام الذي كان
يجده في احليله وبها برني مربعة
ولها اربعة ابواب يذهب من كل
باب منها الي بيت فيها وبهذه
البرني صور اشخاص من يملك مصر
من الملوك الي اخر الزمان . وكانت
هذه البرني محكمة البنا وهي بالحجر
المنحوت واستمرت تلك البرني
علي ما ذكرناه الي ان سد بابها
الشيخ ذو النون المصري الاخميمي
ولم تزل هذه البرني يدخلها الناس
ويستفيدون منها الحكم الي سنة
ثمانين وسبعماية ويجلب من اخميم
الانطاع الي مصر . ويقال ان الذي
بني هذه البرابي كان اسمه دوامريا
وجعل هذه البرابي مثلا للامم
الاتية من بعده واودعها اشيا
كثيرة من الفوايد والحكم ذكر

قوص

مدينة قوص اعلم ان هذه المدينة
كانت من اجل مداين الصعيد وهي
علي شاطي النيل ويقال ان الذي
بني هذه المدينة شداث بن عديم
وهو الذي بني الاهرام الدهشورية
وغيرها من البرابي ويقال ان
ان قوص مشهورة بكثرة العقارب
والوزغ حتي قيل ان اهلها اذا
مشوا في الليل ياخذوا في ايديهم
مشاكيك من حديد يشكوا فيها
العقارب ولم تزل هذه المدينة
عامرة الي سنة سته وسبعين
وسبعمايه وذلك في دولة الملك
الناصر محمد بن قلاوون قال
ابن الوردي في قوص

قوص الي قوص الصعيد فبابها
باب صحيح للعنا مجرب
من لم يجد ما يكن مستنيما
فوصا فقوص هي الصعيد الطيب

ذكر

تندرة

ذكر مدينة تندرة وهي من
مدن الصعيد الاعلي وبها بربي
عظيمة وفيها ثلثماية وستون كوة
تدخل الشمس كل يوم من كوة منها
وتخرج من اخري حتي تاتي علي اخرها
ثم تكر راجعة الي حيث بدات منه
وكان بها شجرة تعرف بشجرة العباس
وهي قدر السنطة مستديرة الاوراق
اذا قال لها الانسان يا شجرة العباس
جاك الفاس فتجتمع اوراقها وتذبل
لوقتها فاذا قالوا لها قد عفونا
عنك تراجعت كما كانت في الاول

قفط

ذكر مدينة قفط اعلم ان هذه
المدينة عرفت بقفطريم بن قبطم
بن مصرايم بن بيصر بن حام بن
نوح عليه الصلاة والسلام وكانت
هذه المدينة من اجل المداين بالصعيد
وقد خربت بعد سنة اربعماية من
الهجرة واخر ما كان بها قباب عاليه

تكون اشارة لمن يملك من اهلها
عشرة الاف دينار فيبني له علي
داره قبة عالية • وكان بهذه
المدينة معدن الزمرد يوجد
في مكان يقال له الحزبة علي مسيرة
ثمانية ايام منها • وكان يوجد
هذا المعدن في مغاير طوال في جبل
عال يسمي قرشنده • وهو علي ثلاثة
انواع كافوري • وفضي وخرزبي
واعلاها الزيابي وهذا المعدن
اذا نظرت اليه الافعي تسيل
عينها • فاذا استخرج هذا المعدن
القي في الزيت الحار ثم يحط في قطن
ويلف في خرق خام حتي يظهر •
لونه الحقيقي ولم يزل هذا المعدن
يستخرج من تلك المغاير حتي بطل
امره في سنة سبع وستين وسبعمايه
قال المسعودي ليس يوجد في
الدنيا معدن الزمرد الا بمدينة

قفط

قفط من اعمال الصعيد وكانت
الفعلة اذا خرجوا من تلك المغاير
يفتشونهم في ادبارهم خوفا علي
معدن الزمرد ان يسرقوا منه شيا
او يخبونه في ادبارهم **ذكر مدينة
انصنا** اعلم ان هذه المدينة كانت
من اجل مداين الصعيد القديمة
وكان بها من العجايب ما لا يحصي
وكان بها عدة مقاييس منها
المقياس الذي بنته دلوكه بنت
زبا التي بنت الحايط التي تعرف
بحايط العجوز وكان بهذا المقياس
عدة اعمدة رخام ابيض وشي من
الصوان الاحمر ومسافة ما بين
كل عمود بن مقدار خطوة انسان
وكان ما النيل يدخل الي هذا المقياس
من فوهة عند الزيادة فاذا بلغ
ما النيل الي الحد الذي كان اذ ذاك
يحصل منه الري الكامل لاراضي

مصر فيجلس ملك ذلك المكان
علي مشرف له علي ذلك المقياس وتصعد
اقوام من خواصه الي روس تلك
الاعمدة المتقدم ذكرها فيمرون
عليها مابين ذاهب وات وهم
يتساقطون من الاعمدة الي الماء
ويكون ذلك اليوم عندهم عيدا
لوفا النيل قال ابو عبيدة البكري
ان مارية سرية النبي صلي الله
عليه وسلم ام ولده ابراهيم كانت
من قرية من قري انصنا يقال لها
الحفن قال ابن عبد الحكم ان سحرة
فرعون الذين امنوا بموسي عليه
الصلاة والسلام كانوا من انصنا
ويقال ان التمساح لا يضر بساحل
مدينة انصنا لطلاسم هناك
وانه اذا جا الي قريب الشاطي
ينقلب علي ظهره فلا يستطيع الحركة
حتي يوخذ باليد ويقال ان الذي

بني

بني مدينة انصنا كان اسمه اشمن
بن مصرايم بن بيصر بن حام ابن نوح
عليه الصلاة والسلام وكانت هذه
المدينة حسنة كثيرة البساتين والزروع
والثمار والفواكه وقد تلاشي امرها
الان والت الي الخراب ومن الحكايات
الغريبة ماحكاه الامير طقطباي
والي قوص قال امسكت امراة
ساحرة من اهل انصنا وكانت
مشهورة بالسحر العظيم فقلت
لها اريد ان انظر شيا من سحرك
فقالت اجود عملي ان ارقي عقربا
علي اسم شخص بعينه فلا بد ان
تصيبه وتقتله فقلت لها ارني
ذلك في نفسي فقامت واخذت
عقربا وتكلمت عليه ثم ارسلت
ذلك العقرب الي فتبعني وانا
اتنحي عنه وهو يقصدني فجلست
علي تخت ووضعته في بركة ماء

فاقبل ذلك العقرب الي الماء
واخذ في التوصل الي فلم يقدر
علي ذلك فمضي الي حايط وصعد
عليها وانا انظر اليه حتي وصل
الي السقف ومشي فيه الي ان
صار فوقي ثم القي نفسه صوبي
وسعي نحوي حتي قرب مني
فبادرت اليه وقتلته ثم
قتلت الساحرة ايضا ولم تزل
انصنا مشهورة بالسحر من اهلها

ذكر بلاد البجا اعلم ان بلد
البجه اولها من قرية تعرف بالخربه
وبينها وبين قوص نحو ثلاثة مراحل
وكان يوجد بها معدن الزمرد
ايضا قال الجاحظ ليس في الدنيا
معدن الزمرد الا بالبجة وانه
يوجد في مغاير هناك مظلمة
لا يدخلها الانسان الا بالمصابيح
فيحفر عليه بالمعاول الحديد فيوجد

فيما

فيما حجارة غشم خضر الالوان
فيستخرج منها الزمرد الذبابي
ويقال ان اخر بلاد البجه اول
بلاد الحبشة مما يلي جزاير سواكن
واهلها صفر الالوان ولهم سرعة
في الجري واهل هذه القرية
يصنعون السم من عروق شجر عندهم
يسمي العلفة فيطبخ علي النار
حتي يصير مثل الغرا فاذا ارادوا
تجربته شرط احدهم جسده حتي
يسيل منه الدم ثم يشممه من ذلك
السم فاذا تراجع الدم علموا انه
جيد فيمسحوا الدم بسرعة لئلا
يسري في جسده فيقتله في وقته
وهذه القرية يوجد فيها معدن
الذهب والفضة والنحاس والرصاص
والحديد ويوجد بها حجر المغناطيس
ويوجد بها حجارة اذا نقعت
في الزيت تقد مثل الفتيلة

وفي اوديتها شجر الاهليلج وشجر
السنا والاذخر وشجر اللبان وغير
ذلك من الاشجار وبها من الوحوش
والسباع والفيله والنموره
والفهوده والقروده وبها دابة
الزباد وبها دابة تشبه الغزالة
ولها قرنان مثل لون الذهب
وهي قليلة البقا اذا صيدت
وبها من الطيور والدرة والقمري
ودجاج الحبش والحمام النازبي
وغير ذلك من الوحوش والطير
ومن العجايب ان رجالا من هذه
الزنج ينزعون من خصيانهم
البيضة اليمني واما نساوهم
فيقطعون اشفار فروجهن
والسبب في ذلك ان بعض الملوك
حاربهم قديما ثم صالحهم وشرط
عليهم قطع ثدي ممن يولد لهم
من البنات وقطع ذكور من يولد

لهم

لهم من الصبيان واراد ذلك الملك
قطع نسلهم فصاروا يوفون له
بالشرط فيقطعون بيضة الصبيان
واشفار فروج البنات وفيهم
اجناس يقتلعون ثنايا هم ويقولون
لا نتشبه بالحمير وفيهم في اخر
بلاد البجه اقوام يقال لهم البازه
يسمون نساهم باسم واحد وكذلك
رجالهم وقيل ان طرقهم في بعض
الاوقات رجل من المسلمين وكان
حسن المنظر فجلس ذلك الرجل
تحت شجرة فصار بعضهم يقول
لبعض ان ربنا قد نزل من السماء
وهو جالس تحت هذه الشجرة فجعلوا
ينظرون اليه من بعد ويعظمونه
غاية التعظيم واستمر عندهم مدة
طويلة ومن العجايب ان بالبجة
حيات تخرج من الجبال فتلتف
بذنبها على البقرة فتقتلها وعندهم

حيات ليس لها راس ولا ذنب وهم
سود الالوان اذا مشي الانسان علي
موضع مشت فيه مات لوقته
وهذا من العجايب الغريبة **ذكر**
مدينة اسوان اعلم ان مدينة
اسوان اخر اعمال بلاد الصعيد
وهي ثغر من ثغور الاقاليم القبلية
وتفصل بين ارض النوبة وارض
مصر وكانت كثيرة الفواكه والثمار
وبها الخيل والجمال والبقر والغنم
ويحمل منها الغلال الي بلاد النوبة
ويجلب اليها معدن التبر من
بلاد الزنج **قال** المسعودي كانت
مدينة اسوان يسكنها جماعة من
العرب وهم قبايل بني قحطان ونزار
ومن بني ربيعة ومن مضر ومن قريش
واكثرهم من الحجاز واجتمع فيها ايضا
من القبايل ست قبايل وهم بنوا
هلال وبلي وجهينة ولوات

وبنو

وبنو كلاب وثعلبة وجذام وغير
ذلك وكانت اسوان مدينة كبيرة
كثيرة النخل والغلال وكان اهلها
يستعدون بالاسلحة لحفظ المدينة
ممن يطرقهم من عساكر النوبة وغيرها
ولم تزل علي ما ذكرناه الي اخر دولة
الخلفا الفاطميين وكان اقليم
الصعيد في الزمن القديم متصل
العمارة من الديار المصرية الي
اسوان فلا يحتاج المسافر اذا امر
به الي زاد ولا نفقة بل يجد بكل
قرية هناك ما يحتاج اليه من الاكل
والشرب والعلف وغير ذلك
من انواع الضيافات من اهل النواحي
وقد تلاشي امر بلاد الصعيد الان
الي الغاية وقد صار المسافر
الان اذا امر من هناك لا يجد في طريقه
من يكسر في وجهه رغيف خبز وسببه
ما وقع من امر الشراقي في سنة

ست وسبعين وسبعماية وقد زاد
تلاشيها في دولة الظاهر برقوق
لجواز الولاة علي اهلها ولم تزل في
ادبار الي ان كانت سنة ست وثمانماية
فوقع الشراقي ايضا وعقبه فناء
عظيم حتي قيل مات من مدينة
قوص سبعة عشر الف انسان وذلك
غير الطرحا علي الطرقات من الغربا
وكان اقليم الصعيد كثير المواشي
من الغنم الضان بحيث ان الراس
الواحدة من النعاج الضان يتولد
منها في عشر سنين الف راس من الغنم
وقد شوهد من اغنام الصعيد ما يلد
في السنة الواحدة ثلاث مرات وتلد
في البطن الواحدة ثلاثة اروس من
الغنم وكانت النواة البلح اذا
اودعت في الارض تنبت نخلة
ويوكل من ثمرها بعد سنتين وثلاثة
وهذا من العجايب وكان باسوان

قرية

قرية تسمي شاشي علي مرحلتين
ونصف منها فذكروا ان في شرقيها
من جانب النيل قرية ولها سور
وبه ابواب وعلي احد ابوابها
جميزة وان اناسا يدخلون ويخر
جون
من ذلك الباب الذي عليه الجميزه
وتلك القرية التي بالسور خراب
لا ساكن بها فاذا عبروا الي تلك
القرية لم يجدوا فيها احدا من الناس
فاذا اتي الشتا رأوا اوليك الناس
الذين يدخلون منها ويخرجون
منها فيكون ذلك في الشتا دون
الصيف وذلك قبل طلوع الشمس
واهل تلك الناحية متفقون علي
صحة هذا الخبر وكان باسوان انواع
من التمر والرطب فمنها نوع من الرطب
في اشد ما يكون من الخضرة وهذا
النوع يسمي السلطاني اهدي الي هارون
الرشيد منها فاستحسنها ونتمر الصعيد

جميعه **ذكر مدينة بلاق اعلم**
ان بلاق اخر حصن المسلمين وهي
جزيرة بالقرب من اسوان يحيط
بها النيل من كل جانب واليها ينتهي
حد سفن النوبة وسفن المسلمين
ومن اسوان الي الجنادل لا تسلكها
المراكب الا بالحيلة لصعوبة ذلك
الموضع في مسلكه **ذكر حايط العجوز**
اعلم ان هذا الحايط كان حصنا لارض
مصر وكان من ورايه خليج جاري
فيه ماء النيل وعليه قناطر معقودة
بالبناء وكان عليها حراس يحفظون
الحصن من يطرقهم من اعدايهم
وهذا الحايط بنته دلوكه بنت زبا
وقد تقدم القول علي ذلك ولم
يبق من هذا الحايط الا اليسير بناحية
الصعيد وكانت متصلة بالعريش
ذكر صحرا عيداب اعلم ان الحاج
المصري والحاج المغربي اقاموا نحو

مايتي

مايتي سنة لا يتوجهون الي مكة
الا من صحرا عيداب فيركبون النيل
من ساحل مدينة الفسطاط الي قوص
ثم يركبون الابل من قوص الي صحرا عيداب
ثم ينزلون الي ساحل جده ومن جده
الي مكة وكانت صحرا عيداب لا تزال
عامرة بما يصدر ويرد اليها من قوافل
التجار والحجاج حتي كانت احمال
البهار تودع بها ولم تزل صحرا عيداب
مسلكا للحجاج ذهابا وايابا من سنة
خمسين واربعماية الي سنة ستين
وستماية حتي وقعت تلك الشدة
العظيمة بسبب فساد العربان
وانقطع الحج من البر وذلك في ايام
الخليفة المستنصر بالله ابي تميم
الفاطمي وكانت المسافة من قوص
الي صحرا عيداب مسيرة سبعة عشر
يوما ويفقد فيها الماء ثلاثة ايام
متوالية وكانت عيداب عامرة

اهله واكثر بيوتها اخصاص وكانت
مراكب الهند واليمن لا ترسي الا بها
فاما تلاشي امرها صارت عدن
هي الميناء الي يومنا هذا • ويقال
ان كان بالغرب من عيذاب جزاير
في البحر الملح يوجد فيها مغاص اللولو
يغوص عليه الغواصون في وقت
معلوم من السنة وكانت صحرا عيذاب
جرد الاثبات بها • وكل ما يوكل بها
مجلوب اليها • حتي الما كان يجلب
اليها • وكان الحجاج يجدون في ركوبهم
من عيذاب الي جده في الجلبات
اهوالا عظيمة من كثرة الرياح
وتلاطم الامواج • وتلقيهم الريح
في السواحل مما يلي الجنوب فيهيمون
هناك حتي يهلكوا عطشا وجوعا
وجلباتهم الذين يحملون فيها الحجاج
في البحر لا تستعمل فيها مسامير انما
يخيطون اخشبها بالغنبا وقلاع

هذه

هذه الجلبات من خوص نخل المقل
وكان التجار البحاره يبالغون في
اشحان الجلبات بالناس حتي يبقي
بعضهم فوق بعض حرصا علي الاجرة
ولا يسالون مما يصيب الناس في البحر
من الغرق • بل يقولون دايما علينا
بالالواح وعلي الحجاج بالارواح

ذكر اخبار الجنادل وطرف يسير من اخبار النوبة

الجنادل والنوبة

قال احمد بن سليم
الاسواني في كتاب اخبار النوبة
اعلم ان اول بلد النوبة قرية تعرف
بالقصر من مدينة اسوان الي
النوبة خمسة اميال • واخر حصن
المسلمين جزيرة تعرف ببلاق وبينها
وبين قرية النوبة ميل وهو ساحل
بلد النوبة • ومن اسوان الي هذا
الموضع جنادل من الحجارة في بحر
النيل لا تسلكها المراكب الا بالحيلة
لان هناك جبالا منقطعة وشعابا

معترضة والنيل ينصب من بينها
فيسمع له خرير عظيم ودوي شديد
يسمع من بعد ومن الجنادل الي بلد
النوبة عشرة مراحل وهي الناحية
التي ينفصل منها احد معاملة امر
بلاد المسلمين وهذه الناحية ضيقة
صعبة المسلك كثيرة الجبال وشجرها
الكثر النخل وشجر المقل واعلاها اوسع
من ادناها والنيل هناك لا يعلو
علي ارضها وانما يروون البلاد هناك
بالدواليب علي اعناق البقر والقمح
عندهم قليل وكذلك الشعير
واكثر ما يزرعون هناك السمسم
واللوبيا والذرة وغير ذلك من الزروع
وكانت بندرا للتجار ويقال ان لقمان
الحكيم ولد هناك بها وكان بها قلعة
وفيها ملك يعرف بصاحب الجبل
وكان يظهر العدل بين الناس وكان
هناك قرية تعرف بيعوي وهي

الساحل

الساحل واليها ينتهي مراكب النوبة
الصاعدة من الاقصر وهي اول
بلد صاحب الجبل ومعاملته مع
المسلمين الي دون الجنادل ولا يقدر
احد من المسافرين يتجاوز ارض صا حب
الجبل الا باذنه ومن يخالفه يقتله
ومن هذه القرية قرية تعرف بسامي
وهي من اعمال جنادل انصنا وفيها
قلعة تعرف باصطنون وهي
اول الجنادل الثالثة وهي اشد
الجنادل صعوبة لان فيها جبلا
قد اعترض في وسط النيل من الشرق
الي الغرب وما النيل ينصب فيه
من ثلاثة منافذ وربما انحسر هناك
الما فيسمع له خرير عظيم لنحدر الما
من علو الجبل وقبالة ذلك الجبل
حجارة مغروسة في وسط بحر النيل
علي نحو ثلاثة اميال واخر ذلك
قرية تعرف بيستوي وهي اخر

قري مريسي واخر عمل ملك النوبة
صاحب الجبل ويليها قرية تعرف
بقول ومايري اوسع من النيل
هناك فانه مسيرة خمس مراحل
وفيه عدة جزاير وفي تلك الجزاير
دور وسكان وعندهم الغنم والبقر
والجمال وهناك الطير والسمك
كثير وهذا المكان متنزه لملك النوبة
صاحب الجبل وقال من راي ذلك
المكان انه كثير الاشجار من الجانبين
وفيه خلجان ضيقة اكثرها يخاض
وان التمساح هناك يحصل منه
الضرر للناس وان بيوتهم يسقفونها
بخشب الساج الذي ياتي به النيل
في وقت الزيادة اسقالات لايدري
من اين ياتي به النيل وبين دنقله
الي اول بلاد علوه اكثر مما بينها
وبين اسوان وفيها القري العامرة
من الجانب الذي يلي ارض الاسلام

وقد توجه الي هذا المكان جماعة
من اولاد خلفا بني امية عند زوال
ملكهم فروا الي هناك خوفا علي
انفسهم من القتل واقاموا بهذا
المكان وصاروا من جملة اهلها
الي الان **ومن** العجايب ما حكاه داود
بن رزق الله الاسلمي كانت له سياحات
كثيرة بارض مصر **قال** دخلت
واديا بالقرب من القلمون بالوجه
القبلي ورايت فيه مقاثي كثيرة ما بين
بطيخ عبدلي وقثا وخيار وما بين
خوخ وتفاح وكمثري وكلها حجارة
وقد تخط عليها وعلي اهلها فلا يشك
الناظر اليها انها فاكهة كما قطعت
من علي شجرها باليد **ذكر اخبار
تشعب النيل ومن يسكن عليه
من الامم من بلاد علوا الي بلاد
النوبة** اعلم ان النوبة والمقرة
جنسان وكلاهما علي النيل والنوبة

والمريسي المجاورون لارض الاسلام
وبين بلدهم وبين اسوان خمسة اميال
ويقال ان النوبة ومقرة من حمير
واكثر الاخبار على انهم من ولد حام
بن نوح عليه الصلاة والسلام
وكان بين النوبة والمقرة حروب
عظيمة قبل دين النصرانية مدة
طويلة وكان في ارض المقرة قرية
تعرف بنافه وهو على مراحل من
اسوان ويقال ان موسى عليه الصلاة
والسلام غزا اهل النوبة المريسي
في ايام فرعون فاخرب نافه
وكانوا اصابيه يعبدون الكواكب
وينصبون التماثيل وفي اول
بلاد علوه قرى في الشرق على
شاطي النيل يعرف بالابواب
وهي تحت حكم صاحب علوه
وله هناك عامل يعرف بالوحواج
والنيل يتشعب من هذه الناحيه

على

على سبعة انهار منها نهر ياتي من
ناحية المشرق وهو كدر اللون
وينشف في الصيف حتى تسلك
في باطنه الدواب فاذا كان وقت
زيادة النيل نبع فيه الما وعلا
وصار له تيار عظيم جاري ويقال
ان في اخر هذا النهر عينا عظيمة
تاتي من جبل هناك قال مورخوا
النوبة ان في بطن هذا النهر
سمك لا قشر له ليس هو من جنس
ما في النيل من الحيتان يحفرون
عليه قدر قامة ويخرجونه من الطين
ويقال ان ما بين علوه وبين البجه
جنس يقال لهم تاره وهم الذين
ياتي من عندهم الحمام المعروف
بالتاريني وعندهم النيل يسمونه
بالنهر الابيض وهو نهر ياتي من ناحية
الغرب شديد البياض مثل اللبن
الحليب قال بعض من سلك هذا المكا

ن

ان النيل عندهم يخرج من جبال
وانه يجتمع في بركة عظيمة هناك
ثم ينصب في مكان بين الجبال
ليس يعرف وانه ليس هناك
بابيض اللون وانما يكتسب ذلك
اللون مما يمر عليه او من نهر اخر
ينصب اليه وعلي هذا النهر اجناس
من الناس لا يحصون لكثرتهم **واما
اخبار النيل الاخضر** فقيل هو نهر
ياتي من نحو القبلة مما يلي الشرق وانه
شديد الخضرة صافي اللون من الكدر
يري ما في قاعه من الاسماك وطعمه
مخالف لطعم ما النيل يعطش الشارب
منه بسرعة وحيتانه خلقة واحدة
غير انهما ان طعمها مختلف وياتي
وقت فيه زيادة النيل اسفالات
من خشب الساج والقنا والبقم
وخشب اخر له رايحة كرايحة
الحصالبان ويوجد فيه نوع من

الخشب

الخشب له رايحة مثل رايحة العود
المسمي بالقاقلي ثم يجتمع هذان النهران
الابيض والاخضر عند مدينة علوه
ثم يختلطان من بعد ذلك في بطيحة
هناك **وقال** من راي النيل الابيض
حين ينصب في النيل الاخضر
وانه يبقي فوق النهر الاخضر مثل
الخيط الابيض فيبقي علي ذلك ساعة
يسيرة قبل ان يختلطا وبين هذين
النهرين جزيرة لا يعرف لها اخر
وكذلك النهران لا يعرف لهما
نهاية وعرض كل نهر منهما مسافة
واما اتساعهما فلا يدرك لهما اتساع
وعليهما امم كثيرة من اجناس شتي
يسكنون علي هذين النهرين دايما
ويقال ان بعض ملوك علوه سار
في تلك الجزيرة يريد ان يعرف منتهها
فسار فيها نحو سنتين فراي في طرفها
امما يسكنون تحت الارض في السراديب

هم ودوابهم من شدة حر الشمس هناك
فاذا جاء الليل يخرجون من تلك
الاسربة لمعايشهم وقال بعض
من طرق بلاد الزنج انه سار في بحر
الصين الي بلاد الزنج بالزنج الشمال
في مركب من الجانب الشرقي حتي
انتهي الي بلد تعرف براس حصنري
وهي مدينة كبيرة واهلها من المسلمين
ونصير قبلتهم للصلاة الي نحو جده
وفي تلك المدينة رباط وعدة مواضع
ومساجد واكثر قوتهم من الذرة وعندهم
المواشي والخيل والجمال وفيهم من هو
علي دين النصرانية وكتبهم بالقلم
الرومي ومما في بلدهم من العجايب
ان في بعض الجزاير بين البحرين جبل
يعرف بالكراسا ولهم ارض واسعة
تزرع بالنيل والمطر فاذا كان وقت
اوان الزرع خرج كل واحد منهم
ما عنده من البذر في ادنان وانصرفوا

عنه

عنه فاذا اصبحوا وجدوا ما حطوه
من البذر قد بذر في الارض وادنان
المرز فارغة واذا جا اوان حصده
وضعوا تلك الادنان المرز وانصرفوا
عنه فاذا اصبحوا وجدوا الزرع
قد حصد باسره وجرن وادنان
المرز فارغة واذا جا اوان دراسه
وتذريته فعلوا كذلك فاذا اراد
احد من اهل تلك القرية ان ينقي
زرعه من الحشيش او من القضبان
فيغلط بقلع شي من ذلك او يمس
الزرع بيده فيصبح وقد راي جميع
الزرع قد قلع من الارض ورمي فلا
ينتفع به واهل تلك الناحية
يزعمون ان ذلك من فعل الجان
وهذه القرية متسعة مسيرة شهر من
في مثلها وهي بالقرب من مدينة
علوه ومن العجايب ان المطر اذا
مطر عندهم يلتقطون منه سمكا

من اعلي الجبال وهو صعنير الغامة
باذباب حمر واكثر اهل هذه الناحية
يعبدون النار ومنهم من يعبد الشمس
الشمس او القمر او الكواكب او بهيمة
ومنهم من يعبد الله تعالي خالصاً
مخلصاً فاذا وقع في بلادهم افة
او اصابهم الطاعون صعدوا الي
الجبال وهم لا يعرفون احداً من الانبيا
ولا الرسل ولا ما انزل الله تعالي
من الكتب ولكن يعبدون الله تعالي
بنية خالصة وملك تلك الناحية
مسلم ومن عادته انه لا يكلمه احد
من رعيته الا من وراء حجاب وعندهم
التمر والفواكه والقمح والذرة وغالب
اكلهم الارز وهو ينبت عندهم من
غير ان يزرعوه ويجلب من عندهم
القماش لندندي ويتعاملون
بالودع والخرز والنحاس المكسر
وفي هذه القرية اشخاص متوحشة

وهي

وهي الغول وهو قريب الشكل من
بني آدم يوذي الناس ويكسرهم
ولا يظهر للناس الا في الليل واذا
مشوا لا تلحقهم الخيل الغايرة ويظهر
منهم للناس في الليل مثل شرر النار
واذا جري ورماه احد بالنشاب
لا يوثر ذلك فيه ويطير منه شرر
مثل شرر الحداد ولا يلحقه الفارس
الجيد ويختفي بالنهار في مغاير هناك
في الجبال فلا يصل اليه احد من
الناس ومن العجايب انه في هذه
القرية يفلح عندهم اليقطين حتي
يصير قدر المراكب الصغير حتي انهم
يصنعون من نصف اليقطينة مركبا
ويضعونها في بحر النيل ويعدون
فيها الي حيث شاوا وهذه البلاد
بين افريقيه وبرقه وهي ممتدة من
الجنوب الي سمت الغرب الاوسط
وهي بلد شرها اكثر من خيرها انتهي

ما اوردناه من اخبار الجهات
القبلية وذلك علي سبيل الاختصار
من اخبارها ذكر اخبار مداين الوجه
البحري اعلم ان الديار المصرية
الان تشتمل علي جهتين قبلية
وبحرية فالوجه القبلي اكثر من الوجه
البحري واكثر مداين لان الوجه القبلي
يشتمل علي تسعة اعمال والوجه
البحري يشتمل علي ستة اعمال واما
اسما المدن التي في الوجه البحري
فمدينة نوب من اعمال الحوف
الشرقي ومدينة عين شمس ومدينة
اتريب ومدينة تنو ومن قراها
ناحية زنكلون ومدينة تمي ومدينة
بسطه ومدينة قرنبط ومدينة
البتنون ومدينة منف ايضا
ومدينة لاوسه وهي دبيره ومدينة
طوه ومدينة منف ايضا ومدينة
سخا ومدينة تنده ومدينة الافرا

ومن جملة قراها نسا ومدينة
لقيره ومدينة بنا ومدينة شبرا
بساط ومدينة سمنود ومدينة
نوسا ومدينة سنبنين ومدينة
الهجوم وقد غلب علي كورتها الرمال
وتعرف الان منها بقرية ادكرا وهي
علي ساحل البحر بين اسكندرية
ورشيد ومدينة تنيس ومدينة
دمياط ومدينة الفرما ومدينة
العريش ومدينة صا ومدينة ترنو
ومدينة لوبيه ومراقيه وليس
بعدهما مدينة الا ارض برقة ذكر
مدينة عين شمس التي بالمطرية
اعلم ان هذه المدينة بناها الملك
منقاوش وجعل فيها قبة وصور
فيها صورة الشمس والكواكب وجعل
فيها التماثيل العجيبة وجعل في وسط
هذه المدينة عمودين وكتب عليهما
الوقت الذي عملا فيه وهما باقيان

عين شمس

الي الآن ونقل الي هذه المدينة
كنوز كثيرة واودعها من المال
والجوار ما لا يحصي ومما يحكى عنه
انه صنع صنما على صورة امراة
كانت من محاظيه وماتت فعمل لها
تمثالا على صورتها من ذهب وجعل
لها ذوايب سود ونظم فيها اللولو
والجواهر ووضعها علي كرسي من
ذهب وجعلها بين يديه فكان
كلما نظر اليها يتسلي بها عن
محظيته حتى كانها تخاطبه
وقال شافع بن علي في كتاب
عجايب البلدان ان مدينة عين
شمس مدينة صغيرة ويظهر من
امرها انها كانت بيت عبادة
كانت تقدم وكان بها عمودان
مربعان وهما اللذان يقال
لهما المسلتان المشهورتان
وهي اليوم واحدة ويقال

لها مسلة فرعون وهي على قاعدة
مربعة طولها عشرة اذرع في مثلها
وعليها عمود مربع طوله نحو ماية
ذراع وعلي راسه كالقلنسوة وقد
لبست بالنحاس وعليها كتابة
بالقلم القديم قال محمد بن ابراهيم
الجزري في تاريخه ان في رابع شهر
رمضان سنة ست وخمسين وستماية
وقعت احدى المسلتان التي
بارض المدينة فلما وقعت وجدوا
في قلنسوتها ماية قنطار من النحاس
الاصفر ووجدوا في داخلها عشرة
الاف دينار كل دينار اوقية من
الذهب الخالص السالم من الغش
وقال القضاعي ان مدينة عين
شمس التي بالمطرية بناها الوليد
بن دومع من ملوك العمالقة وقيل
ان الذي بناها فرعون موسي
عليه الصلاة والسلام وكانت

عامرة الي ان اخربها بخت نصر
لما دخل الي مصر وكانت من جملة
عجايب مصر وكان بها العمودان
اللذان لم يرا اعجب منهما وطولهما
نحو خمسين ذراعا وهما محمولان
علي قاعدة مربعة وعلي روسهما
شبه القلنسوتين من نحاس فاذا
كان اوان النيل يقطر من روسهما
ماء ويستبين ذلك منهما واضحا
فينبع حتى يجري من اعلاهما
الي اسفلهما فينبت في اصلهما
العوسج وغيره واذا دخلت
الشمس دقيقة في برج الجدي
وهو اقصر يوم في السنة انتهت
الي الجنوبي منهما فتطلع علي قمة
روسهما واذا دخلت الشمس دقيقة
في برج السرطان وهو اطول يوم
في السنة انتهت الي الشمالي منهما
فتطلع علي قمة روسهما ويقال

انهما منتهي الميلين وخط الاستوا
والشمس تخطر بينهما ذاهبة وايبة
بطول السنة علي الدوام **وقال**
جامع السيرة الطولونية كان بمدينة
عين شمس التي بالمطرية صنم قدر
الرجل المعتدل الخلقة وهو من
الحجر الكذان الابيض محكم الصناعة
كانه ينطق فاراد الامير احمد بن
طولون ان ينظر اليه فنهاه عن
ذلك شخص يقال له مدوسة القبطي
وقال له ما راي هذا الصنم احد
قط صاحب وظيفة الا عزل عن
وظيفته في سنته فلم يلتفت
احمد بن طولون الي كلامه وركب
من يومه وتوجه الي روية ذلك
الصنم حتي شاهده ثم امر القطا [عين]
بهدمه فكسروه ولم يبق منه شي
فلما عاد الامير احمد بن طولون
الي داره لم يقم من بعد ذلك سوي

عشرة اشهر ومات وقيل ان
ذلك الصنم هو المسمي بعين قال
ابن عبد الحكم ان بناحية المطرية
مكان ينبت فيه قضبا البلسان
وهو الذي تسميه العامة البلسم
وليس يوجد في الدنيا بلسان
الا بهذا المكان وبه بير تعظمها
النصاري وتغتسل من ما بها
للتبرك وهذا البلسان لا ينبت
الا بماء هذه البير وعند ادراك
هذا البلسان ياتي شخص من قبل
السلطان يتولي اعتصاره وحفظه
ويحمل الي خزاين السلطان ويضاف
منه شي البيمارستان لمعالجة
الامراض الباردة ولا يوخذ منه
شي الا برسوم السلطان وله
عند ملوك الحبشة والفرنج مقام
عظيم ويتغالون في ثمنه ويقولون
انه لا يصح عندهم التنصر الا اذا

كان

كان في ما المعمودية من دهن
البلسان ويغمسون فيه وسبب
ذلك ان المسيح عليه الصلاة
والسلام لما ان خرجت به امه
مريم عليها الصلاة والسلام
من بيت المقدس فرارا من هيرودس
ملك اليهود دخلت به مصر وكان
صحبتها يوسف النجار فلما دخلت
مريم الي مصر نزلت بالمطرية
وجلست علي هذه البير وكانت
ثياب المسيح عليه الصلاة والسلام
قد اتسخت فغسلتها من ما تلك
البير ثم رشت ذلك الما الذي غسلت
به ثياب المسيح في تلك الارض
حول البير فانبت الله تعالى من
تلك ذلك الما هذا البلسان وهو
لا يوجد الا بهذه الارض فقط
وقيل ان المسيح عليه الصلاة
والسلام اغتسل من ما تلك البير

وهي الموجودة هناك الان
وقيل ان في البير عينا جارية من
اسفلها وهي من اثار العمالقة
القدما وللنصارى بها تعظيم زايد
الى الغاية والبلسان لا يسقى الا
من ما تلك البير **ذكر مدينة الخانكاه**
اعلم ان هذه المدينة حادثة انشاها
الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون
في سنة خمس وسبعماية وانشا الخانقاه
التي تعرف بخانقاة سرياقوس واستمرت
من يوميذ تتزايد في العمارة وعمرت
بها الدور الجليلة وصارت مدينة
على انفرادها وبني بها عدة جوامع
ومساجد وحمامات ودور وصهاريج
وربوع ودكاكين وغير ذلك وصارت
مدينة من احسن شي ورغبت
الناس في سكناها واختاروها
على مصر **ذكر مدينة بلبيس اعلم**
ان هذه المدينة قديمة وكانت

من

من اجل المداين وفيها نزل يعقوب
عليه الصلاة والسلام لما قدم
على ولده يوسف عليه الصلاة
والسلام **قال** ابن خرداذبه
مدينة بلبيس سميت في التوراة
بارض جاشان وبين بلبيس وفسطاط
مصر اربعة وعشرون ميلا
وكانت مدينة كبيرة من اجل
مداين مصر وقد تلاشى امرها
وتزايد خرابها من سنة ست وثمانماية
وذلك في دولة الناصر فرج بن
الظاهر برقوق واستمرت في تلاشيها
الى يومنا هذا **ذكر مدينة الصالحية**
اعلم ان هذه المدينة انشاها الملك
الصالح نجم الدين بن الملك الكامل
محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب
الكردي وهي في اول الرمل بين
مصر والشام وكان انشاوها
في سنة اربع واربعين وستماية

وصارت مدينة جليلة وعمر بها جامعا
وسوقا وعدة من الدور وصارت
منزلة للعسكر اذا اخرجوا من مصر
ذكر مدينة الغرابي علم ان رمل
الغرابي وما يتصل به من حد
العريش الي ارض العباسة فهو حادث
احدثه شداد بن عاد احد ملوك
العادية فلما قدم الى ارض مصر
نزل بهذه الارض وكانت من الدثنة
الي الجفار والعريش ارض سهلة
ذات عيون جارية واشجار مثمرة وزروع
كثيرة فاقام بها هو وعسكره دهرا
طويلا ثم عتوا وتجبروا وقالوا نحن
الاكثرون قوة الاشدون الاغلبون
فسلط الله تعالى عليهم الريح العقيم
فاهلكهم في ساعة واحدة ونسفت
ديارهم وآثارهم حتى صارت رمالا
فجميع ما تراه من هذه الرمال التي
التي بارض الجفار الى ما بين العباسة

والعريش

العباسة

والعريش من رمال آثار ديار العادية
وقد استحالت ديارهم رمالا لما اهلكهم
الله تعالى بالريح العقيم كما جا في القران
العظيم من اخبارهم **ذكر العباسية**
اعلم ان هذه القرية فيما بين بلبيس
والصالحية ولم تزل هذه القرية فيما
بين بلبيس والصالحية ولم تزل هذه
القرية منتزها لملوك مصر وقيل
انه ولد بها العباس بن الامير احمد
بن طولون فسماها العباس فنسب
اليه وولد بها ايضا الامجد تقي الدين
عباس بن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب
فنسب اليه وقيل انما سميت العباسة
باسم عباسة بنت احمد بن طولون
لما خرجت من مصر لتودع بنت
اخيها الست قطر الندا بنت خمارويه
بن احمد بن طولون لما تزوج بها الخليفة
المعتضد بالله وامر بحملها الى بغداد
فلما خرجت من مصر ضربت خيامها

في ثلاث الارض فسميت بها وبنيت
هذه القرية علي اسمها والله تعالي
اعلم بذلك وكان الملك الكامل محمد
يكثر من الاقامة بهذه القرية
ويقول هذه عندي احسن من مصر
اذا اقمت بها اصطاد الطير من
السما والسمك من الما والوحش من
الفضا ويصل الخبر من القلعة
في يومه فبني بها المناظر الحسنة
والبساتين المزهرة المثمرة فلما كانت
دولة الملك الظاهر بيبرس البندقداري
توجه الي وادي العباسة فامر ببنا
قرية علي فم الوادي وسماها الظاهرية
وانشا بها جامعا ودورا وذلك
في سنة ست وستين وستماية واستمرت
تتزايد في العمارة الي يومنا هذا **ذكر
العريش** اعلم ان العريش كانت
مدينة من اجل مداين مصر وكانت
صحيحة الهوا وماوها عذب وقيل

ان اخوة يوسف عليهم الصلاة
والسلام لما قحطت بلادهم دخلوا
الي مصر في طلب مشتري الغلال
فلما وصلوا الي موضع العريش نزلوا
به وكان ليوسف عليه الصلاة والسلام
حراس علي اطراف البلاد فلما نزلوا
اخوة يوسف بهذا المكان امسكوهم
هناك وكتب صاحب الحرس الي
يوسف عليه الصلاة والسلام بان
جماعة من اولاد يعقوب الكنعاني
قد وردوا علينا يريدون مشتري
قمح بسبب القحط الذي وقع ببلادهم
فلما عوقوهم هناك عملوا لهم عريشا
من اصول الشجر يستظلون به من حر
الشمس الي ان يرد عليهم يوسف عليه
الصلاة والسلام الجواب ويا ذن لهم
بالدخول الي مصر فمن يوميذ سمي
هذا المكان بالعريش وهذا المكان
كثير الفواكه والثمار ويجلب منه الرمان

العريشي الي مصر لحسنه ودفن به الاشتر
صاحب الامام علي كرم الله تعالي
وجهه ذكر الطريق فيما بين مدينة
مصر ودمشق اعلم ان هذا الدرب
الذي تسلكه العساكر والتجار وغيرهم
من القاهرة الي مدينة غزه ليس هو
الدرب الذي كان يسلكه في قديم
الزمان من مصر الي الشام وانما ظهر
هذا الدرب في سنة خمس وخمسماية
من الهجرة عندما انقرضت الدولة
الفاطمية وكان الدرب اولا قبل
استيلا الفرنج علي سواحل البلاد
الشامية غير هذا الدرب قال
ابن خرداذبه في كتاب المسالك
والممالك انما كان الدرب المسلوك
من مصر الي دمشق علي غير ما هو
عليه الان فكان المسافر يسلك
من بلبيس الي الفرما في البلاد
التي تعرف الان ببلاد السباخ

من

من ارض الجوف ويسلك من الفرما
وهي بالقرب من قطيا الي ام العرب
وهي بلد خراب علي شاطي البحر المالح
فيما بين قطيه والورادة ويقال
ان بعض الناس الي يومنا هذا يجدون
في الكيمان التي هناك دراهم من
الفضة الخالصة فلما خرج الفرنج
من بني الاصفر وحصل منهم الضرر
الشامل صاروا يختطفون من يلوح
لهم في الدرب من المسافرين
واستولوا علي بيت المقدس واخذوه
من ايدي المسلمين وذلك في الدولة
الفاطمية وذلك في سنة تسعين
واربعماية فلما كانت دولة الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب جرد
الي الفرنج وحاربهم اشد المحاربة
واستخلص بيت المقدس من ايدي
الفرنج وذلك في سنة ثلاث وثمانين
وخمسماية بعد ما اقام بيت المقدس

بيد الفرنج بعد ما ملكوه مدة طويلة
وافتتح عدة بلاد من السواحل فصار
يسلك هذا الدرب الان من حينئذ
الي ان كانت دولة الملك الصالح نجم
الدين بن الملك الكامل محمد بن العادل
فانشا بارض السباخ علي طرف الرمل
بلدة وسماها الصالحية وذلك في
سنة اربع واربعين وستماية فلما
كانت دولة الملك الظاهر بيبرس
البندقداري رتب خيل البريد
في ساير الطرقات حتي كان الخبر
يصل من دمشق الي قلعة الجبل
في اربعة ايام ويعود الي دمشق
في مثلها فصارت اخبار بلاد الشام
ترد اليه في كل جمعة مرتين فانفق
علي ذلك مالا عظيما حتي تم له ما يريد
من ترتيب خيل البريد واستمر ذلك
عمالا ما بين القاهرة ودمشق وكانت
عبارة عن مراكز بطول الطريق

وفيها

وفيها عدة خيول تعرف بخيل البريد
وعندها رجال يعرفون بالسواقين
ولا يقدر احد يركب من خيل البريد
الا بمرسوم سلطاني وكانت ترتيب
خيل البريد علي ما ذكرناه في سنة
تسع وخمسين وستماية وكانت
طريق الشام عامرة يوجد بها عند
كل بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد
وعلف وغير ذلك وكانت الامراة
المسافرة تسافر من القاهرة الي دمشق
بمفردها لا تحمل معها زادا ولا ماء
ولم يزل الامر علي ذلك الي ان اخذ
تمرلنك دمشق وجري منه ما جري
فخربت من يوميذ مراكز خيل البريد
واختل طريق الشام اختلالا فاحشا
وذلك في سنة ثلث وثمان ماية

الفرما

ذكر اخبار مدينة الفرما قال
الحافظ الكندي اعلم ان مدينة
الفرما كانت من المدينة القديمة

وكانت من اجل المدن ويقال ان
ان كان منها طريق سالكة الى
جزيرة قبرص في البر فغلب عليها
ما البحر الملح وكان بها مقطع الرخام
المسمى بالغرابي والرخام الرماني
والرخام الابيض فغلب عليها ماء البحر
الملح وقال ابن قديد وجهني ابن
المدبر عامل مصر الى مدينة الفرما
لاهدم ابوابها وكان قد احتاج الى
الى حجارتها ليبني بها جسرا فلما
قلعت منها حجرا والثاني خرج
الى اهل الفرما بالسلاح ومنعوني
من ذلك وقالوا لي كيف تهدم هذه
الابواب التي قال الله تعالى على
لسان نبيه يعقوب عليه السلام
حيث قال لاولاده يا بني لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة قال ابن وصيف شاه كان
بمدينة الفرما النخل العجيب الذي

كان

كان اذا انقطع البسر والرطب من ساير
الدنيا يكون بها وكان وزن كل بسرة
منها نحو عشرين درهما وكان طول
كل بسرة منها نحو الشبر قال ابن المامون
البطايحي وكان سبب خراب مدينة
الفرما ان في سنة تسع وخمسماية
ودولة الافضل بن امير الجيوش
احمد بن طولون طرق الفرنج مدينة
الفرما في الليل حين غفلة وملكوا
المدينة خرج اليه العساكر من مصر
وحاربوا بغدوا ملك الفرنج
اشد المحاربة فلما تحقق بغدوا
ملك الفرنج انه قد غلب
لا محالة امر عسكره ان ينهبوا
مدينة الفرما فنهبوها واحرقوها
وسبوا اهلها فهذا كان سببا
لخراب مدينة الفرما فلما فعل
ذلك بغدوا ملك الفرنج قبض الله
تعالى روحه تلك الليلة فكتموا

اصحابه مونه ثم شقوا بطنه وملوه
ملحًا حتي لا ينتن وساروا به تحت
الليل الي بلاده وكفي الله المومنين
القتال ذكر اخبار المدن القديمة
التي بالجهة البحرية فمن ذلك مدينة
انزيب وهي المدن القديمة بناها
انزيب بن قبطيم بن مصرايم بن
بيصر ابن حام بن نوح عليه السلام
وكان طول هذه المدينة اثني عشر ميلا
في مثله وكان لها اثني عشر بابا
وكان بها الدور الجليلة وكان بها
خليجا يدخل منه ما النيل ويطوف
بتلك المنازل وكان بها البساتين
المثمرة وكان بها ديرا وفيه الاصنام
العجيبة المحكمة وكان لهذا الدير
عيدا في الخامس عشر من ابيب
وكان ذلك اليوم ياتي الي الدير
حمامة بيضا لا يدرون من اين جات
فتدخل المذبح وتعزي نفسها للذبح

ذكر

ذكر مدينة منف

ذكر مدينة منف وهي من المداين
القديمة وكانت غربي النيل علي مسا
اثنا عشر ميلا من ارض مصر وهي
اول مدينة عمرت بارض مصر بعد
الطوفان وصارت دار المملكة
بعد مدينة امسوس قال الامام
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في
كتاب البيان في تفسير القران
عن السدي انه قال كان موسي
عليه السلام حين رباه فرعون
فكان يركب من مراكب فرعون
ويلبس مثل ما يلبس فرعون
وكان يدعي ابن فرعون ثم ان فرعون
ركب يوما وليس معه موسي فلما
جا موسي قيل له ان فرعون قد ركب
فركب موسي علي اثره فادركه الليل
في منف فدخلها نصف الليل وقد
تغلقت اسواقها وليس في طرقها
احد من الناس يمشي وقد قال تعالي

ودخل المدينة على حين غفلة من
اهلها قال ابن خرداذبه كان
بمنف هيكل من الصوان الاخضر
المانع وفيه صور منقوشة وعلى
بابه صور الحيات وغير ذلك وقيل
ان هذا البيت كانت الصابية
تعظمه وتزعم انه بيت القمر وكان
هذا البيت من جملة سبعة بيوت
كانت بمنف على عدد الكواكب
السبعة وكل بيت منهم باسم كوكب
يعبد فيه وكان هذا البيت باقيا
الى ان هدمه الاتابكي شيخو العمري
امير كبير وذلك في سنة خمسين
وسبعماية ومنه شي من رخامه
على عتبة باب الخانقاه التي تجاه
جامعه الذي بخط الصليبة
الى الان قال ابن خرداذبه ان
مدينة منف هي مدينة فرعون
التي كانت دار مملكته ومحل ولايته

قال

فراعنة مصر

قال ابن وصيف شاه ان الفراعنة
الذين ملكوا مصر خمسة وهم فرعون
ابراهيم الخليل عليه السلام ومنهم
فرعون موسى عليه السلام وهو
الوليد بن مصعب ومنهم سنان
ابن علوان ومنهم شخص اخر من العما لقة
فلما ال الامر الى فرعون موسى
اتخذ مدينة منف دار مملكته
وصنع سبعين بابا مصفحة بالحديد
وكان بها سبعة انهار تجري من
تحت قصره فلهذا كان يقول
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
تجري من تحتي افلا تبصرون وكانت
مدينة منف طولها ثلاثون ميلا
وعرضها عشرون ميلا وكان الماء
يصعد الى اعلا سورها وقد دبروه
بالحكم فكان الما يدخل في درج مجوف
فكلما وصل الما الى درجة امتلات
بالما فيدخل الى الاخرى ثم يحط

فيدخل جميع بيوت المدينة ثم
يخرج من الموضع الذي دخل منه
واستمرت مدينة منف علي ما ذكرناه
حتي اخربها بخت نصر وسبي
اهلها ولم يبق بها احد من الناس
وفعل بعدة بلاد مصر واخربها
حتي بقيت ارض مصر اربعين سنة
خرابا ليس بها ساكن من الناس
وكان النيل يزيد وينقص ولا
ينتفع به ولا يزرع عليه ويسيح
علي اراضي مصر في اوان الزيادة
ولا ينتفعون به لخراب بلاد
مصر قال ابن وصيف شاه وكان
بمنف مقياسا عمره نبي الله يوسف
وكان بين خراب مصر علي يد بخت
نصر وبين الطوفان الفين وثلثماية
وستة وخمسون سنة ومن حساب
ما وقع في التوراة ان بين خراب
بيت المقدس ومصر علي يد بخت

نصر

نصر الف وستماية واربعة وثمانون
سنة ذكر سمنود اعلم ان مدينة
سمنود كانت من المدن القديمة
وكانت من اجل المداين قال ابن وصيف
شاه كان علي باب مدينة سمنود
فرس من نحاس اصفر فاذا دخلها
غريب صهل ذلك الفرس النحاس
فاتفق ان عيسي عليه السلام دخل
هو وامه سمنود فلما دخل من باب
المدينة سقط ذلك الفرس النحاس
الي الارض وبطل فعله وكان بها
بربا ومن عجايبها ما ذكره عمر
الكندي قال رايت هذه البربا وقد
خرب منها بعض العمال قرطا فرايت
الجمل اذا دنا من بابها بحمله واراد
ان يدخل اليها سقط كل ذبيب
كان في القرط ولم يدخل منه شي
الي البربا وقد خربت هذه البربا
في سنة خمسين وثلثماية ذكر قرية

جوجر اعلم ان جوجر قرية بالقرب
من المنصوره واهلها ينسبون
الي بخل زايد حتي قال فيهم شعر
يا من يطوف في البلاد لعله يلقا الرخا
داهل جوجر فاهم اهل سخا •
ذكر مدينة المنصوره اعلم ان
هذه البلد علي راس بحر اشموم
تجاه ناحية طلخا بناها الملك
الكامل محمد بن الملك العادل ابي
بكر ايوب الكردي عمرها في سنة
عشر وستماية عند ما ملكوا الفرنج
مدينة دمياط فنزل في هذا المكان
فلما انتصر علي الفرنج امر ان تبنا
في هذا المكان مدينة وسماها المنصوره
وانشا بها عدة دور وجعل عليها
السور المانع مما يلي البحر وبنا بها
الاسواق والدكاكين والحمامات
والفنادق وصارت مدينة
علي انفرادها وانشا بها قصرا له

لما يتوجه الي هناك فيجلس به وسماها
المنصوره لكونه انتصر هناك علي الفرنج
قيل لما انتصر الملك الناصر الكامل
علي الفرنج جلس في قصره الذي
انشاه هناك وحضر عنده اخويه
الملك المعظم عيسي صاحب دمشق
والملك الاشرف موسي صاحب حماه
واحضروا سفرة الشراب ثم ان
الاشرف موسي احضر جارية من عنده
تغني بهذين البيتين ومما قال
ولما طغي فرعون عكا بسحره •
وجا الي مصر ليفسد في الارض •
اتي نحوهم موسي وفي يده العصا •
فاغرقهم في اليم بعضا علي بعض •
فلما انشدت ذلك طرب الاشرف
موسي لذلك فشق علي اخيه الملك
الكامل محمد واتي بجارية من عنده
فاخذت العود واندفعت تغني
عروض ذلك فانشات تقول هذه الابيات

نعول

ايا اهل دين الكفر قوموا لتنظروا • لما قد جري في عصرنا وتجددا •
الا ان موسي قد اتانا وقومه • وعيسي جميعًا ينصرون محمدا •

فاطرب الملك الكامل لذلك
وامر لكل جارية منهما بخمسماية دينار
وقيل ان الذي نظم هذه الابيات
الراجح المحلي ومن قري مصر بشمور
واليها تنسب الخرفان البشمورية
الذي اليها تحمل علي عجلة من كبرها
ويباع الخروف منها بنحو سبعة اشرفية

ذكر مدينة دمياط اعلم ان مدينة
دمياط كورة من كور مصر وهي اثني
عشر فرسخا في مثله وكان بينها وبين
مدينة تنيس خمسة عشر فرسخا **قال**
ابراهيم بن وصيف شاه وانما سميت
دمياط بدمياط ابن اشمن بن مصرايم
بن بيصر بن حام ابن نوح عليه السلام

وقال ابن وصيف شاه دمياط بلد
قديم بنيت في زمن قليمون بن اتريب
بن قبطيم فلما قدموا المسلمون
الي ارض مصر وكان علي مدينة دمياط
ملك من اخوال المقوقس صاحب
مصر يقال له الهاموك فلما افتتح
عمرو بن العاص مصر ارسل الي المقداد
بن الاسود الي الهاموك وهو بدمياط
فحاصره اشد المحاصرة حتي ملك
المدينة ودخل تحت الليل علي حين
غفلة منه فلم يشعر الهاموك الا والمسلمون
في وسط المدينة وقد ملكوها من غير
مانع وكان للهاموك ولد يقال
له شطا فلما فتح المقداد ابن
الاسود مدينة دمياط جاء اليه
شطا بن الهاموك واسلم علي يد
المقداد ابن الاسود وحسن اسلامه
واستمر يقاتل مع المقداد بن الاسود
حتي فتح مدينة تنيس فقتل شطا

بن الهاموك في المعركه وكانت قتلته
في ليلة الجمعة في النصف من شعبان
سنة ثلاث وعشرين من الهجرة فلذلك
صارت هذه الليلة له في كل سنة
موسما يجتمع اليه الناس من ساير
النواحي ويقصدون زيارة شطا
وهم علي ذلك الي يومنا هذا وقد طرق
الفرنج ثغر دمياط مرارا وملكوها
فلما استخلصها المسلمون من يد
الفرنج امر الملك المعظم توران شاه
بن الملك الصالح بان تهدم مدينة
دمياط عن اخرها خوفا من الفرنج
ان لا يملكوها مرة اخري فوقع فيها
الهدم في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان
سنة ثمان واربعين وستماية فخربت
كلها ومحيت اثارها ولم يبق منها
سوي الجامع الكبير ثم انشا بها الصيادين
عدة اخصاص علي شاطي بحر النيل وسموها
المنشية واستمرت علي ذلك مدة طويلة
حتي

حتي كانت دولة الملك الظاهر
بيبرس البندقداري امر بتجديد عمارة
مدينة دمياط وارسل اليها عدة
من الحجارين والبنايين وشرعوا
في بنايها وذلك في سنة تسع واربعين
وستماية وامر ان يردم فم بحر دمياط
بالقرابيص بتاع الهدم القديم
فالقوها في فم البحر الذي يصب
من شمال دمياط في البحر الملح حتي
ضاق وامتنع من دخول المراكب
اليه وهو الي الان علي ذلك لا تقدر
المراكب الكبار ان تدخل منه وانما
ينقل ما فيها من البضايع في مراكب
صغار وتصير المراكب الكبار واقفة
في فم البحر الملح وبحر النيل وهناك ملتقي
البحرين وكان في قديم الزمان علي فم
بحر النيل من ثغر دمياط سلسلة من
الحديد من البر الي البر وقد صنعت
هذه السلسلة في زمن المقوقس

صاحب مصر ثم صارت دمياط من
بعد ذلك تتزايد بالعمارة الي يومنا
هذا وبثغر دمياط مسجد الفتح الذي
اسسه المسلمون عند فتح دمياط وبجواره
دفن سيدي فتح الاسمر رحمة الله عليه
وهو فاتح بن عثمان التكروري قدم
من مراكش الي دمياط وصار يسقي
بها الما في الاسواق احتسابا من
غير ان يتناول من احد من الناس
شيا وكان يلازم الصلوات الخمس
مع الجماعة واقام بتنيس وهي خراب
نحو سبع سنين وكان لا يخالط الناس
فيما هم فيه من امور الدنيا ولا يقبل
من احد من الناس شيا واشار اليه
بعض العلما بالتزوج فتزوج قرب
موته ورزق ولدين واستمر منعكف
للعبادة بمسجد الفتح الي ان مات
في ثامن ربيع الاخر سنة خمس وتسعين
وستماية قال الشيخ تقي الدين احمد

المقريزي قد كنت اقول ان دمياط
ليس بها هذا الوصف العظيم الذي
تصفه الناس الي ان شاهدتها
فاذا هي جنة ليس علي وجه الارض
مثلها وقد شهدت الشام فرايت
دمياط انزه منها بكثرة الاطيار
وحسن البساتين وسماع الدواليب
وطيب الاسماك ولا سيما علي شاطي
النيل السعيد وقد قلت فيها
هذه القصيدة

سقي عهد دمياطٍ وحيّاه من عهد
فقد زاد في ذكراه وجدًا علي وجدي
ولا زالت الانواء يسقي سحابها
ديارًا حكت من حسنها جنة الخلد
فيا حسن هاتيك الديار وطيبها
فكم قد حوت حسنًا يجل عن الحد
ولا سيما تلك النواعير انها
تجدد حزن الواله المدنف الفرد
اطارحها شجوي وصارت كانما

نطارح شكواها بتلك الذي ابدي
ونوفرها الريان يحكي تبسما
تبدل من وصل الاحبة بالصد
فقام على الاقدام في الدمع غارقا
يراعي نجوم الليل من وحشة الفقد
وظل لعظم الوجد يحسب انه
لطول انتظار من حبيب على وعد
وفي مرج البحرين ثم عجايب
تلوح وتبدو من قريب ومن بعد
كان التقا النيل في البحران غدا
مليكا سار في الجحافل من جند
فظلا كما بانا وما برحا كذا
مدا الدهر في حرب عظيم وفي جهد
وفي البرزخ المانوس كم لي خلوة
وعند شطا عن اعين العلم الفرد
وكم قد نعمنا في البساتين برهة
بعيش هني في امان وفي سعد
هناك نري ما يطرد الهم والعنا
من الروض والانهار والغصن الملد

فيارب هي لي بفضلك عودة
ومن بها في غير بلوي ولا جهد
ومما يقول الشهاب المنصوري
لعمرك ما دمياط الا حبيبة
تهيم الوري منها باحسن منظر
وذا حالها ان تبتسم ثغرها
تبتسم من معناه عن عقد جوهر
لها ناظر منها تصول بابيض
وتطعن من فتح الغوام باسمر

شطا

ذكر شطا اعلم ان شطا من اعمال
دمياط وهي بين تنيس ودمياط
واليها تنسب الثياب الشطاوية
ويقال انها عرفت بشطا بن
الهاموك خال المقوقس صاحب
مصر وقد تقدم القول على انه اسلم
على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه

البرزخ

ذكر البرزخ وهو قبالة دمياط
وبه مسجد لطيف وكان به من العجايب
منارة مبنية بالطوب اذا هزها

احد من الناس اهتزت واذا صعد
اليها احد وحركها تحركت بحيث
يرى بظاهها تتحرك لتحريكها ويوجد
حول هذا المسجد عظام ورمم
يقال انها عظام بعض من قتل
في وقعة الفرنج ومات شهيدا
وهذا مكان مبارك الي الان
والناس تسميه البرزخ **ذكر**
دبيق اعلم ان هذه القرية من قرى
دمياط واليها ينسب الثياب
الدبيقية وكان يعمل بها العمايم
الشرب المذهبة فتكون طول كل
عمامة منها ما ينيف عن مايه ذراع
ويبلغ ثمن العمامة مايه دينار
وفيها رقمات منسوجة بالذهب
وكانت الخلفا الفاطمية يتغالون
فيها الي ايام العزيز بن المعز
وذلك الي سنة خمس وستين وثلثماية
ذكر فارسكور اعلم ان هذه القرية

قديمة وكانت من اجل القرى
ويجي بالثوب من دمياط وكان اكثر
اهلها ينسجون الملاوات الفارسكوري
الذي بالفرجات القصب وكذلك
الفوط الفارسكوري والمناديل
وكانوا يباعوا باغلا الاثمان ويجلب
منها مقاطع الشرب واليها
ينتسب جماعة كثيرة من العلما **ذكر**
مدينة تنيس وهي تنيس بكسر
التا وكسر النون المشددة ويا
وسين مهملة **قال** المسعودي في كتاب
مروج الذهب ان بحيرة تنيس
كانت ارضا لم يكن بمصر احسن
منها وكان بها النخل والكرم وساير
الفواكه وكانت الما من النيل لا ينقطع
عنها صيفا ولا شتا وكان فيما بين
العريش وجزيرة قبرص طريق مسلوكة
يبسا تمشي عليها الدواب ولكن
غلب عليها ما البحر الملح فاغرقها

وذلك قبل ظهور الاسلام بمايتي
سنة قال محمد بن احمد ابن بسام
ان مدينة تنيس من الاقليم الرابع
وكانت صحيحة الهوا قليلة الوبا
طيبة المياه وقيل ان الميت اذا
دفن بها لا يفسد جسده سريعا
ولا يتساقط شعره عن جسده وكان
السمك والطير بها لا يحصى لكثرته
وكانت اهلها يدخرون ما النيل
بها في الصهاريج فلا يفسد ولو اقام
الي اخر الابد وكان طول هذه المدينة
من الجنوب الي الشمال ثلاثة الاف
ذراع ومايتين وسبعة وعشرين
ذراع بالذراع الكبير وعرضها
من المشرق الي المغرب ثلاثة
الاف ذراع وخمسة وثمانون ذراع
وكان ذرع سورها ثلاثة الاف
ذراع ومايتا وسبعين ذراع وكان
عدد ابواب سورها تسعة عشر

بابا وهي مصفحة بالحديد وكان بها
جامع كبير طوله مايه ذراع وعرضه
احد وسبعون ذراعا وكان يوقد
فيه في كل ليلة الف وثمان مايه
قنديل وكان بها مايه وستون
مسجدا صغيرا وبكل مسجد منها مادنه
عليه وكان بها اثنان وسبعون
كنيسه وكان بها ستة وثلاثون
حمام وكان بها مايه معصره للزيت
ومن الطواحين والافران مايه
ستة وستون طاحون وفرن ومن
الحوانيت الفين وخمسماية حانوت
للبضايع وكان بها خمسة الاف
منسج لنسج القماش قال المسعودي
كان اكثر اهل تنيس حاكه يصنعون
الثياب الشرب وكان يصنع بها
للخلفا الفاطمية شيا يقال له
البدنه ينسج بالذهب صناعة
محكمة لا تحتاج الى تفصيل ولا خياطة

وكان قيمة الثوب من ذلك الف
دينار وكان السدي واللحمة من
الكتان نحو اوقيه وكان يعمل بها
طرز من الكتان بغير ذهب
يباع كل طراز بماية دينار وهو
بغير ذهب قال المسعودي ان الذي
بنا هذه المدينة كانت امراة تسمي
تنيس بنت صا الاصغر بن تدارس
احد ملوك القبط بمصر وكان ابتدا
الغرق لارض تنيس قبل الاسلام
بماية سنة وقال ابو السري
الطيب ان اخلاق اهل تنيس كانت
سهلة منقادة الي الغنا والطرب
وكان اكثر اهلها بهم الابنه وكانت
عامرة الي ايام الحاكم بامر الله فامر
بهدم تلك الكنايس التي كانت بها
وبنا مكانها مساجد للصلاة
وكان سبب خراب مدينة تنيس
ان في سنة ثلاث وسبعين وخمسماية

وصل

وصل الي تنيس نحو اربعين مركبا
من مراكب الفرنج فحاصروا اهلها
اشد المحاصرة حتي ملكوا المدينة
وقتلوا من بها من المسلمين وهربوا
البقية الي دمياط فنهبوا الفرنج
ما في المدينة عن اخره ثم اضرموا
فيها النار واحرقوها عن اخرها
وذلك في سنة ثمان وثمانين وخمسماية
فهذا كان سبب خراب مدينة
تنيس فلما كانت دولة الملك الكامل
محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب
امر بهدم ما بقي من مدينة تنيس
واستمرت خرابا ولم يبق منها الا الرسوم
وهي علي ذلك الي الان **ذكر بحيرة**
تنيس اعلم ان من عجايب هذه البحيرة
كان يظهر بها في كل يوم من ايام السنة
نوع من انواع السمك فيقيم ذلك
النوع يوما ثم ينقطع ويظهر نوع غيره
فلا يزال كذلك الي اخر السنة لتتمة

بحيرة تنيس

بالثمانية وستون نوعا من السمك
ثم يعود الى النوع الاول الذي بداء
منه وكان لهذه الاسمال اسما غريبة
لكل نوع منها اسم يختص به **ذكر**
بورا اعلم ان بورا كانت فيما بين
تنيس ودمياط واليها كان ينتسب
السمك الذي يقال له البورى
واليها ينتسب جماعة كثيرة من الناس
يلقبون بالبورى حتى كان ينتسب اليها
اليها امير مقدم الف في دولة الملك
الناصر محمد بن قلاون فكان يقال
له بورى وسافر الى الحجاز امير حاج
اول ولم تزل بورا عامرة الى سنة
عشرين وستماية حتى تسلطوا
عليها الفرنج واخربوها ونسي
امرها **ذكر مدينة الغيس الحوفي**
اعلم ان الغيس كانت مدينة كبيرة
واليها تنسب الثياب الغيسية
وكانت هذه المدينة باقية على البحر

الملح

الملح فيما بين السوادة والوراده
ومنها الى مدينة الفرماسة ابراد
وهناك تل رمل عظيم وكانت الفرنج
تقطع عنده الطريق وكان يجلب
من الغيس الملح تحمله العربان الى
غزة والرملة وتباع هناك **ذكر**
قطيا اعلم ان قطيا قرية من جملة
قرى مصر وهي كثيرة النخل والثمار
ومنها يجلب الرطب الفاخر المسمى
بالقطوي وبها حفاير ماوها عذب
وهي بالقرب من الطينة الى البحر
الملح واليها يجلب ما في دمياط
من البضايع وهي محط رحال
قباض المكوس واهلها لهم معرفة
تامة فيمن يمر من المسافرين بالليل
ولا يعطي ما عليه من المكس ولا يخفا
عليهم من يمر من هناك قط **ذكر**
مدينة عسقلان اعلم ان هذه
المدينة على ساحل بحر الشام وهي

بورا

قطيا

عسقلان

من اعمال فلسطين افتتحت في ايام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
يد معاوية بن ابي سفيان وكان بها
مشهد راس السيد الحسين بن الامام
علي رضي الله عنه ثم نقلت الراس
الى ارض مصر عندما استولوا الفرنج
على عسقلان وكان على هذه المدينة
سور وكانت ذات بساتين واشجار
وثمار وكروم وغير ذلك واليها ينسب
جماعة كثيرة من العلما منهم قاضي القضاة
شهاب الدين بن حجر كان يعرف
بالعسقلاني وغيره وكانت من اجل
المداين وقد تلاشى امرها الان **ذكر
طبرية** اعلم ان طبرية كانت من اجل
المداين وهي بالقرب من دمشق
بينهما ثلاثة ايام وهي مطلة
على البحيرة وجبل الطور متصل
عليها وهي مستطيلة على تلك
البحيرة نحو فرسخ وقيل ان الذي

طبرية

بناها هذه المدينة ملك من ملوك
الروم يقال له طباريه وكان لها
سور مانع ومن عجايبها ان بها عين
ماء حارة بنيت عليها حمام بناها
سليمان ابن داود عليهما السلام
وجعل بها عدة احواض كل حوض
ماوه يشفي من داء دون غيره
وبها نهر عظيم نصف ماوه حار
ونصفه بارد وبهذا النهر مراكب
سابحة وكان يعمل بها الحصر
السامانيه ويقال بها قبر لقمان
الحكيم وينسب اليها الامام سليمان
بن احمد بن يوسف الطبراني احد
الايمة صاحب المعجم الكبير توفي
سنة ستين وماتين وعاش من العمر
مايه سنة **ذكر مدينة صور** اعلم
ان هذه المدينة كانت من المداين
المشهورة وهي على طرف بحر الشام
وبهذه المدينة قنطرة ليس في

في الدنيا اعظم قنطرة منها وهي
علي قوس واحد مثل قنطرة طيطله
بالاندلس الا انها دون قنطرة
صور **ذكر الغور** وهي قرية بين
هواه وغزه وهي بساتين وعيون
ونهر جار يدخلها من جانب ويخرج
من اخري بها يشتد البرد جدا وبها
السمندر وهو حيوان كالفار ويدخل
النار ولا يحترق فيعمل منه مناديل
اذا اتسخت تلقي في النار فيزول
وسخها واليها ينتسب ابو الفتح محمد
بن سام الملقب بغياث الدين •
ذكر مدينة غزه اعلم ان هذه المدينة
افتتحها معاوية بن ابي سفيان
في ايام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهي مدينة طيبة الهوا والفواكه
والثمار والكروم وبها البساتين
البالغة وهي بين الشام ومصر
علي طرف رمل مصر وهذه المدينة

ولد

ولد بها الامام محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه وكان مولده بها سنة
خمسين ومايه وتوفي سنة اربع
ومايتين فكانت مدة حياته اربعة
وخمسين سنة **ذكر مدينة عكا**
اعلم ان مدينة عكا كانت من اجل
المداين وهي علي ساحل بحر الشام
من عمل الاردن وكانت من احسن
بلاد الساحل واعمرها وهي كبيرة
حصينة ولم تزل علي ذلك حتي قدمها
الامير احمد بن طولون فراي مدينة
صور واستدارة سورها فاحب
ان تكون لعكة مثل ذلك فبني عليها سورًا
وكان بهذه المدينة عين ما تسمي
عين البقرة وهي التي ظهرت لادم
عليه السلام يزورها الناس للتبرك
ثم ان الفرنج ملكوا عكه واقامت
بيدهم نحوا من مائة وثلاثة وستين
سنة حتي فتحت علي يد الملك الاشرف

خليل بن الملك المنصور قلاون
وذلك في سنة تسعين وستمايه
وفتح ايضا مدينة صور وصيدا
وعثليث وبيروت ويافا ونحوها
بغير قتال واستمروا علي ذلك حتي
تلاشي امرهم من كثرة تعقب الفرنج
في السواحل **ذكر فلسطين** اعلم ان
فلسطين اول احوار الشام من الغرب
وماوها من الامطار والسيول
ولم يكن بها من الاشجار الا القليل
وهي الي اللحون اقرب في الطول
ومن يافا الي زغر في الارض ويقال
انها كانت مدينة قوم لوط ومنها
الي البحيرات السنة وجبال الشراه
والي بيسان وطبريه يسمي الغور
لانها بقعة بين جبلين وساير
مياه الشام تنحدر اليها **ذكر
نابلس** اعلم ان نابلس كانت مدينة
يقال لها مدينة السامريه وكان

فلسطين

نابلس

بها

بها البير التي حفرها يعقوب عليه
السلام وفي نابلس حبس المسيح عليه
السلام وقد بني مكان حبسه فيه
كنيسة والي نابلس ينتسب جماعة
كثيرة من الناس **ذكر مدينة الكرك**
اعلم ان الكرك مدينة حصينة علي
جبل عالي وبها قلعة منيعة وهي
من الحصون الشاهقة لا يلحقها
رامح ولا يصل اليها السهام العاليه
واليها ينتسب جماعة كثيرة من
الناس ويجلب منها الجبن الكركي
والزيت وغير ذلك من البضايع
الحسنة وبها الماء قليل وبالقرب
من اسفلها قبر نبي الله نوح عليه
السلام وعنده ماء عين جارية **ذكر
الشوبك** اعلم ان الشوبك مدينة
صغيرة واليها ينتسب جماعة
من الناس ويجلب منها البسط
الشوبكي والجوز وغير ذلك من

الكرك

الشوبك

من البضايع التي بها ذكر عمواس
اعلم ان عمواس بليدة صغيرة بين
رملة لد وبين بيت المقدس ومنها
كان مبدا الطاعون الذي وقع
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم انتشر في الارض فسمي طاعون
عمواس ذكر بيت المقدس اعلم
ان مدينة بيت المقدس كانت محل
الانبيا عليهم السلام فاما المسجد
الذي به فاول من انشا هذا المسجد
نبي الله داود ثم اكمله ابنه سليمان
من بعده عليهما السلام وكان به
اشيا عجيبة منها قبة فيها سلسلة
معلقة فينالها المحق ولا ينالها
المبطل ومنها انه بني فيها بيتا
بحكمة فاذا دخله البر والفاجر
فيظهر خيال البر في الحايط ابيض
وخيال الفاجر في الحايط اسود
وكان به غير ذلك اشيا من العجايب

واما

واما المسجد الاقصى فطوله سبعماية
واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعماية
وخمسة وخمسون ذراعا وفيه من العمد
ستماية واربعة وثمانون عامودا
واما قبة الصخرا فيها ثلاثون عامودا
والقبة ملبسة بصفايح النحاس المطلي
بالذهب وسقوف المسجد اربعة الاف
خشبة من خشب الساج وكان يسرج
بهذا المسجد الف وخمسماية قنديل في كل
ليلة ويسرج في قبة الصخرة اربعماية
وستون قنديلا وفيها القمامة وهي
كنيسة يعظمونها النصارى غاية
التعظيم ولاسيما ملوك الفرنج
فيحجون اليها ويأتيها النذور من
ساير البلاد وبها كنيسة بها قبر
مريم عليها السلام وتعرف بكنيسة
الجسمانية وبها كنيسة صهيون
ويقال ان المايدة نزلت بها وعدة
كنايس حولها بيت المقدس يطول

الشرح في ذكرها واما بيت لحم فهي
كنيسة حسنة ويقال ان المسيح عليه
السلام ولد بها وبينها وبين بيت
المقدس ستة اميال وفي وسط الطريق
قبر راحيل ام يوسف نبي الله عليه
السلام

ذكر مدينة الخليل عليه السلام

اعلم ان مدينة الخليل بالقرب
من بيت المقدس وبها قبر الخليل ابراهيم
عليه السلام في مغارة تحت الارض
تزار الي الان وكان ينزل الي هذه
المغارة الناس من سبعين درجة
ويزورون الخليل عليه السلام فيرونه
جالس وهو مستند الي حايط المغار
علي دكة من الخشب وعليه قناديل
من ذهب معلقة علي راسه والي
جانبيه ولديه اسحاق ويعقوب
عليهما السلام وخلفه حايط المغارة
قبر ساره زوجة ابراهيم رضي الله
عنها وبهذه المدينة ينبت شجر

الخرنوب

الخرنوب وشجر الزيتون وغير ذلك
من الاشجار وينتسب اليها جماعة
كثيرة من الناس وقد خرج بيت
المقدس من ايدي المسلمين وملكه
ملك الفرنج المسمي بردويل ابن الكند
واقام بيده مدة طويلة حتي استخلص
منه الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب الكردي وذلك في سنة
احدي عشر وخمسماية ومدينة الخليل
تسمي بارض حبرون وبينها وبين
بيت المقدس وادي يسمي بالشقيق
الاحمر وبه قبر نبي الله موسي عليه السلام

ذكر زغر

زغر

وهي قرية بينها وبين
بيت المقدس ثلاثة ايام وهي
في طرف البحيرة المنتنة وزغر اسم
بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه
القرية فسميت هذه باسمها وهي
وادي وخم واهلها اشر خلق الله
وبها البحيرة المنتنة ذكروا انها تغور

في اخر الزمان وتغرق ما حولها
من القري **ذكر اخبار البلاد الشامية**
فمن ذلك اخبار دمشق اعلم ان
دمشق من اجل المداين وهو اقليم
عظيم متسع يشتمل علي عدة كور منها
كورة فلسطين • وكورة عمواس • وكورة
لد • وكورة يبنا • وكورة يافا • وكورة قيسارية
وكورة نابلس • وكورة بسيطه • وكورة
عسقلان • وكورة غزه • وكورة بيت
جبريل • وفي جانبه حصن التيه •
وكورة الشوبك • وكورة الاردن وكورة
السابرية • وكورة عانه • وكورة قاصرة
وكورة صور • ومن كورها الغوطه •
وكورة البقاع • وكورة بعلبك •
وكورة لبنان • وكورة حلب •
وكورة بيروت • وكورة صيدا •
وكورة البثنيه • وكورة جرلس •
وكورة جولان • وكورة طاهرا •
وكورة جوله • وكورة طرابلس • وكورة

البلقا

البلقا • وكورة جبريل الغور • وكرطاب
وكورة عمان • وكورة الشراه • وهي
من كورة دمشق ايضا **واما مدينة**
صفد فانها من المداين القديمه
وهي علي جبل عال ولها قلعة صعبة
السلوك في عقبة من الجبل وهي علي
البحر اللح مطلة صحيحة الهوا غير
وخمة واليها ينتسب جماعة كثيرة
من الناس فمنهم الشيخ صلاح الدين
خليل بن ايبك الصفدي صاحب
التذكرة اللطيفة وكان يعمل بصفد
الاقمشة التي تفوق علي لشكر لحسنها
ويجلب منها الثياب الصفدية
وغير ذلك لها محاسن كثيرة يجلب
منها **قال** ابن خردادبه ان من محاسن
مدن في الدنيا اربعة مداين
رومية الكبري والقسطنطينية
العظمي ومدينة الاسكندرية
ومدينة دمشق وبها الغوطه التي

صفد

لم يكن على وجه الارض احسن منها
وهي كثيرة المياه مثمرة الاشجار
متجاوبة الاطيار مونقة الازهار
ملتفة الاغصان وهي ذات
قصور عاليه لا تكاد الشمس ان تبين
في ارضها لكثرة الاشجار واستدارت
هذه الغوطه ثمانية عشر ميلا
كلها بساتين ويحيط بها جبال
عاليه وهي انزه بلاد الله تعالى
على الاطلاق قال ابو بكر الخوارزمي
ان من متنزهات الدنيا اربع غوطه
دمشق وصغد سمرقند وشعب
بوان ونهر ابله بالبصره فهذه
الاربعة من محاسن متنزهات
الدنيا وقال ابن الوردي

دمشق قل ما شئت عن وصفها
واحك عن الربوة ما تحكي
الطير قد غنا على عودها
في الروض بين الدف والجنك

وقوله

وقوله فيها ايضا

قلبي بمصلحة العيال مقيد
وعلى دمشق دمع عيني مطلق
والجسم في هذي البلاد مجلس
والقلب في تلك البلاد معلق

عجايب دمشق

ومن عجايب دمشق جامع بني اميه
الذي لم يكن على وجه الارض مثله
وقد بنا هذا الجامع الوليد بن عبد
الملك بن مروان فيقال ان الوليد
انفق على بنا هذا الجامع اربعماية
صندوق ضمن كل صندوق منها
اربعة عشر الف دينار وكان فيه
اثني عشر الف مرخم حتى قيل بلغ
ثمن كلفة غدايهم في مدة العمل
في هذا الجامع ستين الف دينار
وبه العمودين الذين تحت قبة
النسر قيل اشتراهما الوليد بالف
وخمسماية دينار وفي المحراب عمودين
صغار يقال انهما كانا في عرش بلقيس

زوجة سليمان بن داود عليهما السلام
فانبجست منه اثنا عشر عينا **قال**
بعض من دخل هذا الجامع ما دخلته
قط الا ووقعت عيني علي ما لم اكن
رايته قبل ذلك من صناعة رخامه
ودهان سقوفه واستمر علي ذلك
حتي احرقه تمرلنك عندما استولي
علي دمشق **وقال** اخر لو ان احدا
عاش مائة سنة وكان يتامل ما فيه
لراي في كل يوم ما لم يره من حسنه
قبل ذلك **وقيل** من عجايب الدنيا
اربعة منار الاسكندرية وحمام
طبرية • ومدينة رومية • وجامع
بني امية • **وفيه يقول ابن نباتة**
دمشق في ارجايها مواضع •
يصبوا اليها ناظر وسامع
ربوتها وقصرها والجامع •
فهي ثلاثة ما لهن رابع •
ذكر طرابلس اعلم ان طرابلس من

المدن

المدن القديمة وهي علي البحر الملح
صحيحة الهوا طيبة الارض كثيرة
الارزاق واليها ينتسب جماعة كثيرة
من الناس من العلما وغيرها **وفيها**
يقول تقي الدين حجة الحموي
وادي المنافس من معني طرابلس •
بطيب انفاسه ابدي مقابسه •
وكاد يلحق بالشقرا وابلقها •
فلا تلوموه ان قوي منافسه •
ذكر حمص اعلم ان هذه المدينة
حسنة في مستوي من الارض وكانت
في قديم الزمان من اكبر البلاد واحسنها
ويقال كان فيها طلسم للحيات والعقارب
فكان لا يقيم بها قط حية ولا عقرب
ومتي وصلت الي باب المدينة هلكت
وكان ذا احد من تراب حمص شيا فوضع
علي الملسوع فيبري من وقته وكان
بها قبة عالية وفي وسطها صنم
من نحاس علي صورة انسان راكب

علي فرس بيده رمح الريح كيف ما دار
وكان علي حائط القبة حجر وفيه صورة
عقرب فيجي اليه الملسوع ومعه طين
فيطبعه علي تلك الصورة ويضعه
علي اللذع فيسكن ما به وكانت جميع
شوارع هذه المدينة وازقتها مفروشة
بالحجر الصلد واهلها موصوفون بقلة
العقل والرقاعة وفيهم الحسن والجمال
وفي نسائهم وفي هذه المدينة قبر
خالد بن الوليد رضي الله عنه وهي مدينة
كثيرة المياه والاشجار والفواكه
طيبة الهوا ومنها يجلب الثياب
الحمصية وبها النواعير الحسنة وفيها
يقول ابن حبيب

جزيرة حمص كعبة اللهو اصبحت • يطوف بها دان ويسعي لها قاصي •
لها حلة من نبتها سندسية • تعلق في الاكناف اذيالها العاصي •

وقال ابن الوردي

ما حمص

ما حمص قليلة وان طال عناد • حمص لابد تعدل في الحسن بلاد •
ببنيك حروف حمص صد فاو سداد • ان من سور القران حاميم وصاد •

بعلبك

ذكر مدينة بعلبك اعلم ان مدينة
بعلبك مدينة حسنة وهي علي سفح
جبل وبها نهر جاري يشقها ويدخل
كثيرا من دورها وهي مدينة كثيرة
الاشجار والثمار والمياه ويجلب منها
الي الشام اشيا كثيرة ويجلب منها
الاثواب البعلبكي والتحوت البعلبكي
والدبس البعلبكي وغير ذلك وكان
بها قصور علي شاطي من رخام
ابيض قيل انها من انشا سليمان بن دا ود
عليهما السلام وقد صنعها لزوجته
بلقيس في نظير مهرها وكان بها دير
نبي الله الياس عليه السلام وكان
ينسب اليها قسطا بن لوقا المترجم
لاقليدس وغيره ذلك من الناس وقال

فيه الدين ابن الشهيد في عين بها
هذه الابيات

ولقد اتيت لبعلبك فشاقني •
عين بها روض النعيم مقسم •
فلاهلها من اجلها انا مكرم •
ولاجل عين الف عين تكرم •

ذكر مدينة حماه اعلم ان هذه المدينة
كانت من اجل المداين بنيت في ايام
اليونان وكانت حماه وشيزر من اعمال
حلب وكانت حمص كرسي هذه البلاد
كلها وكان نايب حماه في قديم الزمان
يلقب بالقاب السلاطين كالاشرف
والمويد وغير ذلك من الالقاب
واليها ينتسب جماعة كثيرة من العلما
والشعرا وغير ذلك من الناس وهذه
المدينة كثيرة الفواكه والاشجار وفي
وسطها نهر العاصي وعليه عدة
نواعير تطرب السامع وماوه يعدل
ما النيل في العذوبة وهي مدينة

حصنة

حصينة كثيرة المحاسن وفيها يقول
ابن الوردي

لما رحلنا من حماة رايتها •
تجري لرحلتنا عيون عيونها •
اخذت هجوعي بالرجوع رهينة •
فلثمت فاها اخذا بقرونها •

وقوله ايضا

حماة فارقت اهلي اليك من غير سنه •
حماه حاشاك يوما تنسين اذ كنت كنه •

وقال محاسن الشرا يهجو حماه وهو

بعد

يارب لا تحرس حماة فاهلها •
دون البلاد اذل عربان •
اخذ البغا رجالهم فتساحقت •
نسوانها وتبادل الصبيان •

وقال ابو جلنك الحلبي مذ
اعبد في حماه

حماة هي الملاح فان تزرها •
ففي فنان دوحتها فنون •
الم ترا انها قادت فاضحت •

لها من كل ناحية قرون

ذكر مدينة حلب اعلم ان هذه
المدينة كانت من قديم الزمان وكانت
اوسع البلاد قطرا واعظمها ذكرا وهي
تسمى المدينة الشهبا وهي كثيرة الخيرات
طيبة الهوا صحيحة التربة ولها سور
مانع وقلعة حصينة وهي على جبل
ولها خندق عظيم واصل حفره الى
الى الما وفيها مقامات للخليل
عليه السلام وهو يزار الى الان وفي
بعض ضياعها بير اذا شرب منها
من عضه الكلب يبرا سريعا ويقال
ان بها مجيرا يقصدونه اصحاب
الامراض ويبيتون به فيرى في
منامه المريض من يقول له استعمل
من الادوية ما هو كذا وكذا فيبرا ويمسح
عليه بيده في المنام فيبرا من وقته
وهذا من العجايب الغريبة وقد خص الله
تعالى هذه المدينة بالبركة بحيث

يزرع بارضها القطن والسمسم والرز
وبها الفواكه البالغة والاثمار الكثيرة
وكان الخليل عليه السلام يحلب غنامه
في كل يوم جمعة ويتصدق بالبانها
واهل حلب يوصفون بالشجاعة
الزايدة بخلاف اهل دمشق وحماه

وفيها يقول ابن الوردي

عليك بشهوة الشهبا تكفى
بجوشنها محاربة الزمان
فللعرفات في الورد وطيب
يفوح شذاه من باب الجنان
غدت حلب تقول دمشق حقت
فبالجوري ان هي كاثرتني
قنعت انا ببستان النصيب

وقال بعضهم يذم اهل حلب

لا تدن من حلب ولا من اهلها
بلد تولى حكمه المريخ
لو ان انسانا شكى في عينه
رمدا لقالوا شافك البطيخ

ذكر ارض العواصم اعلم ان الخليفة
هارون الرشيد كان قد عزل الثغور
كلها من الجزيرة وقنسرين وجعلها جزا
واحدا وسماها العواصم واما الرصافة
فانها ذات قصور عالية وقرى عامره
واشجار ملتفة بعضها على بعض واما
الشراه فهي الارض التي من الشوبك
الى جهة المغرب ومنها الحميمة وبينها
وبين الشوبك وادي موسى واما
معرة النعمان فهي بليدة بين حلب
وحماه كثيرة البساتين والفواكه
واليها ينسب ابو العلا المعري وكان
ضريرا وقد اشتهر بالذكا قيل انه اخذ
حمصه بيده وتاملها وقال هذه
تشبه راس الباز ولم يكن قط راى
الباز بعينه وهذا غاية الذكا المفرط
والشيخ زين الدين بن الوردي وغير
ذلك وفيها يقول ابن الوردي
معرة الاذكيا نسبي

لبي

لبي ووادي الجنان حسبي
قالوا الزريق قلت عيني
قالوا المغيبين قلت قلبي

الارمن

ذكر ارض الارمن اعلم ان هذا
الاقليم متسعا كثير البلاد متسعا
وبه الفواكه الحسنه والانهار
والعيون وهذه اسما ضياع حولها
من المدن المشهورة ارمينيه

ارمينيه

اعلم ان هذا الاقليم يشتمل على ثلثماية
وستون قلعه منها ستة وعشرون
قلعه لا يمكن اخذها بوجه من الوجوه
ولا حيلة من الحيل وارمينية مدينتان
داخلة وخارجة وهي مدينة عظيمة
وبها بحيرة تعرف ببحيرة كنودان
وبها تراب يتخذ منه البوادق التي
للسبك واكثر اهلها كانوا نصارى
وبها جبل الحرث وهو جبل عالي
قيل ان فيه مقبرة ملوك ارمينية
ودفن معهم اموالهم وذخائرهم وبها

عين الزراوند بجانب بحيرة
ارمينية في وادي الكرد وهي حمية
وماؤها ينفع للقروح والدماميل
ذكر خلاط اعلم ان هذه المدينة
كانت قاعدة مملكة الارمن
فلما تغلبت الارمن على الثغور
فانتقلوا اهل ارمينية الى سيس
وكان بخلاط حفاير يخرج منها
الزرنيخ الاحمر والاصفر ويعمل بها
الاقفال العجيبة ويجلب منها
السمك الطريخ وهي مدينة حسنة
ذات اشجار وثمار ومياه غزيرة
واهلها ما بين مسلمون ونصارى
وهي ذات سور مانع حصين
وبها المراوات العولات ذكر
سيس اعلم ان هذه المدينة كانت
كرسي مملكة الارمن وكانت مدينة
حسنة ذات اشجار واثمار وفواكه
بالغة ولها قلعة حصينة منيعة

ومنها

خلاط

سيس

ومنها يجلب الاثواب الصوف
السيسية وكذلك يجلب منها الاكاديش
السيسية وغير ذلك ذكر نصيبين
اعلم ان هذه مدينة حسنة في مستوى
من الارض وهي كثيرة المياه والفواكه
واليها ينسب الورد النصيبين
ومما يضرب المثل في كثرة العقارب
وهي مدينة وخمة مضرة بالغربا
ولا سيما في الصيف ذكر ميافارقين
اعلم ان هذه المدينة بين حدود
ارمينية وحدود الجزيرة وكان بها
معبد من عهد المسيح عليه السلام
وكان بها حجر من رخام ابيض يقال
ان كان به دم يوشع بن نون عليه
السلام فاذا اصيب فيه الماء وشرب
من به برص يبرى باذن الله تعالى
ذكر ملطيه اعلم ان هذه المدينة
كانت من اجل المداين حتى قيل
كان بها اثنا عشر الف نول يعملون

نصيبين

ميافارقين

ملطيه

الصوف وبالغرب منها نهر النهروان
الكبير ونهر الراس ونهر الكروسيره
وهذين النهرين من المغرب الي المشرق
وعليهما مدن كثيرة وقري عامره
وبها نهر الزاب ونهر الخابور وهما
نهران ايضا كبيران عليهما من الجانبين
مدن كثيرة وبها بركة فيها سمك
عظيم وطير كثير وما الانهار يقيم
فيها سبع سنين ثم ينشف فيقيم
سبع سنين وهو ناشف ثم يعود اليه
الما فيقيم سبع سنين فهو كذلك دايما
ابدا وبها جبل يسمي غزغوي وفيه كهف
فيها بير بعيدة الما اذا رمي احد
فيها حجر فيسمع له دوي كالرعد
القاصف ويوجد في هذا الجبل
معدن الحديد وهذا الحديد مسموم
ما جرح به حيوان الا هلك لوقته
وكان بها قلاع حصينه وهي الان
خراب لا انيس بها ولابن الوردي

في ملطية

ننالها من بلدة لا اري فيها
مقامي واضح النهج
لانها في وجه سكانها
واهلها تبصق بالثلج

ارض الجزيرة

ذكر مدينة ارض الجزيرة وهي جزيرة
تشتمل علي ديار ربيعة ومضر وتسمي
ديار بكر وهي ما بين دجلة والفراة
وبها مدن كثيرة وقري عامره
واكثر اهلها نصاري

ديار بكر

الموصل

ذكر الموصل
وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة
كبيرة صحيحة الترا معتدلة الهوي
ولها نهر يشقها وهي قليلة البساتين
وهي حصينة غربي الدجلة واليها ينتسب
ابو اسحاق الموصلي نديم الخليفة هرون
الرشيد وكان علامة في ضرب العود
وصناعة الغنا وينتسب اليها جماعة
كثيرة من الناس ويجلب منها الاثواب
البعلبكي الموصلي وغيره من البضايع

ذكر الرها اعلم ان هذه المدينة كانت
من اجل المداين واسعة الاقطار
عامرة الديار وارضها تتصل بحران
والغالب علي اهلها النصرانية
وكان بها نحو مايتي كنيسة ومن جملتها
كنيسة كان فيها منديل زعموا ان
المسيح عليه السلام مسح به وجهه
فاثر فيه صورة وجهه فارسل ملك
الروم طلبه من بعض الخلفا العباسية
فارسله اليه واشترط عليه الخليفة
بان يطلق من عنده من الاسارى
قاطبة فاطلقهم جميعا واخذ ذلك
المنديل ذكر حران وهي مدينة كبيرة
في مستوي من الارض وهي قليلة
المياه والشجر ويحيط بها جبل شامخ
مسافة يومان وكانت مدينة
الصابيين ذكر مدينة الحضر عليه
السلام اعلم ان هذه المدينة كانت
مدينة واسعة وهي من المداين القديمة

وكان

وكان الذي بنا هذه المدينة يسمى
الساطرون فحاصره سابور بن ازدشير
بن بابك مدة طويلة فلم يقدر علي اخذ
تلك المدينة قيل انها كانت مركبة
علي قناطر والما يدخل اليها من تلك
القناطر وكانت لساطرون ابنة
جميلة وكان اسمها النضيرة لحسنها
وكانت عادة اهل تلك المدينة اذا حا ضت
عندهم المراة انزلوها من الحصن الي المدينة
فحاضت ابنة ساطرون هذه فانزلوها
الي المدينة فرات سابور فهويته
فارسلت تقول له ان انا اخذت
لك المدينة من غير مانع تتزوج بي
فقال لها نعم فاستحلفته علي ذلك
فارسلت تقول له خذ حمامة زرقا
واخضب رجليها من دم حيض من
جارية بكر وتكون عينها زرقا ثم اطلق
تلك الحمامة فتقعد علي السور فاذا
قعدت عليه فيسقط السور جميعه

ثم فعل سابور ذلك فلما سقط السور
دخل سابور الي المدينة وملكها واسر
اهلها واخرب المدينة واحرقها
عن اخرها . وقتل الملك المسمي ساطرون
وتزوج بابنته كما شرط لها فلما دخل
عليها فباتت تلك الليلة في قلق
الي الصباح فلما اصبحت وجدت
في فرشها ورقة اس فقال لها وهذا
الذي كنتي تشتغلين منه قالت
نعم قال فما كان ابوك يصنع لك
في اكلك قالت كان يطعمني المخ
والزبد والشهد ويسقيني الخمر
فسكت ساعة ثم قال لها فهذا كان
جزاوه منك والله لا بقيت امن علي
نفسي منك ثم امر بربطها من شعرها
بين فرسين وساقوا بها حتي تمزقت
اعضاوها قطعا قطعا وماتت

قرقيسيا

ذكر قرقيسيا اعلم ان هذه كانت من اجل
المداين وقد قتل بها خديمة الابرش

وقصته

جزيرة العرب

٦٦١

عراق العرب

وقصته مشهورة **ذكر جزيرة العرب**
وهي ما بين نجران والعذيب **ذكر
ارض عراق العرب** وهي ارض ممتدة
طيبة الهواء ذات اقاليم كثيرة
واسعة وبها مدن عظيمة وطولها
من تكريت الي عبادان وعرضها
من القادسية الي حلوان ومن مدنها
المشهورة **مدينة بغداد** اعلم ان
هذه المدينة كانت من اعظم المداين
وكانت تسمي دار السلام بناها ابو
جعفر المنصور في الجانب الغربي من
دجلة وانفق عليها اموالا جزيلة .
حتي قيل انه انفق علي بناها
اربعة الاف الف دينار ونقل
ابواب مدينة واسط وجعلها
عليها وهي مدينة مدورة وبنا
بها قصرا عظيما قيل دوره اثنا عشر
الف قصبة وكان بنا مدينة
بغداد في سنة اربعين ومايه

بغداد

ويقابل قصر المنصور قصر ابناه
المهدي وبغداد عبارة عن مدينتين
يشقهما نهر دجلة وبينهما جسر من
السفن وبساتينها من الجانب الشرقي
وهي تسقى بما النهروان وعلى النهروان
كورة تعرف بالنهروان وهي بين
بغداد وواسط في شرقي الدجلة
وكانت من اجل نواحي بغداد
كثيرة الفواكه والثمار وحسنة
وحسنة البساتين وهي الان خراب
بسبب اختلاف ملوك السلجوقية
وقتال بعضهم بعضا وكانت ممر
العساكر فخلى عنها اهلها بسبب
ذلك والى هذه القرية ينتسب
القاضي الفرج بن المعافا ابن زكريا
النهرواني وكان من اعيان العلما
وبهذه القرية كانت الوقعة
بين الامام علي رضي الله عنه
وبين بعض الخوارج وفي بغداد

نهران عظيمان وهما نهر عيسى ونهر
الصراة فاما نهر الصراة فلا تركب
فيه سفينة لكثرة اشتداد الارحاء
المركبة عليه وكانت بغداد في ايام
البرامكة من اعظم المدن واما مانقله
الطبري في تاريخه عن اخبار بغداد
قال بغداد سيدة البلاد ومدينة
دار السلام هواها الطف من كل
هوا وماوها اعذب من كل ما ونسيمها
ارق من كل نسيم بناها الخليفة ابو
جعفر عبد الله المنصور واسسها على
على طالع القوس والشمس في درج
الطالع وقيل ان اللبنة الاولى
وضعها الخليفة المنصور بيده
وجعل داره وجامعه في وسط
المدينة وجعل على كل باب من ابوابها
قبة علوها ثمانين ذراعا وهي قبة
خضرا وعلى راسها فارس وبيده
رمح وقد سقط من على راس القبة

في سنة تسع وعشرين وثلثمائة
وجعل على هذه المدينة سور ابتداؤه
من الدجلة وانتهاؤه الى الدجلة
ايضا وهو يحيط بها كشبه الهلال
وكان بها ستة الاف حمام فكان في
ليلة العيد اذا دخلها ناس المدينة
يستعملون من الصابون ثلثمائة
قنطار من صابون خاصه دون
ساير الاصناف هذا قول الطبري
ولم تزل بغداد على ذلك حتى اخربها
هلاكو اعند ما قتل الخليفة المستعصم
بالله وجرى من هلاكو ما جرى وذلك
في سنة ست وخمسين وستماية
واستمرت في تلاشي الى يومنا هذا
وقد قال الشيخ زين الدين بن
الوردي في تفضيل مصر على
بغداد وهو قوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها •
هم الانام فقابلها بتفضيل •

يامن

يامن يباهي ببغداد ودجلتها •
مصر مقدمة والشرح للنيل •

اقلب المعنى وقال •

ان للدجلة ماء • لم تصل مصر اليها •
لم بمصر من وجوه • تفضل النيل عليها •

المداين

ذكر المداين اعلم ان هذه المدينة
كانت سبع مدن من بنا الاكاسرة
بنيت على طرف دجله وكان يسكنها
ملوك بني ساسان الى زمن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فلما ملك
العرب ديار الفرس واختطت البصرة
والكوفة انتقل الناس اليهما فلما اختط
الحجاج واسط وصارت دار الامارة
فانتقل الناس اليها فلما اختط المنصور
بغداد انتقل اليها اكثر الناس والان
هذه المدن كلها خراب وسكن فيها
جماعة كثيرة من الفلاحين وكانوا
شيعه اماميه ومن عادتهم ان نساهم
لايخرجون بالنهار اصلا دايما وتعالى

ان بالقرب من المداين مشهد سلمان
الفارسي رضي الله وشهد حذيفة
بن اليماني وكانت الاكاسرة بنت هناك
قصورا مشيدة وكانت باقية الي زمن
الخليفة المكتفي بالله فامر بهدمها
وبنا بانقاضها دارا علي دجلة وسماها
التاج ولما هدم تلك القصور ترك
ما بقي من ايوان كسري انوشروان
وكان بقي منه طاق الايوان وجناحاه
وازجه وقد بني باجر عراض واثاره
باقية الي الان هناك وكان من اعظم
الابنية واعلاها **ومن النكت
اللطيفة** ان الخليفة المنصور لما
بنا بغداد استشار اصحابه في هدم
ايوان كسري انوشروان وكان
فيهم الوزير خالد بن برمك فقال
له لا اري بذلك يا امير المومنين
فقال له المنصور انت علي دين
اخوالك المجوس يا خالد وامر بهدمه

فلما

فلما شرع في هدمه لم ينقض منه
سوي ناحية يسيرة. واصرف علي
ذلك جملة مال فرجع عن هدمه
فقال له خالد لا اري تركه يا امير
المومنين ايقال عنك انك قد عجزت
عن هدم ما بناه غيرك والهدم ايسر
من البنا. فلم يلتفت المنصور الي كلامه
وترك هدمه وبقي منه ما ذكرناه اولا
ذكر مدينة سر من راي اعلم ان هذه
المدينة بناها المعتصم بن هرون
الرشيد وبنا هناك قصرا علي شاطي
الدجلة وسماه الخلد **ذكر مدينة
النيل** اعلم ان هذه المدينة علي الزاة
وهي بين بغداد وبين الكوفة
وقد بنا هذه المدينة الحجاج بن يوسف
الثقفي وصنع بها نهرا يخرجه من الزاة
وسماه النيل علي اسم نيل مصر فانتشا
علي هذا النهر عدة مدن وقري كثيرة
وبساتين بالغة واشجار مثمرة بالفواكه

سر من راي

مدينة النيل

وبنوا للناس في هذه القرية عدة
دور جليلة حسنة البنا **ذكر الرصافه**
اعلم ان هذه المدينة في البرية
بالقرب من الرقة وبها سور محكم
بالحجر المنحوت احدثه هشام بن عبد
الملك الاموي وليس بهذه المدينة
نهر ولا عين ولا بستان وشرب اهلها
من الصهاريج ينقل اليها الما من
الفرات وبينهما اربعة فراسخ وابارها
بعيدة العمق جدا **ذكر مدينة سامرا**
اعلم ان هذه المدينة على طرف شرقي
دجلة وهي بين بغداد وتكريت
بنا هذه المدينة الخليفة المعتصم بالله
العباسي سنة احدى وعشرين ومائتين
وانشا بها جامعا وعدة دور جليلة
نقيل انه انفق على بنا هذه المدينة
حنساية الف دينار وبنا بها المنارة
التي كانت من احدى العجايب الغريبة
وبنا بها قصورا على شاطي الدجلة

وكان

وكان بها نهران يشقان المدينة
ويتخللان شوارعها ويشقان الجامع
الذي بها وفي جامعها سرداب التي
تزعم الشيعة ان المهدي يخرج منه
ذكر مدينة نينوى اعلم ان هذه المدينة
كانت في شرقي الدجلة بالقرب من
الموصل وكان في قديم الزمان بعث
الله تعالى نبيه يونس بن متى عليه
السلام من هذه القرية فلما دعاهم
الى توحيد الله تعالى فكذبوه فخوفهم
بعذاب الله تعالى في وقت معين
فلما شهدوا نزول العذاب خرجوا
النسا والرجال بمن معهم من الاطفال
واتوا الى تل عالي هناك وكشفوا
عن روسهم ودعوا الى الله فكشف
عنهم العذاب **ذكر ديار بكر** وهي
ذات مدن كثيرة وقرى وهي بين
العراق والموصل وحران وكان بها
عين ما يقال لها عين الهرماس

نينوى

ديار بكر

بالقرب من نصيبين على مرحلة
منها وقد سد وافم هذه العين بالحجارة
وسبكوا عليها بالرصاص لئلا يفور
منها الما فيغرق المدينة ذكر مدينة
سجستان اعلم ان هذه المدينة
متسعة وهي سبخة رملة والرياح
بها لا تسكن ابدا وهي بلاد حارة
والرمال تسفوا على ارضها وهي
كثيرة الافاعي والقنافذ والسلاحف
واليها ننسب سجستان ابن فارس
ورستم المشهور بالشجاعة وبها النخل
والثمار كثيرة وليس هذه المدينة
من هذه الجهات التي نحن فيها
ذكر راس العين اعلم ان هذه المدينة
بين حران ونصيبين وهي في فضا
من الارض وبها عيون وبساتين
وبها نهر الخابور واشهرها عين
النصارا بين الحصاه في قعرها
من صفا مايها ذكر مدينة البيره

سجستان

راس العين

البيره

اعلم

اعلم ان هذه المدينة على شاطئ
الفراة ولها قلعة حصينة على جبل
صعبة السلوك وهي مسلطة على
من يعدي من الفراة ذاهبا وآتيا
وهي مدينة كثيرة الشر والغش
وفيها يقول الشيخ زين الدين بن
الوردي اما البيرة بيره رحلتي منها
سعاده • قيل والبير بيره قلت
والبير زياده • ذكر مدينة انطا كيه
اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل
المداين وهي على طرف بحر الروم
ولها سور وبه ثلثماية وستون برجا
وذلك السور مبني على السهل والجبل
ودور هذه المدينة اثني عشر ميلا
ولها قلعة عالية تبين عن بعيد
وبها كنيسة بها جثة نبي الله يحيى
ابن زكريا عليهما السلام وبها قبر
سيدي حبيب النجار رضي الله عنه
ويقال ان هذه المدينة بنتها انطاكيه

بنت الروم بن اليغز بن سام ابن
نوح عليه السلام وهي مدينة
صحيحة الهوى عذبة المياه وفي
داخلها مزارع وبساتين وفيها
يقول ابن الوردي

حنيني لانطاكية وربوعها • تزايد حتى بل دمعي مجملِ
فيها حبيبٌ وهي للاهل منزلِ • قفا نبك من ذكرى حبيبٌ ومنزلِ

وقوله فيها ايضا

لله انطاكية جنت • بزايرها جنونا
وحبيب نادى ثانيا • يا لبنى قومي بعلونا

ذكر مدينة طرسوس اعلم ان هذه
المدينة بين انطاكيه وحلب سميت
بطرسوس بن روم بن اليغز بن
سام بن نوح عليه السلام وكانت
قد خربت فجدد عمارتها الخليفة
هرون الرشيد وشق بها نهرا
وجعل عليها سورا وخندقا ولم تزل

طرسوس مسكن الزهاد والصالحين
لانها كانت من ثغور الاسلام ولم
تزل على ذلك حتى اخربها بعض
ملوك التتار وهذه المدينة مات
بها الخليفة المامون ودفن بها
ذكر طرابلس اعلم ان هذه المدينة
على شاطي بحر الهيكل الروم وكانت
مدينة عامرة كثيرة الثمار والفواكه
ولها سور بالحجر النحيت من الصخر
البحري وكانت بهذه المدينة رباطات
كثيرة ياوي اليها جماعة من الصالحين
يعبدون الله بها ذكر مدينة المصيصة
اعلم ان هذه المدينة بارض الروم
على ساحل بحر الروم وهي من جملة
ثغور الاسلام وانما سميت بمصيصه
بن اليغز بن سام بن نوح عليه السلام
ومن خاصتة هذه المدينة يجلب منها
الفرا المصيصية التي لا يتولد فيها
شي من القمل واذا غسلت بالما لم تتغير

لونها ولا تصغر ولو طال مكثها الا
بعد حين **ذكر مدينة كختا** اعلم ان
هذه المدينة كانت من اجل المداين
ومن محاسنها ان يجلب منها العسل
النحل الكختاوي وهو في غاية الحسن
والطعم وصفا اللون وشدة البياض
ويجلب منها اشيا من البضايع **ذكر
ارض الروم** اعلم ان ارض الروم في
غاية الاتساع وبها عدة بلاد واقاليم
وهي صحيحة الهوي عذبة المياه
وهي شديدة البرد واهلها مسلمون
ونصاري وشتاوها اصعب من
ساير البلاد والغالب علي الوان
اهلها البياض والشقرة في شعورهم
والغالب علي طباعهم مباشرة
اللهو والطرب وشرب الخمور لان
الروم اقليمه يتعلق بالزهرة ومن
محاسنها نتاج الاغنام بها وقيل ان
ان الابل لا تتولد بها واذا دخل

ارض الروم

اليها

اليها يسوء حاله وقيل ان من عادة
اهل الروم يتخذون صور الملوك
والحكما والزهاد يستانسون بها بعد
الموت ولهم في ذلك التصاوير
العجيبة ما يعجز عنها غيرهم من البلاد
وبها عين النار بين اقشهر وبين
انطاكيه ومن عجايبها اذا غمس
فيها قصبة او خشبة احترقت وقد
جرب ذلك وصح غير ما مرة **ذكر
مدينة هرقل** اعلم ان هذه المدينة
كانت من اجل المداين الروم وهي كرسي
مملكة الروم القياصرة بناها هرقل
ملك الروم ولم تزل هذه المدينة
عامرة الي ان اغزاها هرون الرشيد
في ايام والده المهدي وغنم منها
غنايم كثيرة وسبي اهلها واخربها
وذلك في سنة احدي وتسعين ومابة
ذكر مدينة قيصرية اعلم ان هذه
المدينة من اعمال بلاد الروم ولها

هرقل

سور مانع مبني بالحجارة وهي مدينة
حسنة كثيرة الفواكه والثمار وكان
بها حمام بناها بليناس الحكيم القيصر
وكانت تسمى بسراج الروم وهي من
عجايب الدنيا ولها اخبار عجيبة وبها
جبل فيه من الحيات ما لا يحصى
الا انها لا تخرج من اهل هذا الجبل
لا بل طلسم عمله بعض الحكما في ذلك
وهذه المدينة دخلها محمد بن الحنفية
ابن الامام علي رضي الله عنه وبها
الجامع الذي انشاه ابو محمد البطال
قلعة اللان وهي قلعة في غاية
الحصانة وهي على جبل يسمى باب
اللان بناها سنة باد ابن كشتاسف
وكان يقول ان رجلا واحدا يمنع
جميع ملوك الارض عن هذه القلعة
وبها ينبع منها الما العذب من صخرة
هناك ولهذه قنطرة عجيبة البنا
ذكر مدينة افسوس وهي بارض

الروم ويقال انها مدينة دقيانوس
الجبار الذي هربوا منه اصحاب الكهف
وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخ
ويقال ان الكهف مستقبل بنات
نعش فلا تدخله الشمس ابدا وفيه رجال
موتى لم يتغير هيأتهم وعددهم سبعة
ستة منهم نيام على ظهورهم وواحد
في اخر الكهف وهو مضطجع على يمينه
وظهوره الكل الى جدار الكهف وتحت
ارجلهم كلب ميت لم يسقط من اعضاوه
شي وعلى باب ذلك الكهف مسجد
يستجاب فيه الدعا ويقصده الناس
للزيارة في يوم مخصوص في الجمعة
ويرون على ذلك الكهف في الليل
نورا ساطعا لا ينقطع عنه لا ليلا
ولا نهارا ببركة اصحاب الكهف **ذكر**
مدينة افلوغونيا اعلم ان هذه المدينة
في بعض نواحي ارمينية واهلها نصارى
ومن العجايب ان اهل هذه المدينة

يسرع اليهم الجذام في ابدانهم لان اكثر
اكلهم الكرنب واهل هذه المدينة عندهم
خدمة الاضياف لمن يمر عليهم **ذكر
مدينة قزوين** اعلم ان هذه المدينة
بالقرب من ارمينية وهي في فضاء
من الارض وهي طيبة الهوا كثيرة
البساتين وهي مدينتان احداهما
في وسط الاخرى وهذه المدينة
انشاها سابور ذو الاكتاف وجدد
عمارتها هرون الرشيد سورا مانعا وجامعا
كبيرا وذلك في سنة اربع وخمسين
ومائة ومن العجايب ان مقصورة هذا
الجامع في غاية الارتفاع وهي على
شكل مطبخة ليس لها مثال في الدنيا
ومن العجايب ان بساتين هذه المدينة
لا تسقى في السنة الا مرة واحدة ومن
العجايب ان تراب مقابر اهل هذه المدينة
ينفع لوجع بطون الدواب واذا حصل
للدواب مغل تقاد الي مقابر اهل المدينة

من عبادها من اليهود فيزول عنها
المغل سريعا وهذا مجرب وينسب اليها
الشيخ ابو بكر الشيباني والشيخ ابو
القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي وكان
من ائمة الشافعية توفي سنة
ثلاث وعشرين وستمائة وعاش من
العمر نحو خمسة وستين سنة وينسب اليها
الفاضل عبد الغفار صاحب كتاب
الحاوي في الفقه وينسب اليها العلامة
نجم الدين علي ابن عمر الكاتبي صاحب
الطوسي وله مصنفات حسنة في الحكمة
والمنطق وغير ذلك **ذكر مدينة تسمى
بقلعة النجم** وهي قلعة حصينة
مطلة على الفراة تعبر عليها قوافل الشام
والروم والعراق وبها جماعة يتعانون
انواع الثمار وهي مدينة طيبة الهوى
كثيرة الفواكه والثمار وكان بالقرب
منها دير يقال له دير بعوث وهو على
شاطئ الفراة في مكان نزه ذات اشجار

قلعة النجم

واثمار وازهار وبه رهبان من الروم
وعندهم غلمان مرد حسان الوجوه
وهم علي دين النصرانية وقد خرب
هذا الدير بعد الماتين سنة من سنين
الهجرة **ذكر مدينة لاذقيه** اعلم ان
هذه المدينة عتيقة فيها ابنية قديمة
وهي علي سواحل بحر الشام ولها قلعة
علي تل مشرف علي ارضها وكانت الفرنج
ملكوها فيما ملكوه من السواحل الشامية
وذلك في سنة خمسماية فاستخرجها من
ايديهم صلاح الدين يوسف بن ايوب
وبنا بها جامعًا وسكنها جماعة من المسلمين
وذلك في سنة اربع وثمانين وستماية
وهي بيد المسلمين الي الان **ذكر مدينة
اربل** اعلم ان هذه المدينة بين الزابين
ولها قلعة حصينة لم يظفر بها التتار
لشدة صعوبتها وبها مسجد فيه اثر كف
انسان في الحجر بزاد الي الان وينسب
اليها الملك مظفر الدين بن علي وكان مغازيا

في

في الفرنج وله حكايات غريبة وينسب
اليها جماعة كثيرة من الناس **ذكر
مدينة ابروق** اعلم ان هذه المدينة
من اعمال بلاد الروم ومما العجوبة في جبل
يدخل اليه من مغارة يمشون من داخلها
تحت الارض الي ان ينتهي الماشي الي موضع
واسع تبين فيه السما والشمس وهناك
مسجد وكنيسة فان جاهم مسلم مشوا
به الي المسجد وان جاهم نصراني مشوا
به الي الكنيسة وهناك جماعة مقتولين
وهم نايمون علي اسرة من خشب وفيهم
اثار الطعن بالاسنة وضرب السيوف
وفيهم من فقد بعض اعضايه وعليهم
ثياب قطن ولم يتغير من هياتهم شيا
وهم حسنة الانفس نيام وظهورهم الي
حايط هناك وفيهم صبي علي سرير
مخضوب اليدين والرجلين بالحنا
وفيهم امراة ايضا وعلي صدرها طفل
وحلمة ثديها في فمه كانها ترضعه

وهولاء اجساد مهم طرية و بعضهم
بسيل من جسده الدم ولم يثبت عنهم
خبر من اي الامم هم ولا يعلم عنهم
انهم من المسلمين ام من النصارى
وهذا من العجايب الغريبة **ذكر باب**
الابواب وهي مدينة عجيبة علي
شاطي بحر الخزر وهي مبنية بالصخور
يصيب ما البحر حايطها وطولها مقدار
ثلاثين فرسخا في مثله من عرضها وعليها
ابواب من الحديد وبها ابراج كثيرة
وكل برج منها مسجد للمجاورين ويحيط
بها سور وعليه حراس يحرسونه من العدو
وقد بني هذه المدينة كسري انوشروان
وكانت الاكاسرة شديدة الاهتمام
بهذه المدينة وبها قلعة مبنية بصخور
وقد جعلوا بين الصخور الرصاص المذاب
وجعلوا عرضها ثمانية ذراع وعلوها
يلحق برؤس الجبال وجعلوا لهذه المدينة
سبع مسالك وعلي كل مسلك منها قلعة

وبها صور مطلسمة لهيئة السباع لدفع
الترك عنها لان الترك كانت تاتي اليها
من تلك الجهات من بلاد ايران **ذكر مدينة**
باكويه اعلم ان هذه المدينة علي بحر الخزر
بنواحي شروان يصيب ما البحر حايطها
وقد اخذ البحر اكثرها من سورها وابراجها
وكانت مبنية بالصخور وبها عدة جوامع
وهي طيبة الهوي عذبة المياه وماوها
من ابار صخرية وعيون مترشحة وهي قليلة
الغلال وكانت الغلال تحمل اليها من شروان
وموقان وبها الفواكه الكثيرة وهي في
بساتينها بعيدة عن المدينة وبها قلعتان
مبنيتان بالحجارة قد قرب البحر منها وقد
عجز التتار عن اخذ احدهما وكان حول
هذه المدينة عدة قري وفي كل قرية
منها قلعة وكان بهذه المدينة معدن
القار وبها موضع علي مقدار فرسخ
منها يضطرم فيه النار من غير موقد
وذلك من جهة البحر وترتفع حتي يرونها

عيانا من مسافة يوم او اكثر فتنتهي اليها
ثم تهتدي ويصيدون بها من البحر كلاب الماء
ويسلخون جلودها ويجعلونها في السفن
عوضا عن الزفت وبها من الغزلان شي كثير
لا يوجد مثلها في غيرها من البلاد **ذكر
مدينة بردعة** وهي مدينة انشاها قباد
بالقرب من اران وهي مدينة كثيرة الفواكه
وبها بغال تفوق على بغال جميع البلاد
من انشا الملك قباد **ذكر بلقيان** وهي
مدينة باران ايضا ولها سور مانع بناه
قباد بالحجر واليها ينسب مجير الدين البلقياني
الشاعر **ذكر مدينة تركستان** وهو اسم
جامع لبلاد الترك قاطبة وحدها من
الاقليم السابع وبها قرية اهلها على
صورة السباع عراض الوجوه فطس الانوف
عبل السواعد ضيقين الاخلاق والغالب
عليهم الغضب وشدة الخلق كما هي
عادة السباع ويركبون الخيل ويقاتلون
من يطرق بلادهم وبها جبل فيه غار

وفي ذلك الغار نار من غير موقد
لا تدخله دابة الا تموت في الحال من
وهج النار وبها معدن البلخش واللازورد
ومنها يجلب الصمور والسنجاب والمسك
الزكي الرايحة ويوجد بها حجر الشب
ويجلب منها اشيا كثيرة من البضايع
ذكر مدينة ختلان اعلم ان هذه
المدينة بارض الترك وهي مدينة
حسنة كثيرة الفواكه والخيرات ومنها
يجلب خيل هماليج ليس يوجد مثلها
في البلاد قاطبة **ذكر مدينة قاليقلا**
اعلم ان هذه المدينة بالقرب من ارمينية
وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات ومنها
يجلب البسط الزلالي وبها العجوبة
وهو ان بها كنيسة تسمى كنيسة الشعانين
فاذا كان ليلة عيد الشعانين يفتح
بتلك الكنيسة باب في موضع معلوم
فيخرج من ذلك الباب تراب ابيض
وخاصيته انه ينفع للسموم القاتلة

وللذع العقارب والحيات فيوخذ
منه وزن دانق ويوضع في ماء ويشرب
منه الملسوع فيبرى في وقته **ذكر
باسي حمره** وهو موضع بين اخلاط واورا ن
رومرونه عين يفور منها ما فيسمع له
صوت كالرعد من بعيد فاذا دنا منه
شي من الحيوان او من الطير والوحوش
فيموت في الحال ويرى حول تلك العين
من الطيور والوحوش الموتي ما شا الله
وقد وكل بهذه العين جماعة من الناس
يمنعون الغربا من الدنو الي تلك العين
ذكر يونان وهو موضع بارض الروم
وبه مدن كثيرة وقري وبها كان منشا
الحكما الذين يقال لهم اليونانيون وكان
من شان تلك الارض من يحفظ بها شي
من العلم فلا ينساه البته حتي قيل ان
التجار اذا وصلوا الي هذا الموضع
تذكروا ما غاب عنهم من بضايعهم
والان قد استولي ما البحر الملح عن تلك

المدينة جميعها ولم يبق منها الا الرسوم
واليها ينسب سقراط الحكيم وهو استاد
افلاطون الحكيم وينسب اليها ايضا
افلاطون استاد ارسطاطليس الحكيم
وينسب اليها ديوجانس الحكيم وبطليموس
صاحب حركات الافلاك وبليناس
صاحب الطلسمات وفيثاغورث صاحب
علم الموسيقي زعموا انه وضع الالحان
علي اصوات حركات الافلاك واستخراج
اصول النغمات واقليمون صاحب
علم الفراسة علي الامور الخفية والاستدلال
بالامور الظاهرة وارقليدس واضع
اشكال الهندسة والبراهين اليقينية
والمقالات العجيبة واوتشميدس واضع
علم اعداد الوفق علي وجه عجيب وهو
ان يخرج شكلا جميع اضلاعه متساوية
طولا وعرضا وزعموا ان لهذه الاشكال
خواص اذا ضربت في اوقات معينة
وابقراط صاحب الاقوال الطبية

في قوانين الطب وكان خبيرا بكلياته
وجالينوس صاحب علم الطب
والمعالجات العجيبة ويقال الغيث
عليه في نومه بركا نفسه وقوة فطنته

ذكر اخبار اقليم العراق وما حواه من المدن والقرى

اعلم ان العراق
مدينة مشهورة وهي من الموصل الى
جهة عبادان طولا ومن القادسية
الى حلوان العراق عرضا وهي اعدل
البلاد هواء واصحها تربة واعذبها ماء
وهي كواسطة العقد من الاقاليم واهلها
صحيحة الابدان ولهم الاراء الراجحة
والعقول الوافرة ولكن الغالب عليهم
المكر وكثرة الشرور ومن طبعهم بغض
الغربا ويقال لاهل العراق النبط
وقد شبهوهم برجل كان اسمه نبط وكان
من شرار الخلق في ايام سليمان
نبي الله عليه السلام وقد قال الشيخ
قوام الدين الرومي رحمه الله تعالى

اذا ما وقعت بارض تسمى عراقا
فانشد فراقا فراقا فراقا
والا تكون ذليلا مهانا
اذا لم تباشر اليهم نفاقا

وبهذه المدينة الدجلة العظيمة
ومخرجها من جبل بالقرب من امد عند
حصن يعرف بحصن ذو القرنين
ثم يمتد الى ميافارقين ثم الى الموصل
والى تكريت ثم الى بغداد وواسط
والبصره وغير ذلك من البلاد وبها
نهر الفرات ومخرجه من ارض ارمينيه
ثم الى سميساط ثم الى الرقة وغير
ذلك من البلاد التي حولها وجميع
مياهها تنصب في خرفاس وينسب
اليها سليمان ابن مهران الاعمش
الراوي ولد بها يوم قتل السيد الحسين
ابن الامام علي رضي الله عنه وتوفي
الاعمش سنة ثمان واربعين ومائة
واليها ينسب الشيخ سمنون العارف

بالله وغير ذلك ينسب اليها جماعة
كثيرة من العلما والاوليا **ذكر مدينة
القادسية** وهي مدينة عظيمة بناها
الاكاسرة علي جانب البادية وبها
المياه العذبة واكثر فاكهتها الرطب
وهي بالقرب من الكوفة بناها القادس
ابن هراة وبها كانت الواقعة بين
المسلمين والاعاجم وكان امير الجيش
سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه
ذكر مدينة الحيرة اعلم ان هذه
المدينة قديمة بناها النعمان ابن
امرء القيس ابن عمرو ابن عدي وكان
بنا بها قصرا سماه الخرونق وزرع قدامه
بستانا وغرس فيه الزهر المسمي بشقايق
النعمان وكان النعمان ابن امرء القيس
مغرما بهذا الزهر فنسب اليه والقصر
وقد بناه رجل من الروم اسمه سنمار
وهذه المدينة بالقرب من الكوفة
وكان هناك في قديم الزمان بحر

يتلاطم

يتلاطم بالامواج والان ليس بها اثر
ذلك البحر ولا شي منه وخربت تلك المدينة
وطمست اثارها وكانت منازل ملوك
بني اللخم فلما خربت الحيرة انتقلوا اهلها
الي الكوفة وكان بها البساتين اليانعة
والمياه العذبة والثمار الحلوة الطعم
وغير ذلك من الفواكه **ذكر مدينة
الكوفة** اعلم ان هذه المدينة المشهورة
بنيت بعد البصرة بسنتين في خلافة
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبها
مسجد المسلمين قيل ان نبي الله ادريس
عليه السلام كان يخيط فيه الاثواب
وقيل انه رفع الي السما من مكان هذا
المسجد ومنه خرج ابراهيم الخليل عليه
السلام الي قتال العمالقة وكان بها
قصر اسمه طيمان يسكنه جماعة
من الامرا ممن ينوب علي الكوفة وهذه
المدينة علي شاطي الفراة وهي علي
ستة اميال من البصرة وكانت محل

من الداين

ولاية الامام علي رضي الله عنه
وبها قتل وكان بها الركة التي كان
يحكم عليها الامام علي رضي الله عنه
وقيل انه دفن بها وبنا عليه عبد الله
ابن احمدان قبة في دولة بني العباس
وهي مدينة خصبة كثيرة الفواكه
والبساتين ومنها ظهر الخط الكوفي
واليها ينسب الامام ابا حنيفة
النعمان ابن ثابت فنشا بها ثم رحل
الي بغداد وتوفي سنة خمس ومايه
واليها ينسب سفيان ابن سعد
الثوري وكان منشاه بها وتوفي سنة
احدي وستين ومايه وعاش ست
وستين سنة ودفن بالبصرة واليها
ينسب ابو الطيب المتنبي الشاعر
وقد قتل في سنة اربع وخمسين وثلثمايه
واليها ينسب جماعة كثيرة من العلما
ذكر مدينة البصرة وهي المداين
المشهورة بناها المسلمون في زمن

الامام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قبل الكوفة بسنة وهي بالقرب من الهجرة
ومن عجايب المد والجزر وذلك ان
الدجلة والفراة يجتمعان من اعلا
البصره ويصيران نهرا واحدا يجري
من ناحية ارض الشمال الي الجنوب
ويسمونه جزرا ثم يرجع من الجنوب
الي الشمال ويسمونه مدا وذلك يحسب
حسب الريح في كل يوم وليلة مرتين
وفي ذلك يقول الشاعر

وحاذر ليس له صولة
الا اذا ما هبت الريح
وهو اذا ما سكنت ساكن
كانما الريح له روح

وقال صاحب تحفة الغرايب
كان بالبصرة سبعة الاف مسجد
وبنا بها عبيد الله ابن زياد الاعجمي
قصرا وسماه القصر الابيض وكان
من عجايب الابنية وكان بها ما يزيد

علي عشرة الاف نهر يجري ولكل نهر
منها اسم يختص به وبها نهر يعرف
بنهر الابله وعلي جانبي هذا النهر
عدة قصور او بساتين وجنات
ومنتزهات كانها كلها بستان
واحد وكان نخلها قد غرس في يوم
واحد وطول هذه البساتين اثني
عشر ميلا ومسافتها ما بين البصرة
والابلة مثل ذلك ولكن ماء هذه
الانهار كلها الغالب عليه الملوحة
من سباخ تلك الارض وكانت مدينة
كثيرة الخيرات زايدة البركات حتي
حكي عن بعض التجار انه قال اشتريت
من البصرة خمسماية رطل تمر بدينار
صوري وهو عشرة دراهم وغربي
البصرة البادية وشرقيها مياه
الانهار وبين قراها بطايح ماء
معموره بالزوارق والشاريات
واما الآن فهي خراب وقد خلا

غالبا

غالبا اهلها منها واليها ينسب الحسن
البصري وكان اوحد اهل زمانه
في كل علم وكانت وفاته في سنة ستة
عشر ومايه وعاش من العمر ثمانية
وثمانين سنة واليها ينسب ابو بكر
ابن محمد ابن سيرين وكان من موالي
انس بن مالك رضي الله عنه ولكن
اعطاه الله تعالي علم تعبير الرؤيا
ويُنسبُ اليها القاضي ابو بكر الباقلاني
وكان اماماً عالماً فاضلا وبها كانت
وقعة الجمل بين امير المومنين علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه وبين عايشة
ام المومنين رضي الله عنها وقتل بينهما
طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما **ذكر
مدينة واسط** اعلم ان هذه المدينة
بين الكوفة والبصرة وهي مدينة
صحيحة الهوي كثيرة الخيرات وقد
انشا هذه المدينة الحجاج ابن يوسف
الثقفي سنة اربع وثمانين من الهجرة

وسكنها سنة سبع وتسعين من الهجرة
واستمر بها الي ان توفي في اواخر
هذه السنة وقيل توفي الحجاج في سنة
خمس وتسعين من الهجرة وينسب اليها
جماعة كثيرة من الناس منهم ابو العز القلانسي
شيخ القرآات السبعة وينسب اليها
شمس الدين محمد الواسطي الشاعر وغير ذلك
من الناس وهي مدينتان علي جانبي
الدجلة وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة
علي سفن مثل الجسر يعبر عليه من
احدي المدينتين الي الاخري والمدينة
الغربية تسمي كسكر وهي من بنيان
الحجاج ايضا والمدينة الشرقية
تسمي واسط العراق **ذكر مدينة
عبادان** وهي مدينة عامرة
علي شاطي البحر في الجانب الغربي
من الدجلة ومن عبادان الي عند
الخشبات وهي خشبات منصوبات
في قاع البحر بهندسة وعليها الواح

من

من الخشب ويجلس عليها حراس
ومعهم زوارق وهذا البحر يسمي الفارسي
وشطه الايمن للعراق والايسر الي ارض
فارس وهذه المدينة مثلثة الشكل
وهي جردة لا زرع فيها ولا غلال واهلها
متوكلون علي الله تعالي تاتيهم ارزاقهم
من اطراف البلاد التي حولهم واليها
ينسب جماعة كثيرة من الناس ومنها
تجلب الحصر العباداني وغير ذلك من
السجاد **ذكر مدينة غانه** وهي بليدة
بين الهيت والرقة يطوف بها خليج
من نهر الزاب وبهذه البليدة قلعة
حصينة وبهذه البليدة اشجار وكروم
واهلها يعصرون الخمر ويبيعونه علي
الناس **ذكر غزنه** وهي مدينة بالقرب
من خراسان وهي صحيحة الهوا عذبة
المياه غير ان البرد بها شديد ومن
عجايبها ان بها عقبة اذا قطعها
المسافر وقع في ارض دافية شديدة

الحروس من خواصها ان الاعمار بها تطول
والامراض بها قليلة ومن خواصها
لا يتولد بها حية ولا عقرب واهلها
اجواد يحبون الغريب واليها ينسب
الامام الغزنوي صاحب المقدمة
على مذهب الامام ابي حنيفة رضي
الله عنه وغير ذلك من الناس الفضلا
ينسبون اليها ذكر شرخس اعلم ان هذه
المدينة طيبة الترا معتدلة الهواء
كثيرة الخيرات واسعة البركات
ذكر فم الديك وهي من قرى واسط
على شاطي الدجلة واهلها يدعون
الصلاح وياكلون الحيات ويدخلون
النار وكذلك رباحتي يعتقدون
الناس فيهم بالصلاح ذكر فيروز
اباد وهي قرية من قرى شيراز
وباني هذه فيروز ملك الفرس وينسب
اليها ابو اسحق الفيروزابادي
وكان عالما اماما وله عدة مصنفات

في الفقه واللغات وغير ذلك
وكانت وفاته سنة ست واربعين
واربعمائة وعاش من العمر نحو ستة
وثمانين سنة ذكر كرد فنا خسره وا
وهي مدينة بناها عضد الدولة بالقرب
من شيراز وساق اليها نهرا كبيرا من
مسيرة يوم وانفق عليه مالا جزيلا
وجعل الى جانبه بساتينا متسعة
نحو فرسخ ولما فرغ من بنائها جعل
ذلك اليوم لها عيدا في كل سنة
والغالب على اهلها الحافة ويبس
الطباع ذكر كعرطاب وهي بليدة
في برية معطشة والما عند اهلها
اعز الاشيا وليس عندهم من المياه
الاما يجمعونه من مياه الامطار وارض
هذه البليدة يابسة ويحفروا على
الما فيها نحو ثلثمائة ذراع ولم يظهر
لهم من ارضها الما الا بعسر زايد ذكر
مدينة كركوبه وهي مدينة قديمة

عمرها رستم الشديد وبنا بها قبتين
عظيمتين وعلي راس كل قبة قرنان
مثل قرن الثور وجعل تحت تلك
القبتين بيت النار للمجوس وكان
يزار هذا البيت برهة من الزمان
وكان عند المجوس من اعظم بيوت
النيران **ذكر منده** قيل انها من المداين
المذكورة في القران وبها كان منزلة
نبي الله شعيب عليه السلام ويقال
انه دفن بها ايضا وبها الصخرة
التي قلعها نبي الله موسى عليه السلام
عن البير وسقي مواشي شعيب والصخرة
باقية هناك الي الان **ذكر الكرخ**
وهي قرية بالغرب من بغداد
علي ميل منها وغالب اهلها شيعة
وفيهم اليهود وينسب اليها ابو
محفوظ معروف ابن فيروز الكرخي
رحمة الله عليه وكان من اكابر
الاوليا مستجاب الدعوة واصله

من موالي السيد علي بن موسى الرضى
رحمة الله عليه **ذكر كسكر** وهي بليدة
صغيرة بين واسط والبصرة علي طرف
البطيحة وهي نيف وثلاثون فرسخا
في مثله وكانت قرية عامرة ذات
مزارع وبساتين وهي من انشا بعض
ملوك الاكاسرة والآن غلب عليها
الما وصارت مصايد للاسماك والطير
ويجلب منها الارز الجيد والسمك
الشبوط والبقر والجري والجواميس
وغير ذلك **ذكر كوثا** وهي قرية في سواد
العراق وينسب اليها ابراهيم الخليل
عليه السلام وبها كان مولده وبها
طرح في النار ولذلك قال الامام
علي رضي الله عنه من كان سايلا عن نسبنا
فانا نبط من كوثا **ذكر مشان** وهي بليدة
بالغرب من البصرة وهي كثيرة الفواكه
والثمار وهي ارض وخمة ملحة الما
ردية الهوا واليها ينسب ابو محمد

القاسم ابن علي الحريري صاحب المقامات
الحريرية ذكر ميسان وهي كورة بالقرب
من البصرة وواسط وهي كثيرة الفواكه
والثمار والنخل واهلها شيعة طغاة
الطبع وبها مشهد العزير يقوم بخدمته
جماعة من اليهود وياتيهم النذر من اقصى
البلاد ذكر كربلا وهي بليدة صغيرة
بارض العراق وبها قتل السيد الحسين
ابن الامام علي رضي الله عنه واهلها
اهل شر وفتن وبها دفنت جثة
الحسين رحمة الله عليه ذكر هنديان
وهي قرية بارض فارس بين جبلين
وبها بير يعلوا منها دخان فلا يقربها
احد من شدة الدخان الذي
يصعد منها وان طاطا احد في فم
تلك البير يسقط فيها ويحترق
ذكر هيت وهي بليدة صغيرة
علي شاطي الفرات من نواحي بغداد
بالقرب من الانبار وهي ذات

اشجار

اشجار ونخيل عذبة المياه مونقة
الرياض وبها قبر عبد الله ابن المبارك
رحمة الله عليه وكان من اوليا الله الكبار
ذكر مدينة يزد وهي مدينة بارض
فارس وبها صناع الحرير الملون وهو
غاية في الحسن ويحمل منها الى ساير
البلاد لجودة صبغته ومنها يجلب
التفاصيل اليزدي الى البلاد وهي
من المدن المشهورة ذكر ارض الفرس
ومسكنهم في وسط العمار من الارض
ولهم مدن كثيرة وبلاد واسعة وغالب
بلاد الفرس علي نهر جيحون ويقال
لها ايران وخلف بلاد الفرس ارض
الترك ويقال لها مرزان وارض
فارس كلها تشتمل علي خمس كور الكورة
الاولى كورة سابور وقاعدتها مدينة
سابور وهي مدينة عظيمة طيبة
الهوا عذبة المياه وبها مدينة
ويقال لها ارجان وهي مدينة

عظيمة عامره ولها اقليم واسع يقال
له اقليم الرجان وبه مدن عظيمة
وقرى عامره وهو الحد بين ارض
فارس وارض خوزستان وعلي باب
الرجان نهر يسمى نهر طاب وعليه
قنطرة عظيمة وهي عجيبة البنا
وهي من اعاجيب الدنيا وسعها
مائة وسبعون خطوة وبها مدينة
تسمى **دارابجرد** وهي مدينة عظيمة
وعليها سور مانع وخارجه خندق
ينصب اليه المياه وفي وسط هذه
المدينة جبل عال كالقبة وفي هذا
النهر اسماك عظيمة لا عظم لها ولا
قشر وهي املس الجلد الذ السمك
طعما وبها معدن الموميا الذي
يحمل منه الي ساير البلاد ويوجد
في غار جبل في حجر قد اجتمع كالرمانة
فيحمل منه الي ساير البلاد وهذا الغار
الذي يوجد فيه الموميا لا يفتح في

السنة

السنة غير مرة واحدة باذن الملك
صاحب هذه المدينة وقد وكل به
حفظه وعلي الغار ختم الملك لا يفتح
من غير اذنه ابدا **والكورة الثانية**
اصطخر وهي مدينة جليلة من اعظم
الفرس واوسعها قطرا وهي اقدم
مدن الفرس وكانت دار المملكة
للفرس قديما واخر من وليها من ملوك
الفرس ازدشير ابن بابك وقيل ابن
سابور وقيل ان سليمان ابن داود
عليه السلام كان يسيره من طبرية
الي هذه المدينة في يوم واحد وبها
مسجد يعرف بمسجد سليمان وهي علي
نهر يسمي نرواب وعليه قنطره وخارج
هذه القنطره ابنية ومساكن عامرة
لكن هواها فاسد وخم وبها من الاعا
جيب
شجرة تطرح تفاح ابيض ونصف
التفاحة حلو في غاية الحلاوة
ونصفها حامض في غاية الحموضه

وهي مدينة نزهة كثيرة البساتين
وهي ممتدة بالامطار الغزيرة
ولها اقطار متسعة والكورة الثالثة
كورة سابور الثانية وتسمي جند سابور
وهي مدينة عظيمة وبها مياه جارية
وبساتين بالغة وفواكه كثيرة وهي
مدينة حصينة ممتنعة وبها قرية
تسمي الشابور وانها تعدل في الحسن
جند سابور والكورة الرابعة وهي
كورة ازدشير بن سابور وبها مدينة
عظيمة مشهورة تسمي شيراز وهي مدينة
صحيحة الهوا عذبة المياه وكان الذي
بنا هذه المدينة وسميت به هو شيراز
ابن طهمورث وجدد بناها عضد
الدولة وبها انواع الازهار المختلفة
والرياحين واهلها لهم يد طايلة
في صنعة الثياب الحرير وعمل السيوف
والسكاكين والنصول والاقفال
ويجلب منها الامواس الشيرازية

وينسب اليها القاضي ابو العباس
ابن شريح احد المجتهدين وله مصنفات
تزيد علي اربعماية مصنف في علوم
شتي وتوفي ببغداد سنة ست واربعماية
وينسب اليها ابو عبد الله ابن خفيف
وكان علامة وقته توفي سنة احدي
وسبعين احدي وسبعين وثلثماية
وينسب اليها العلامة محمد بن مسعود
الملقب بقطب الدين الشيرازي وقد
تبحر في العلوم توفي سنة عشر وسبعماية
ودفن بتبريز وينسب اليها الشيخ ابو
اسحاق الشيرازي وكان علامة عصره
في كل علم وبهذه المدينة بنيان يسمي
الطربال وهو كالماذنة في وسط
المدينة بناه ازدشير ابن شابور وكان
بها بيت النار فهدم في الاسلام وكان
يعمل بها الماورد الزكي الرايحة وبها
قرية تسمي سيراف علي ساحل البحر الفارسي
وهي بهجة لا ينبت فيها زرع ويجلب

اليهامن البلاد سائر البضايع حتى
الغلات واهلها ذو ثروة ويسار حتى
يسافر عشرين سنة ولا يلتفت الى من
خلفه من اهله وولده ومنها ينتهي
الى حصن عماره وهو من امنع الحصون
حتى قيل ان الذي بناه الملك الذي
كان ياخذ كل سفينة غصبا وقد قال
الله تعالى في حقه وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا والكورة الخامسة
ثم حدها المشهورة مدينة العسكر
وهي مدينة عظيمة يعمل بها الثياب
العسكرية ومن قراها قرية دستوا
وبها يعمل الثياب الدستوانيه وبها
قرية تسمى السوسيه ومن قراها قرية
تسمى الانسابار وبها كان يعمل الثياب
والاكسيه وبها كان يعمل الثياب الافسابارية
والاكسيه الافسابارية وبها ومن
قراها قرية ميسان وبها يعمل الوطا
الميساني ومن قراها قرية تسمى الدسكرة

وهي مدينة عظيمة وبها القصر الذي
بناه كسرى انوشروان لاجل حظيته
شيرين المغنية وبارض فارس قلاع
منيعة وحصون حصينة في جبال
شاهقة لا يقدرون على فتح حصن
منها منها قلعة داكيا ناه وهي على
جبل له ثلاثة شعب وعلى راس كل
شعب منها قلعة لا يقدر احد على الارتقا
اليها من صعوبتها وهذه المدينة
بساتين كثيرة وعيون جارية وبها
نهر يصب في البحر الفارسي وبها
بحيرات كثيرة ينعقد في اخرها الملح
وبها اسماك عظيمة ويدخل في هذه
البحيرات زوارق وكان بهذه القرى
اكراد كثيرة نحو خمساية بيت وكان
يخرج من كل بيت الف فارس والان
تلاشى احوال هذه البلاد جدا وخربت
عن اخرها وقد ملك ارض الفرس عشرة
من الملوك اولهم افريدون بن قباد

بن حسيد احد ملوك الفرس ثانيهم
اسكندر ابن داراب ابن بهمن ثالثهم
انوشروان بن قباذ بن فيروز رابعهم
بهرام جور ابن يزدجرد خامسهم رستم
بن زال الشديد سادسهم جاماسا
سب المنجم وكان يخبر بكل شي قبل
وقوعه سابعهم بوزرجمهر ابن
بختكان ثامنهم بلهبذ المغني نديم
كسرى انوشروان تاسعهم صانع
شبديز عاشرهم فرهاد الذي صنع
ساقية قصر شيرين الى ذلك ذكر
شعب ابوان وهو بارض فارس
بين ارجان والنوبندجان وهو احد
متنزهات الدنيا وهي كثيرة الاشجار
والمياه تمتد نحو ستة وعشرين
فرسخا على نهر جاري وجميع اشجار
هذه الغوطة نابتة على صخر صلب
ذكر كاريان وهي بليده بارض فارس
وبها بيت نار تعظمه المجوس وتحمل

ناره الى بيوت النار في الافاق ولها
قلعة مانعة على جبل من طين ذكر
مدينة كازرون اعلم ان هذه المدينة
بارض فارس وهي من احسن المداين
كثيرة البساتين والفواكه حتى يقال
عنها دمياط العجم واليها ينسب
الشيخ ابو اسحاق ابراهيم ابن شهريار
الكازروني وكان من اوليا الله تعالى
وينسب اليها جماعة كثيرة من الناس
ايضا ذكر قرية لجبب اعلم ان هذه
القرية بين واسط وخورستان وقد
انشا هذه المدينة شيث ابن ادم
عليهما السلام وبها طلسم لدفع مايدب
فيها من العقارب والحيات ومن عجايبها
انها لا يدخلها الغراب الا يقع ولا
شي من الزنابير وهي قرية طيبة الهوا
كثيرة الفواكه والثمار وبها عيون
جارية ذكر الصفين وهي قرية
قديمة بناها بعض ملوك الروم وهي

علي شاطي الفرات بالقرب من الرقة
وهي ذات بساتين وعيون جارية
تمتد نحو فرسخين وبها كانت الوقعة
بين امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وبين معاوية ابن
ابي سفيان فاقامت هذه الوقعة
بالصفين بينهما مائة يوم وعشرة
ايام والحرب بينهما عمال ذ المدينة
البيضا وهي مدينة بارض فارس
قيل ان العفاريت بنتها بالحجر
الابيض لسليمان ابن داود عليهما
السلام وهي مدينة طيبة الهوا
صحيحة التربة عذبة المياه ولا
يدخلها الحيات ولا العقارب
وبها يفلح العنب حيله جدا حتى
ان كل حبة من العنب تكون قدر
عشرة مثاقيل ويفلح بها التفاح
ايضا حتى يكون دور كل تفاحة
قدر شبران والآن خربت هذه

المدينة

المدينة وتلاشي امرها فيما ذكرناه
وينسب اليها الشيخ حسين ابن منصور
الحلاج رحمة الله عليه وقد حبسه
الخليفة المقتدر بالله وصلبه وقتله
وذلك في سنة تسع وثلثماية رحمه
الله تعالي واليها ينسب القاضي
الغراب الابقع ولاشي من الزنابير
وهي قرية طيبة الهوا كثيرة الفواكه
والثمار وبها عيون جارية القاضي
ناصر الدين عبد الله صاحب كتاب
الطوالع وغير ذلك ذكر مدينة
تدمر وهي من المدن القديمة ابنيتها
موضوعة علي عمد من الرخام الابيض
وقد زعموا انها من انشا الجن بنتها
لسليمان ابن داود عليهما السلام
وبها تصاوير عجيبة في بعض حيطانها
ويجلب منها القرصيات التدمري
ذكر مدينة تستر وهي مدينة مشهورة
بالقرب من الاهواز وهي مدينة

خصبة كثيرة الخيرات وافرة
البركات وبها نهر وعليه شادروان
يرد منه الما الي مدينة تستر وقد
صنعه سابور ومن اعجب البنا
واحكمها وامتداده ميل وهو مبني
بالحجارة والاعمدة الحديد وانما رفع
الما اليها بسبب ذلك الشادروان
وكان يجلب منها الحرير الملون
والستور والبسط التستري وينسب
اليها ابو محمد ابن عبد الله التستري
صاحب الكرامات الظاهرة توفي
سنة ثلاث وثمانين ومايتين وبها
دفن احواش ابن مالك رحمة الله
عليه واليها ينسب جماعة كثيرة
من الناس **ذكر قرية جنابه** وهي
بليدة صغيرة علي ساحل بحر فارس
وهي قرية سبخة ردية الهواء لا زرع
بها وماوها ملح ردي واليها تنسب
القرامطة الذي جرا منهم ماجرا

وامرهم

وامرهم مشهور **ذكر مدينة جور** وهي
مدينة بارض فارس كثيرة المياه
والبساتين وبها قصور عاليه وقد
بنا هذه المدينة ازدشير ابن بابك
واليها ينسب الورد الجوري يتمثل
بطيب رايحته وقد قال الشيخ زين
الدين ابن الوردي في المعني **يقول**
قالت ان كنت تهوي ∘ وصلي وتختشي
نفوري ∘ صف ورد خدي والا ∘
اجور ناديت جوري ∘ **ذكر مدينة
جيرفت** اعلم ان هذه المدينة بالقرب
من كرمان وهي مدينة بها الفواكه
والثمار بها النخل الكثير ومن شان
اهلها انهم لا يرفعون شيا من الثمار
التي اسقطتها الريح بل يتركونها
للفقرا علي سبيل الصدقة **ذكر
مدينة جويره** وهي بليده بين
البصرة وخورستان وهواها وخم
ردي حتي قيل هواها سهام ومايها

سمام وخواصها عوام وعوامها طغام
ذكر داراب جرد وهي كورة بالغرب
من ارض فارس وقد انشاها داراب
ابن فارس وبها كهف ويوجد فيه
المومنا وفي بعض جبالها ملح ابيض
وملح احمر وملح اخضر ويوجد به
معدن الزيبق **ذكر ورقتان** وهي
جزيرة بين بحر فارس ونهر عسكر علي
خمسة فراسخ في خمسة فراسخ تزفي
اليها مراكب البحر التي تتقدم من جهة
الهند فليس لها طريق الا من هنا
بالجزر والمد في كل يوم مرتين **ذكر**
مدينة حضر وهذه المدينة كانت
بين تكريت وسنجار وهي مدينة
مبنية بالحجارة وعليها سور وبه
ابراج عوامر ستين برجا وبين البرج
والبرج تسعة ابراج صغار وبازاء
كل برج قصر والي جانبه حمام وبجانب
هذه المدينة نهر يقال له نهر الثار

عليه بساتين صنعها سابور ابن
ارد شير وقد طلسمها ان لا يقدر احد
من الملوك علي هدمها الا ان يذبح
علي بابها حمامة زرقا ودم امراة
عينها زرقا ولهذه المدينة **ذكر**
دواق اعلم ان هذه بليدة بالغرب
من خورستان وبها حمام كبيرة
يقصد وبها اصحاب العاهات
وبها عيون تنبع من جبل وهي
علي حجارة يصعد منها دخان
نيري شعلتها احمر او تارة خضرا
وتارة صفرا فيجتمع ماوها في حو ضين
احدهما للرجال والاخر للنسا **ذكر**
ساباط وهي مدينة بليدة بالغرب
من مداين كسري انوشروان واصل
باني هذه المدينة شخص من ملوك
الفرس يقال له بلاش وهي مدينة
خصبة كثيرة الفواكه والثمار **ذكر**
مدينة سراف وهي مدينة بالغرب

من بحر فارس وهي طيبة الهوا
كثيرة الفواكه والبساتين والعيون
واليها ينسب ابو الحسن السيرافي
شارح كتاب سيبويه في عشرين
مجلدا وكان علامة في كل فن **ذكر
مدينة سنجار** اعلم ان هذه المدينة
من اجل المداين وهي على جبل عال
وهي طيبة الهوى عذبة المياه
كثيرة البساتين متصلة العمارات
مقدار فرسخ في مثله وهي تعدل
دمشق في حماماتها وبيوتها وبساتينها
قيل ان سفينة نوح عليه السلام
نطحت جبل سنجار بعد مضي ستة
اشهر من الطوفان فاستبشر
نوح بذلك وطابت نفسه وعلم
ان الما قد اخذ في الهبوط فقال
ليكن هذا الجبل مباركا فصارت
مدينة طيبة كثيرة الفواكه والثمار
والانهار والاشجار وبها الاترنج

والنارنج وبها كان مولد السلطان
سنجر فسموا هذه المدينة باسمه
وكانت هذه المدينة منزلا للملوك
ذكر سناباد وهي قرية من قرى
طوس على ميل منها وبها قبر هارون
الرشيد وقد دفن علي بن موسى
الرضى من اولاد الامام علي رضي
الله عنه في قبر واحد واهل تلك
القرية شيعة يبالغوا في تعظيم
قبر علي بن موسى الرضي ولهم في ذلك
الاعتقاد العظيم فاحب المامون
ان يدفن ابيه الرشيد على علي
ابن موسي الرضى وبنا عليها قبة
وقصد المامون بان يكون قبر
ابيه معظما مبجلا لاجل علي ابن
موسى الرضي **ذكر ارض كرمان
وهي بين ارض فارس وارض
مكران** وهو اقليم واسع وبه مدن
كثيرة وقرى عامرة فمن مدنه المشهورة

بم وهي مدينة عظيمة ذات بساتين
وفواكه واهلها ذوا ثروة ويسار
ويعمل بها الثياب الفاخرة القطنية
من كل لون تتنافس الملوك في
لبسه ويدخرونه في خزاينهم ومن
قراها قرية تسمى **كرمان** بناها
كرمان ابن فارس ابن طهمورث
وهي قرية كثيرة الفواكه والثمار
وبها معدن التوتيا تحمل منها الي
ساير البلاد وبها خشب لا ينقد
في النار ولو اقام بها اياما وذلك
الخشب ينبت في بعض جبال تلك
القرية وبها حجارة اذا احتك بعضها
ببعض ياتي مطر عظيم الي تلك
القرية وهذا الامر مشهور وبها
معدن الزاج الذهبي ويحمل منه
الي ساير البلاد وينسب اليها
ابو الفوارس شاه شجاع الكرماني
وهو من اولاد ملوك تلك الارض

مات سنة خمس وثلاثين وثمانية
ودفن ببغداد **ذكر كاريان** وهي
بليدة صغيرة بين فارس وكرمان
وبها بيت نار تعظمه المجوس وتحمل
ناره الي بيوت النار الذي في الافاق
ولها قلعة علي جبل من طين **ذكر
مدينة آمد** وهي مدينة صغيرة
واكثر اهلها شيعة واذا دخلها احد
سمين الجسد فيهزل بها جدا من وخم
ارضها وكثرة ذبابها وبها فيران
كثيرة يحصل منهم الضرر لاهل تلك
المدينة **ذكر مدينة بيهق** وهي بليدة
صغيرة بها عيون وبساتين واليها
ينسب الامام ابو بكر ابن احمد البيهقي
اوحد زمانه في الحديث والفقه
والاصول **ذكر مدينة بسطام**
اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل
المداين وهي بالقرب من دامغان
ومن عجايبها ان ماير بها عاشق

من اهلها قط واذا دخلها من به
عشق وشرب من مايها زال عنه
العشق وايضا لم يرى بها رمدان
قط وهواها يزيل رايحة الطيب
والبخور ودجاجها لا ياكل الاقذار
قط وبها حيات صغار واثات
في الليل واليها ينسب سلطان
العارفين ابو يزيد طيفور ابن عيسى
البسطامي صاحب الكرامات
الخارقة توفي سنة احدى وستين
ومايتين ودفن ببسطام واليها
ينسب ايضا الشيخ عمر البسطامي
احد اوليا الله تعالى ودفن بمصر
تحت الجبل المقطم رحمة الله عليه
ذكر مدينة بدخشان وهي مدينة
مشهورة ويوجد بها معدن البلور
ومعدن اللازورد **ذكر برقعيد**
وهي بليدة بين الموصل وبين نصيبين
كانت قديما مدينة كبيرة ثم بها

القوافل واهلها يضرب بهم المثل
في اللصوصية والسرقة واليها
ينسب البرقعيدي المغني الذي
يضرب به المثل في سماجة وجهه
وكراهية صوته **ذكر بروجرد** وهي
بليدة صغيرة بالقرب من همدان
كثيرة المياه والاشجار وبارضها
ينبت الزعفران وذكروا ان اهلها
في قديم الزمان سحنوا الحجارة وآثارها
باقية الى الآن **ذكر باميان** وهي
بليدة بين خراسان وارض الغور ذا
وهي قرية ذات جبال وانهار والبساتين
من بلاد غزنة الى خراسان وبها
يوجد معدن الزيبق واليها
ينسب الحكيم افضل اليماني وكان
علامة بانواع الحكمة والطب **ذكر
مدينة بغشور** وهي مدينة بين
هراة ومروز واليها ينسب الشيخ
ابو الحسين احمد بن محمد النوري

وكان من الابدال لا يسكن الا الخراب
ولا يدخل المدينة الا يوم الجمعة فلا
يرى فيها الا من الجمعة الى الجمعة
توفي سنة خمس وتسعين ومائتين
واليها ينسب الامام ابو محمد الحسين
ابن مسعود الفرا البغوي صاحب
التفسير الكبير وقد عاصر الامام
الغزالي رحمة الله عليهما **ذكر بلاد
الديلم** وهي بالقرب من قزوين
وغالبها جبال شامخة واهلها اشد
الناس جهلا وحمقا فاذا قتل احد منهم
قتلوا من تلك القبيلة اي واحد كان
كبيرا او صغيرا عوضا عن الذي قتل
واليها ينسب شمس الدين العلا قابوس
بن دشمكير صاحب جرجان وطبرستان
وكان من اجل ملوك الشرق **ذكر
مدينة بلخ** اعلم ان هذه المدينة
كانت من اجل المدن بناها منوجهر
ابن ايرج ابن افريدون وهي مدينة

عظيمة

عظيمة في مستوى من الارض ولها
سور ورساتيق وبساتين محيطة
بها من جميع جهاتها وهي على نهر
جاري يسقي رساتيقها وكانت
دار مملكة ملوك التتار وبها معدن
البجادي ومن جنس من معدن الفصوص
يعمل في الخواتم واهلها مخصوصون
بالطرمدة وكان بها بيت للنيران
وبها في هذا البيت اصنام وكان
خادم هذه الاصنام شخص يسمى برمك
يحكم في تلك البلاد فلم يزل كل من تولي
بها على بيوت الاصنام يقال له
برمك الى ان فتحت مدينة خراسان
في ايام الامام عثمان بن عفان
رضي الله عنه انتهت سدانة هذا
البيت الى برمك ابن ابي خالد
وهو جد البرامك وزرا بغداد
فرغب في الاسلام وسار الى الامام
عثمان بن عفان رضي الله عنه وضمن

ثلاث المدينة بمال جزيل واليها ينسب
ابو اسحق ابراهيم بن ادهم العجلي صاحب
الكرامات الخارقة رحمة الله عليه
وكان من ابنا ملوك هذه المدينة
توفي سنة احدي وستين ومائة واليها
ينسب ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي
كان من كبار الاوليا استاد حاتم
الاصم استشهد في غزوة كولان سنة
اربع وتسعين ومائة واليها ينسب
ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي
وكان من الاوليا توفي سنة اربعين
ومائتين واليها ينسب عبد الجليل
بن محمد الملقب برشيد الدين الكاتب
ويعرف بالوطواط ايضا كان كاتبا
للسلطان خوارزم شاه وكان فاضلا
شاعرا ماهرا وكان من الاعيان **ذكر
بلوره** وهي بليدة بالقرب من قشمير
وهي شديدة البرد كثيرة الامطار
والثلوج لا يري فيها الشمس الا قليلا

وكان بها صنم علي صورة امراة ولها
ثديان فكل من طال مرضه وعجز
منه يدخل الي هذا الصنم ويمسح جسده
بثدي هذه الامراة فيتقاطر منه
ثلاث قطرات ما فيمزجها العليل
بما ويشربها فاما يزول مرضه او يموت
سريعا **ذكر مدينة بوشنج** هذه كانت
من المداين الكبار بالقرب من خراسان
وبها مياه واشجار وبساتين وينسب
اليها منصور عمار البوشنجي وكان واعظا
محدثا حسن الوعظ **ذكر باخرز** هذه
بليدة بالقرب من خراسان واليها
ينسب ابو الحسن علي الباخرزي
وكان شاعرا ماهرا فاضلا وينسب
اليها ايضا الشيخ الفاضل العارف
بالله سيف الدين سعيد الصوفي
توفي سنة تسع وخمسين وستمائة
ودفن ببخاري **ذكر مدينة هرمز**
اعلم ان هذه المدينة كانت من اجل

المداين وكانت دار مملكة الملك هرمز
وهي الان خراب وكانت هرمزان
فاحديهما خربت والاخري الموجودة
الان وهي علي ساحل بحر فارس
وهي مدينة كبيرة ذات انهار
جارية وبها بساتين يانعة ويزرع
فيها قصب السكر وهي مدينة حارة
وبها جبال وعرة ومفاوز متصلة
ببعضها وليست بها عمارة كثيرة
كارض فارس ويحيط بها البحر الفارسي
من جنوبها وغربيها وبها سبعة
جبال وفيها صنف من الاكراد
ولكل جبل منها رييس وهم سمر الالوان
نحاف الابدان ولهم نخل كثير جدا
ومواشي كثيرة ومن شمالي هذه الجبال
الي المشرق البلوص وهم قوم يسكنون
سفح الجبل ولهم بيوت شعر وهم ذوا
باس شديد وبها جبال يسمونا الجبال
الباردة فيقع عليها الثلج صيفا
وشتا

وشتا ويوجد في بعض جبالها معدن
الفضة وبين بلاد كرمان وبلاد فارس
والملتان وسجستان وبلاد قهرستان
واطراف بلاد خراسان والمفازة
الكبيرة واسفلها متصلة ببلاد
فارس والري ويحيط بها امم عظيمة
مختلفة الالسن والهيات وهم
ذوا اموال عظيمة وذخاير جمة

ذكر ارض الجبال وهي ارض واسعة
الاقليم وتسمي اقليم خراسان واقليم
عراق العجم وبه نحو من خمسماية
مدينة خارجا عن القري والرساتيق
فمن مدنها المشهورة **همدان** وهي
مدينة واسعة الاقطار عامرة
الديار قيل بناها همدان بن فارج
ابن سام بن نوح عليه السلام وكانت
اربع فراسخ في مثلها والان هي خراب
لم يبق بها الا الرسوم وبعض دور
وكان هواها معتدل وماوها

عذب ولم تزل سرير الملوك لاجل
خصبها وكثرة فواكهها ومياهها
ومن سكن بها يذهب عنه الحزن
ولو كان ذو مصاب والغالب
علي اهلها اللهو والطرب لان
طالعها بالثور وهي بيت الزهرة
واهلها الغالب عليهم البلاهة
ويحكي ان دارا الكبار الاكبر لما خرج
الي محاربة الاسكندر اقام بهمدان
وحصنها فلما حاربه الاسكندر
فتح هذه المدينة عنوة وقتل دارا
وهدم سور المدينة وكان بها من العجايب
طلسم كهيئة الاسد وهو علي باب
المدينة وهذا الطلسم من عمل بليناس
الحكيم بسبب البرد ومنع وقوع
الثلج عليها وهذه المدينة شديدة
البرد كثيرة الثلوج وفي ذلك يقول
ابن خالويه الشاعر
همدان متلفة النفوس ببردها •

والزمهرير وحرها مامون •
غلب الشتاء مصيفها وربيعها •
فكانما تموزها كانون •
والبها ينسب البديع الهمداني شاعر
بغداد والبها ينسب ايضا ابو الفضل
صاحب كتاب سباق الغايات
توفي سنة ثمان وتسعين وثلثماية
وكان بهذه المدينة عين ماء حارة
تخرج من شعب جبل وتجتمع في حوض
هناك فيقصدها اليها من به جذام
ويستحمون من ذلك الما فيبرون
سريعا ذكر مدينة بهلان وهي
مدينة حصينة في وسط الجبال
بالقرب من بدخشان وهي صعبة
المسالك ويوجد بها معدن الفضة
ومعدن البلخش وهي ذات حمامات
وقصور وبساتين ومراعي وغير
ذلك ذكر مدينة تستر وهي مدينة
واسعة مرتفعة علي وجه الارض

وبها نهر عموا ان دانيال عليه السلام
مدفونا في وسط ذلك النهر والما
يجري عليه وهو في تابوت من رخام
ابيض وله حكاية في دفنه في ذلك
النهر **ذكر مدينة زرنج** وهي مدينة
عظيمة عامرة بالدور والحمامات
وبها بساتين وهي سبخة رملة ليس
فيها جبل وتهب بها الرياح العواصف
دايما لا تنقطع عنها ولا يقع بها ثلج
من عظم الارياح التي بها وتدور بها
ارحا كثيرة بالرياح **ذكر قرية رجند**
هذه القرية من اعمال همدان ومن
عجايبها ان بها حشيشة يعرفونها
لمن بهم علة البواسير وعجز عن طبه
الاطبا فيعرفون له تلك الحشيشة
وياكلها فيبرا ابدا بعد ايام قلايل **ذكر
مدينة هراة** وهي مدينة من مدن
خراسان وهي ذات مياه وبساتين
ويقال ان الذي بنا هذه المدينة

الاسكندر ذو القرنين وبها ارحية
يديرها الريح كما يديرها الما ومنها
تحمل الاواني المطبعة في الفضة
الصغرية ولم تزل هراة عامرة حتى
اخربوها ملوك التتار واليها ينسب
جماعة كثيرة من العلما وغير ذلك
من الناس **ذكر مدينة نخشب**
وهي مدينة مشهورة بارض خراسان
واليها كان ينسب الحكيم بن المقنع
الذي والده كان يدعي النبوة وكان
صنع بنخشب بيرا يصعد منها قمرا
يراه الناس فلا يشك الراي انه
قمر واشتهر بذلك في الافاق وكان
الناس يقصدون نخشب لروية
ذلك القمر ويتعجبون منه وكانت
جماعة من العوام يحسبونه سحرا
وكان من انواع الخزع بلان وقد
وجدوا بعد موته في قعر البير
طاسة كبيرة من نحاس وهي مملوة

زبيقا بطريقة من صنعة الهند
فيظهر ذلك عند انعكاس شعاع
الغمر وفي الجملة كان ياتي بامر عجيب
حتي اشتهر ذلك في الافاق وذكروه
الناس في الاشعار والامثال
واليها ينسب الشيخ ابو تراب
عسكر ابو الحسين النخشبي توفي
سنة خمس واربعين ومايتين رحمة
الله عليه **ذكر ناووس الظبية**
وهي قرية من قرى همدان عند
قصر بهرام جور وهي علي تل علي
وحوله عيون وبساتين وهي
كثيرة الفواكه والثمار وسبب
تسميتها بناووس الظبية ان بهرام
جور رمي ظبية في هذا المكان
ببندقة اصابت اذنها فرجعت
وهي تحك اذنها برجليها فانتزع
بهرام جور سهما من جعبته
ورماها به فخاط ظلفها باذنها

فانصرعت هناك فسمي ناووس
الظبية **ذكر مدينة ماسيدان**
وهي مدينة بالقرب من البيروان
وهي كثيرة الفواكه والثمار وبها
دفن الخليفة المهدي ابن منصور
ذكر قرية نسا وهي مدينة صغيرة
بخراسان بالقرب من سرخس
وابيورد وقد الشاهدة المدينة
فيروز ابن يزدجرد جد انوشروان
وهي مدينة خصبة كثيرة الفواكه
والانهار وبها رباط بناه عماد الدين
حمزة النسوي خارج المدينة
واهلها يشكوا من شدة العرق
بها صيفا وشتا **ذكر قرية نصر
اباد** وهي قرية من قرى خراسان
وينسب اليها ابو القاسم ابراهيم
بن محمد النصراباذي وهو من مشا[يخ]
خراسان توفي بمكة سنة سبع
وستين وثلثماية **ذكر مدينة**

ميافارقين ومي مدينة مشهورة
بديار بكر وكان بها بيعة من عهد
المسيح عليه السلام وقد خربت
وبقي منها بعض اثار الي الان
تزار هناك وبها جرن رخام
ابيض فيقال كان فيه دم يوشع
بن نون عليه السلام فمن وضع
في ذلك الجرن ما وشربه يبرا من
مرضه سريعًا ذكر مدينة مرو
ومي من مدن خراسان ويقال
ان الذي بني هذه المدينة ذو
القرنين وكانت من اجل المداين
وهي الان خراب وينسب اليها
الشيخ عبد الله ابن مبارك وهو
اوليا الله تعالي توفي سنة احدي
وثمانين ومائة وينسب اليها ايضا
الامام ابو بكر بن احمد القفال المروزي
وكان اوحد اهل زمانه في الفقه
والحديث وكان علامة في صنعة

الاقفال حتي قيل كان يصنع القفل
من اربع حبات حديد وكانت وفاته
في سنة اربعة عشر واربعمائة ذكر
قرية ماوسان ومي من قري همدان
في واد بسفح جبل اروند علي مسيرة
ثلاثة ايام منه وهي كثيرة المياه والا
ومن عادة اهل همدان ان يخرجوا
الي ماوسان في اوان الصيف
وقت ادراك الثمر ويلبثون هناك
اشهروا اهل تلك القرية لا يمنعون احدا
من اكل الفواكه وقت اوانها من الثما
ذكر ماهاباد ومي قرية كبيرة وغالب
اهلها شيعة امامية وينسب اليها
الشيخ حسن بن علي بن احمد الماهابادي
وكان من مشاهير العلما ذكر قلعة
ماردين ومي قلعة مشهورة علي
جبل ليس علي وجه الارض قلعة
مثلها في حسن البنا ودورها كل دار
فوق دار وكل درب فيها مشرف

علي ماتحته وليس فيها عيون ولا
ابار وانما اهلها يشربون من صهاريج
تملا من الامطار

ذكر قرية افشخير

وهي من قري همدان وبها منارة
الحوافر من حوافر حمر الوحش وقد
بني هذه المنارة سابور بن ازدشير
من ملوك الفرس

ذكر اسفراين

وهي بلدة بارض خراسان واهلها
مشهورة بالصلاح واليها ينسب
الشيخ ابو الفتح محمد بن الفضل
الاسفرايني كان من مشاهير العلما

ذكر قلعة استوناوند

وهي قلعة
مشهورة من اعمال الري وهي من
القلع القديمة قيل انها
عمرت منذ ثلاثة الاف سنة وكانت
من القلع التي يعجز عن اخذها
سائر الملوك حتي قيل ان
ركن الدين بن خوارزم شاه طلع
فيها لما حاربوه التتار وحاصروه

وهو بهذه القلعة وجمعوا
احطابا كثيرة حولها ثم اضرموا فيها
النار فعند ذلك انصدع صخرها
وزالت حصانتها ثم ان التتار
صعدوا اليها وظفروا بابن خوارزم
شاه وقتلوه اشر قتلة فاستمرت
من يومئذ خرابا الي يومنا هذا

ذكر مدينة ابيورد

وهي في الاقليم
الرابع بالقرب من سرخس بناها
ساورد بن جودرد وكانت مدينة
وخمة ردية الماء من شرب منه احدث
به العرق المديني وينسب اليها ابو
علي فضيل بن العياض وكان من
اوليا الله تعالي وقد نشا بابيورد
وتوفي بمكة سنة سبع وثمانين وماية

ذكر مدينة امد

وهي مدينة
حصينة مبنية بالحجارة وهي من بلاد
الجزيرة علي نشو من الارض والدجلة
محيطة بها من جوانبها علي شكل الهلال

وهي مدينة خصبة كثيرة الفواكه
والثمار وفيها عيون وانهار وبساتين
ولها سور مانع واليها ينسب جماعة
كثيرة من العلما وغيرهم ذلك **ذكر
مدينة ابهر** وهي بلدة بالقرب من قزوين
وهي طيبة الهوا كثيرة الفواكه والبساتين
وبها نوع من الكمثرى وهو مدور
قدر حجم النارنج لذيذ الطعم جدا
وبها عيون حارة جدا تغني عن
الحمامات واليها ينسب الشيخ ابو بكر
الطاهري وكان من الابدال
وينسب اليها ايضا العلامة اثير
الدين الابهري صاحب كتاب الزيادة
والهداية وكتاب تهذيب النكت
ذكر مدينة جاجرم وهي مدينة
مشهورة بارض خراسان بالقرب
من اسفراين وبها عين ما حارة من
غاص في مايها يزول عنه الجرب
سريعا **ذكر مدينة قرية جبال** وهي

قرية مشهورة بين جبال وبها جبل
عالي ممتنع لا يرتقي ذروته ومن اعلاه
الى اسفله املس كانه منحوت وعرضه
مسيرة ثلاثة ايام في سفحه صفة
ايوان منحوت من حجر ذلك الجبل
وفي صدر الايوان صورة كسرى
انوشروان وهو راكب على فرسه
وعليه صورة شيرين بنت كسرى
وحولها جواريها وعليه صورة قطرس
ابن سنمار الذي بنى الخورنق وقد
عالج في قطع هذا الجبل فعجز عن قطع
شرذمة منه بسبب سلوكه وتعذر
عليه ذلك وهذا الجبل لا يعلوه
الغيم من ارتفاعه ولا طير يقعد
عليه ولا يفارقه الثلج صيفا ولا
شتا ويراه الناظر من عقبة همدان
فيظن الراي انه مشرف
عليها وبينهما فرسخان وبها
عدة **ذكر قرية حرباذقان**

جبال دون هذا الجبل [illegible]

وهي بليدة بين اصفهان
وهمدان وهي مدينة ذات
سور سابغ وابواب حديد
وعليهم حراس وبها رييس يقضي
بحكمه بين اهل تلك القرية عامرة
الى ان ملكها خوارزم شاه محمد ثم تلاشى
امرها من بعد ذلك وال امرها الى
الخراب **ذكر مدينة سلطانية**
وهي مدينة جديدة بارض الجبال بين
ابهر وزنجان بناها السلطان محمد
بن ارغون خان سنة خمس وسبعماية
فجاءت من احسن المداين وانشا بها
عدة مساجد وجوامع وصار بها
البساتين والفواكه والازهار
وحوتها الابار واجري بها العيون
وكان موضعها في قديم الزمان
مصايد للملوك في اوان الصيف
ولم يكن بها عماير ولا دور ومات
السلطان محمد بن ارغون خان

ولم

ولم يكمل عمارة هذه المدينة
ذكر مدينة سرخس وهي مدينة
بين مرو ونيسابور بناها سرخس
بن جودرز وهي مدينة كبيرة
واهلها اغنيا وشرب سكانها من
الابار واهلها يصنعون الشقق
الحرير المنقوشة بالذهب **ذكر كورة
سيرم** وهي بين اصفهان وشيراز
وبها عين ما ومن شانها تطرد الجراد
وهو ان الجراد اذا وقع بارض وحمل اليه
من تلك العين فانه يرحل عنها الجراد
من تلك الارض بشرط ان لا يوضع
الانا الذي فيه ذلك الما على الارض
ولا يلتفت حامله الى ورايه واذا وضع
ذلك الما على الارض ولا يلتفت
حامله الى ورايه واذا وضع ذلك
الما الى الارض فيها الجراد فيتبعه
طاير سوداني وهو عدو الجراد فيقتله
قتلا ذريعا وقيل اذا توجه احد بسبب

احضار الماء من تلك العين فيتوجه
اليها فارسين فان احدهما لا بد
ان يموت ويرجع الاخر وقيل ان
العين الماء هي التي تسمي السميرم واليها
ينسب ذلك الطاير ذكر دورق وهي
بليدة صغيرة بناها بخراسان قديمة
بناها قباد بن دارا الاكبر وبها معدن
الكبريت الاصفر الذي لا يوجد الا بها
فاذا حمل منها الي بلد غيرها لم يسرج واذا
احرقوه بنار من غير بليدة دورق
فيحترق ونار دورق لا تحرقه قط ولا
تعمل فيه وهذا من العجايب ذكر خرقان
وهي بليدة بالقرب من بسطام بينهما
اربعة فراسخ ومن شان هذه
البلدة من اقام بها يجد في نفسه
علة القبض وقلة الانشراح دايما
لا يجده في بلد غيرها واليها ينسب
الشيخ ابو القاسم الخرقاني وبها قبره
ذكر [illegible]ان وهي من قري

خراسان كثيرة الفواكه والثمار واليها
ينسب الشيخ ابو سعيد بن ابو الخير
الخاوراني وهو اول من وضع طريقة
التصوف وبني هناك خانقاه ورتب
بها السماط بكرة وعشيا ذكر مدينة خواف
وهي مدينة بالقرب من خراسان
وهي ذات قري وبساتين ومياه
واليها ينسب الامام ابو المظفر الخوافي
ومن تلامذة امام الحرمين ذكر
مدينة حلوان وهي قرية بين همدان
وبغداد كثيرة الفواكه طيبة الهوا وحولها
عدة عيون جارية وهي الان خراب
ليس بها ساكن وبها عين ماء حارة من
اغتسل منها يبري من الجذام ذكر مدينة
جوين وهي بين خراسان وقهستان
تشتمل علي اربعماية قرية كثيرة الفواكه
والثمار واليها ينسب ابو المعالي عبد
الملك محمد بن امام الحرمين وكان علامة
عصره في كل فن ذكر [illegible] قرية

بين قزوين والخزر وهي بليدة صعبة
المسلك لكثرة ما فيها من الجبال وبها
الاشجار والفواكه والعيون وهي كثيرة
الامطار جدا وربما تستمر بها الامطار
في الشتاء اربعين يوما متوالية وغالب
بيوتها من الاخشاب ونساؤها حسان
الصورة لا يستترون من الرجال وبها
الخيل الجيدة واهلها يزرعون الارز
واليها ينسب ابو الحسن كوشيار ابن
لبان وكان ذا خبرة بعلم النجوم **ذكر
الطاق** وهو حصن قديم بطبرستان
وكان خزانة لملوك الفرس وهو من انشاء
منوجهر ابن ايرج وفيه ثقب في جبل
عالي صعب المسلك وهذا الثقب
يشبه بابا صغيرا فاذا دخله الانسان
مشى فيه في ظلمة شديدة ثم انه يخرج
الى فضاء واسع وفيه مدينة قد احاطت
بها جبال من جميع جوانبها وفيها
مغاور كثيرة وفي وسطها عين ماء

تنبع

تنبع من ثقب وتغور في اخرى وبينهما
نحو عشرة اذرع **ذكر خوار** وهي بليدة
من اعمال قهستان بالقرب من الري
واهلها لا يزرعون غير القطن ويحمل
منها الى سائر البلاد وينسب اليها
الشيخ جلال الدين الخواري وكان علامة
عصره في كل فن **ذكر قرية روداورد** وهي
قرية بالقرب من همدان على ثلاثة فراسخ
منها وتشتمل على ثلاثة وتسعون قرية
وبها بساتين وفواكه وزروع وبها الانهار
الجارية واكثر ما يزرعون اهلها الزعفران
وليس في الارض موضع ينبت فيه
الزعفران اكثر من هذا المكان ومنه
يحمل الى سائر البلاد **ذكر قرية رويان**
وهي قرية بين طبرستان والخزر من
اعمال مازندران واليها ينسب الامام
فخر الاسلام ابو المحاسن الروياني وهو
اول من افتى بالحاد الباطنية فقتله
فداوي عقيب ذلك **ذكر مدينة**

الراز وهي من المدن المشهورة من امهات
البلاد وافرة الخيرات كثيرة البركات
قديمة البنا من انشار ازين خراسان
وهي مدينة في فضا من الارض والي
جانبها جبل اقرع لا ينبت به شيا من النبات
ويقال هذا البلد الجبل يسمي طبرك ويقال
ان به معدن الذهب الا ان نيله لا يفي
بالنفقة عليه فتركه لاجل ذلك ويقال
ان سا يربوت هذه المدينة تحت الارض
وكي في غاية الظلمة مع صعوبة المسلك
وانما فعلوا ذلك لكثرة ما كان يطرقها
من العدو وبها كثير يظهر في بعض الاوقات
منها ثم يختفي بالرمال وما زالت هذه
المدينة دارا للملوك من قديم الزمان
لطيب هواها وكثرة فواكهها وحسن
بساتينها حتي قيل بها نوع من العنب
يسمونه اللاحي فيكون العنقود منه
منه قدر مائة رطل والان هذه المدينة
خراب لا ساكن بها واليها ينسب

الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن
عمر الرازي امام الوقت ذكر ابو القاسم
علي بن الحسن بن عساكر عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال ان الله تعالي
يبعث لهذه الامة في كل سنة من يجدد
لها دينها فكان علي راس المائة الاولي
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعلي
المائة الثانية الامام محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه والمائة الثالثة
القاضي احمد بن شريح والمائة الرابعة
ابو بكر الباقلاني وعلي المائة الخامسة
الامام ابو حامد الغزالي والمائة
السادسة الامام محمد بن عمر الرازي
توفي يوم عيد الفطر سنة ست
وستمائة ودفن بهراة ومنها ابو اسحق
ابراهيم بن الخواص وكان من اقران
الجنيد والنوري ومنها ابو زكريا يحيي
بن معاد الرازي كان شيخ الوقت

وصاحب اللسان في الوعظ الى ان
اتصل بابي يزيد البسطامي ومنها
الفاضل ابو بكر محمد بن زكريا الرازي
وكان علامة في علم الطب وله في ذلك
التصانيف الجليلة روا وهي كورة
بخراسان واليها ينسب الشيخ حيدر
احد اوليا الله تعالى وكان مشهورا
في عصره بالكرامات الخارقة قيل كان
يدخل في قوة الصيف في النار
وفي قوة الشتا في الثلج توفي سنة
سبعة عشر وستماية ذكر مدينة
نيسابور وهي مدينة كبيرة في
ارض سهلة ليس بها الا نهر واحد
وينقطع في السنة اياما ولا يدوم
من مايه شي وهي مدن خراسان
ذات عمارات وبساتين وفواكه
وثمار وكانت مجمع العلما وكان يوجد
بها معدن الفيروزج ويجلب
منها الى ساير البلاد وكان بها بستانا

لعبد الله ابن طاهر الحسين وكان عليها
سور اداير وكانت من اجل مداين
واطيبها الى ان خرج بعض الخوارج
على السلطان سنجر بن ملك شاه
السلجوقي وحاربوه وكسروه واسروه
فقاتلهم اهل نيسابور اشد القتال
فجا اليهم الغز وحاصر واهل نيسابور
اشد المحاصرة حتى استخلصها من يد
سنجر ملك شاه عنوة وقتل اهلها
واخربها واحرق دورها وذلك
في سنة ثمان واربعين وخمسماية
فعند ذلك تلاشى امرها وانتقل
اهلها الى شادياخ وكانت من احسن
بلاد الله تعالى واطيبها واليها ينسب
الامام البارع سهل ابن محمد بن سليمان
الصعلوكي امام الحديث وينسب
اليها ابو حفص عمر بن عبد السلام
الحداد احد السادة الايمة توفي
نيف وستين ومايتين وينسب اليها

اليها الامام العلامة رضي الدين
النيسابوري قدوة العلما وكان
علي مذهب الامام ابي حنيفة رضي
الله وكان يحضر حلقة درسه اربعماية
فقيه فاضلا مثل قدوة المشايخ
ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
صاحب الرسالة القشيرية وكان
وحيد دهره وينسب اليها ابو محمد
بن عبد الله بن محمد المرتعش وكان عظيم
الشان صحب الجنيد توفي سنة
ثمان وعشرين وثلثماية وينسب اليها
من الحكما عمر الخيام وكان علامة في
علم الطب وكان من جماعة السلطان
سنجر بن ملك شاه السلجوقي وفي
نيسابور يقول الحسن الرادي
هجوا في اهلها هذه العبارة
لا تنزلن بنيسابور مغتربا
الا وحبلك موصول بسلطان
اولا فلا ادب يغني ولا حسب
يجدي ولا حرمة تدعي لانسان

ذكر مدينة غزنة وهي مدينة حسنة
وعليها سور حصين وخندق داير
واهلها ذو ثروة ويسار وهي متاخمة
مثل مدينة كابل واليها ينتسب
الامام ابو عبد الله محمد الغزنوي
صاحب المقدمة علي مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه **ذكر مدينة
مرو الروذ** وهي مدينة في مستوي
من الارض بعيدة من الجبال في ارض
سبخة ولها نهر عظيم يتشعب منه
عدة انهار وتسقي بساتينها ورسا تيقها
ويغلب بها البطيخ **ذكر مدينة
الطالقان** وهي مدينة عظيمة
في سفح الجبل متصل بجبال الجوزجان
وبها الفواكه والثمار ويجلب منها
اللبابيد الطالقاني وغير ذلك
ذكر مدينة فاراب وهي التي
تسمي الان اطرار وكانت مدينة

عظيمة بها امم من الاتراك لا يعلمهم
الا الله تعالى **ذكر قاشان** وهي
مدينتان حسنتان يجلب منها
الزعفران الى ساير البلاد والاواني
في القاشاني الفاخر وغير ذلك
من الاصناف التي توجد بها وهي
مدينة حسنة **ذكر مدينة خراسان**
وهي قاعدة هذه الاقاليم وهي
مدينة حسنة عظيمة بها اسواق
وحوانيت ومتاجر رابحة وعمارة
متصلة بها وفيها البساتين
البالغة والفواكه الفاخرة ولاسيما
المشمش المنسوب اليها المسمى بالخراساني
وهو غاية في الحسن وشرقي هذه
المدينة ما وراء النهر وغربها قهستان
وبلخ وهراة ونيسابور وهي من اجل
المداين واعمرها وبها عين ينبع منها
الماء ثم ينعقد ذلك ويصير مثل
الحجر في شبه القضبان وبها نهر

الزرنوق يمر على بساتينها وزروعها وعلى
ذلك النهر طواحين دايره وبها من
العجايب قنة يخرج منها ريح شديده
لا يمكن دخول تلك القنة من شدة الريح
وبها من العجايب الثعلب الطيار
الذي له جناحان يطير بهما وبها
من العجايب فارة المسك وهي حيوان
شبيه بالخنشف وبها من العجايب
جبل فيه كهف وهو شبه الابواب
وله دهاليز بين مخطوطه شبه
حظيرة وفيها عين ينبع منها
ماء حار ينفع لليرقان واهل خراسان
احسن الناس اشكالا واكملهم عقلا
واكثرهم رغبة في الدين والعلم فلا
باس بهم وينسب اليها الشيخ حبيب
العجمي وكان من الابدال الظاهرة
وله كرامات خارقة وينسب اليها
ابو عبد الله حمزة بن يوسف الاصم
توفي سنة سبع وثلاثين ومايتين

وقتل بها يزدجرد بن شهريار اخر
ملوك الفرس الاكاسرة قتل في زمن
الامام عثمان بن عفان رضي الله
عنه **ذكر مدينة خرقان** وهي مدينة
بالقرب من بسطام بينهما اربعة
فراسخ وينسب اليها الشيخ ابو القاسم
الخرقاني ودفن بها ومن العجايب ان
من دخلها يجد في نفسه القبض
الشديد من غير سبب **حيزان** هي
بليدة من اعمال ديار بكر بالقرب
من اسعرت وهي ذات بساتين
وانهر ويجلب منها البندق الحيزاني
وغير ذلك من الاصناف الموجودة
بها وبها الشاهبلوط وليس في الشام
والعراق شي الا وهو بها **ذكر خاوران**
وهي بليدة بالقرب من خراسان
كثيرة الفواكه والثمار واليها ينسب
الشيخ ابو سعيد ابن ابو الخير وهو
الذي وضع طريقة التصوف

وبني الخانقاه ورتب بها السماط
وينسب اليها نور الدين الخاوراني
الشاعر **ذكر جوين** وهي مدينة بين
خراسان وقهستان وحولها اربعماية
قرية عامرة واليها ينسب ابو المعالي
عبد الملك بن محمد امام الحرمين
وكان وحيد دهره وفريد عصره توفي
سنة ثمان وثمانين واربعماية وينسب
اليها جماعة كثيرة من العلما **ذكر
جوهستة** وهي قرية من قرى
همدان وكان بها قصر بهرام جور
وهو عظيم جدا وعلى حيطانه كتابات
بالعجمية تتضمن اخبار ملوكهم
الماضين وحسن سيرتهم **ذكر
جزيرة** وهي بالقرب من ديار بكر
وربيعة وانما سميت جزيرة لانها
بين الدجلة والفرات وهما يقبلان
من بلاد الروم ويحيطان بها حتى
يصبان في بحر فارس والجزيرة

بليدة فوق الموصل والدجلة
تحيط بها كالهلال ولا سبيل اليها
الا من جانب واحد ومن مساويها
انها كثيرة الدماميل تطلع لاهلها
دايما لاتبرح عنها **نهران** هي قرية
من قرى الري وهي كثيرة البساتين
والفواكه وبيوت اهلها تحت
الارض من خوف العدو وبها رمان
جيد لا يوجد مثله في جميع البلاد

ذكر مدينة جرجان وهي مدينة
عظيمة على ساحل البحر بالقرب من
طبرستان وكان الذي بنى هذه
المدينة يزيد بن المهلب بن ابي
صفره وهي اقل مطرا وثلجا من
مدينة طبرستان وبها نهر يجري
فيه السفن وهي والمدينة بين السهل
والجبل والبر والبحر وبها الفواكه
والنخل والزيتون والجوز والرمان
والتين والاترج وقصب السكر وهي

يجمع

يجمع طير البحر والبر وبها نهر يشقها
وعليه قنطرة كبيرة واسم هذه
المدينة من الجهة الشرقية
جرجان واسمها من الجهة الغربية
كواباد وبها عدة قلاع منيعة
ونصفها في السهل ونصفها في الجبل
لكن هواها ردي وخم وبها مشهد
لبعض اولاد الامام علي رضي الله
عنه وينسب اليها كرز بن دبره
رحمة الله عليه وكان من الابدال
وكان يقرا في كل يوم وليلة ثلاث
ختمات وينسب اليها الامام
عبد القاهر وكان من الفضلا
والعلما له عدة تصانيف جليلة
منها كتاب اعجاز القران وينسب
اليها القاضي فخر الدولة الديلمي
وينسب اليها الحكيم ابو ابراهيم
اسماعيل بن محمد صاحب كتاب
الذخيرة وغير ذلك من العلما والان

هذه المدينة خراب لم يبق منها
الا بعض بقية يسيرة وفيها
يقول ابن سكره الشاعر
لا سقيت جرجان من وابل
قطرا ولا ساكن جرجان
قوم اذا حل غريب بهم
مات من الشوق الى الثاني
ذكر مدينة طبس وهي مدينة
بين اصفهان وبين نيسابور وكانت
من المدن المشهورة وينسب اليها
فخر الايمة ابو الفضل محمد بن احمد
الطبسي وكان من اصحاب ابي
حامد الغزالي رحمة الله عليه
وهو صاحب كتاب الشامل في
اخبار الجن وهو كتاب مفيد
ذكر مدينة طرابلوس وهي مدينة
علي شاطي بحر مصر ولها سور مبني
بالحجارة وبها بساتين وفواكه
وثمار وبها رباط ياوي اليه الصالحين

وبها

وبها بير الكنود وهي بير زعموا ان
من شرب من مايها يتحمق وتسي اخلاقه
ذكر مدينة طرسوس وهي مدينة
بين انطاكية وحلب وقد سميت
هذه المدينة بطرسوس بن روم
اليغز بن سام بن نوح عليه
السلام قيل ان هرون الرشيد
عمر عليها سورا وجعل بها خندقا
ولم تزل عامرة حتي اخربها التتار
وبها دفن الخليفة المامون ذكر
مدينة طرف وهي مدينة بالقرب
من اصفهان واهلها لهم اليد
الطويلة في صناعة العاج والابنو س
ويحمل منه الي ساير البلاد ذكر مدينة
طمغاج وهي مدينة كبيرة من بلاد
الترك وهي بين جبلين وبينهما مضيق
ولا سبيل اليها الا من ذلك الجبلين بين
وكان يوجد بها معدن الذهب
ومن خاصية نسا هذه المدينة

ان رجالهن يجدن في كل مرة عند
الغشيان نسايهن ابكارا وهذا فيهن
دايما الي الان **ذكر مدينة طوس**
وهي مدينة قديمة بخراسان بالقرب
من نيسابور وهي ذات قرى
وبساتين واشجار ومياه ويوجد
في بعض جبالها معدن الفيروزج
ويجلب منها القدور والبراميل
وغير ذلك من البراميل الالان
ويُنسب اليها الوزير نظام الملك
الحسن بن علي بن اسحق الطوسي وزير
بغداد قتل سنة اربع وثمانين واربعماية
ويُنسب اليها الامام حجة الاسلام
ابو حامد محمد بن محمد الغزالي صاحب
كتاب احيا علوم الدين توفي سنة
خمس وخمسماية وعاش من العمر نحو
اربعة وخمسين سنة ويُنسب اليها
ايضا الحكيم الفردوسي ويُنسب
اليها العلامة نصير الدين محمد

الطوسي توفي سنة اثنين وسبعين
وستماية ويُنسب اليها ايضا الامام
عمدة الدين ابو منصور محمد بن اسعد
بن الجعده العطاري الطوسي رحمة
الله عليه **ذكر قرية اباد** وهي قرية
بالقرب من همدان وبها من العجايب
عمود رخام يفور منه الماء في وقت
معلوم وذلك الماء حار جدا اذا وضعت
فيه بيضة تنسلق في الحال ويجتمع
هذا الما في حوض فتاتي اليه اصحاب
العاهات فيغتسلون منه فيبرون
سريعا **ذكر فراهان** وهي قرية
مشهورة بهمدان وبها بحيرة قدر
اربعة فراسخ في اربعة فراسخ ومن
خاصيتها ان الناس اذا منعوا عنها
ينعقد ماوها ملحا وان لم يمنعوا
عنها تصير ما كانت في الاول
ذكر قرية قرميسين وهي قرية
من قرى كرمان وهي بين همدان

وحلوان قيل ان قباد بن فيروز احد
ملوك الفرس نظر في بقاع الارض
فلم يجد في البقاع اطيب هوا ولا اعذب
ما ولا اصح تربة من ارض قرميسين
فاختارها وبني بها قصرا يقال له
قصر اللصوص ومن عجايب هذه
القرية ان كان بها دكة خشب طولها
مابة ذراع وعرضها مابة ذراع وارتفاعها
عشرين ذراعا كان يجلس عليها الملك
ابرويز وحوله الجند وكانت هذه الدكة
من العجايب في حسن صنعتها وكان
ينسب الي هذه القرية الشيخ ابو
اسحق ابراهيم المعروف بشيبان
القرميسيني وكان من الابدال

ذكر مدينة قزوين وهي مدينة
مشهورة من اجل المداين في فضاء
من الارض طيبة الهوي كثيرة
البساتين وبها الفواكه والثمار
وهي مدينتان احدهما في الوسط
والاخري اول وقد انشا هذه المدن
سابور ذو الاكتاف ثم ان الخليفة
هارون الرشيد بني عليهما سورا
وجعل في احداهما جامعا وذلك
في سنة اربع وخمسين ومابة واليها
ينسب الشيخ زكريا بن محمد ابن محمود
القزويني صاحب كتاب عجايب
المخلوقات وغيره من العلما

ذكر قرية قصران وهي قرية من قرى
الري وهي قريتان يقال لاحدهما
قصران الداخلة والاخرى قصران
الخارجة وينسب اليهما الشيخ يعقوب
القصراني المهندس وله كتب مصنفة
في صنعة الهندسة

ذكر قرية كركان
وهي بالقرب من قرميسين وكان
بها قوم لا يطلع لهم ذقون قط

ذكر قرية كسمر وهي قرية من اعمال
نيسابور ومن عجايبها كان بها سروة
عظيمة لم ير مثلها في حسن طولها

وكان غرسها الملك كشتاسب فجري
ذكرها عند الخليفة المتوكل فاحب
ان ينظر اليها فلم يقدر الي المسير
اليها فكتب الي طاهر بن عبد الله
وامره بقطعها فقطعت وحمل
قطعة من جذعها علي جمال نشحها
بالعجل وبعث بها الي بغداد فقتل
المتوكل تلك السنة قبل وصول السروة
اليه وكانت عجيبة الخلقة في قدر
اعضايها ذكر مدينة اصبهان هي
مدينتان بين الجبال وبها يزرع
القطن والزعفران ويحمل منها الي
ساير البلاد ذكر مدينة البيلقان
هي مدينة من اجل المداين ذات
انهار وبساتين وعلي انهارها ارحا
كثيرة تدور بالما وبها يعمل البيلقاني
العال ذكر المراغة هي مدينة حسنة
كثيرة الفواكه ويجلب منها بطيخ
يعرف بالازدهري وهو اخضر اللون

وباطنه

وباطنه احمر وهو شديد الحلاوة
يفوق علي طعم العسل ذكر مدينة
التل وهي مدينة بالقرب من جبل
جدعان وهو جبل به عيون جارية
وفواكه بالغة وهي مسكن الاكراد
وبها يوجد معدن الحديد ويحمل
منه الي ساير البلاد ذكر ارض طبر ستان
وهو اقليم واسع وبه مدن كثيرة وفيها
ثلاثة جبال منيعة الواحد يسمي
بردوسيان والاخر يسمي المريخ والاخر
يسمي قاران ولكل جبل منهم رييس
والجبل الذي فيه الملك يسمي الكرم
وبه رياسة الديلم وبهذه الجبال
امم عظيمة من الديلم ولهم قري
وشعاب وليس عندهم من الدواب
ما يستقلون به وهو كثير الفواكه والثمار
ويتصل من هذه الارض الي اذن الخوارزم
يحيط به مفاوز من كل جانب ذكر
مدينة بخارا وهي مدينة عظيمة

مشهورة بما وراء النهر وبينهما
وبين سمرقند سبعة ايام وبها سور
دائر نحو اثني عشر فرسخا في مثله فلا
يري فيها قفار ولا خراب وعليها
سور اخر داخل المدينة وهو فرسخ
في فرسخ **ذكر عبد الله بن زياد** انه
لما فتح بخارا في سنة اربع وخمسين
من الهجرة ودخلها المسلمون هجما
كانت امراة ملك هذه المدينة يقال
لها خاتون فقامت مسرعة لما هجم
عليها العسكر فلبست احدي خفيها
وتركت الاخري وانهزمت فاخذها
فاخذها المسلمون فقومت هذه
الفردة الخف بمائتي الف درهم فاقتسم
المسلمون فلما فتحت بخارا صارت
منشا العلما والفضلا واليها
ينسب الامام قدوة المشايخ ملك
العلما محمد بن اسماعيل بن ابراهيم
بن المغيرة الجعفي البخاري رضي الله

عنه

عنه توفي سنة ست وخمسين ومائتين
وهو صاحب الجامع الصحيح في الاحا[ديث]
النبوية وينسب اليها جماعة كثيرة
من العلما وقد هجا بعض الشعرا اهل بخارا [فقال]

ما بلدة مسترقة من خرا • واهلها في جوفها دود •
تلك بخارا من بخار الخرا • يضيع فيها الند والعود •

ذكر باكويه وهي مدينة بحرية مبنية
علي ساحل بحر الخزر بنواحي دربند
بالقرب من شروان وماهذا البحر
يلطم في ابراج هذه المدينة وفي
سورها وارضها صخر صلب وهي مدينة
طيبة الهوي عذبة المياه واكثر
ماوها من ابار وعيون بها وقد تقدم
القول علي ذلك **ذكر جنزه** وهي بلدة
من بلاد داران بالقرب من الكرج
وكانت من ثغور المسلمين وهي
بلدة كثيرة الفواكه والثمار واهلها

اهل الصلاح وبها نهر قردساس يجري
فيه الماسة اشهر وينقطع عنه
ستة اشهر وبها تربية دود القز
وبها قلعة على مرحلة منها وحولها
اشجار مثمرة وهواها طيب غير ردي
وبها جبل شامخ وعليه نبات وله ثمرة
يقال لها مرز وهي شبيه التوت
الشامي وطعمه من الغرايب في الحلاوة
وينسب اليها الشيخ ابو محمد النظامي
وكان من فحول الشعرا وينسب اليها
ايضا ابو العلامة الجنزي الشاعر
وكان من فحول الشعرا **ذكر مدينة
تفليس** وهي ببلاد الكرج قيل ان
الذي بنى هذه المدينة كسرى انو
شروان واهلها نصفها نصارى
ارمن ونصفها مسلمون ومن عجايب
هذه المدينة ان بها حامات شديدة
الحرارة ولا يوقد لها نارا وانما بنيت
على عين ماء حارة فاستمرت على ذلك

حتى خربت وبطل امرها **ذكر
ارض طبرستان** وهو اقليم واسع
كثير المياه والاشجار ويتصل من هذه
المدينة الارض الى ارض الخوارزم
وهو اقليم واسع عظيم متسع ويحيط
به مفاوز من كل جانب واول اعمال
هذه الارض **قرية يقال لها الظاهرية**
وهي قرية مدينة من غربي النهر
والعمارة ممتدة بطول الجانب
الغربي من نهر جيحون الى الاهواز
وليس من الجانب الشرقي عمارة
ذكر مدينة خوارزم وهي مدينة
عظيمة تسمى باسم الاقليم فمنها مدينة
الجرجانية وهي قصبة ناحية
خوارزم وهي مدينة مشهورة على
شاطي نهر جيحون وهي من امهات
المدن الكبار واهلها كلها معتزلة
وهم اهل الصناعات الدقيقة في
النجارة والحدادة وغير ذلك من

الصناعات الغريبة ونساوهم يصنعون
الابر صناعة جيدة في الخياطة ومن
محاسنها ان يزرع بها البطيخ في ارض
رملة فينتج بها البطيخ الذي لا يوجد
علي وجه الارض مثله في الحلاوة
والطعم ويحمل منه الي ساير البلاد
ويقدون به الاعيان من الناس

ذكر مدينة ختلان وهي مدينة
بارض الترك مشهورة بها جبل ياتي
اليها في ايام معلومة من السنة
ساير الوحوش حتي تمتلي منها الفضا
فتصاد باليد ثم ينقطع ذلك الي ان
تمضي تلك السنة وتجي الاخري
ويجلب منها خيل لها نتاج ليس
في الدنيا مثلها

ذكر مدينة خلاط
هي مدينة كبيرة قصبة بلاد ارمنية
وهي ذات اشجار ومياه غزيرة
وفيها الفواكه والثمار واكثر
اهلها نصاري ولسانهم بالعجمية

ولها

ولها سور مانع واهلها لهم اليد
الطولة في صنعة الاقفال
المحكمة ويجلب منها السمك البطريخ
الي ساير البلاد **واما** ناحية خوارزم
فهي ذات مدن وقري كثيرة فسيحة
البقعة وهواها اصح الهواء وماؤ ها
اعذب المياه وثمارها اطيب
الثمار ويجلب منها الصقوره
واجناس الوبر والوان الثياب
وبها نهر جيحون وعدة انهار
صغار وعلي بعضها قنطرة
في مكان ضيق وهذه القنطرة
هي الحد بين مدينة ختل وبين
مدينة ذو تخرد ثم يمر هذا النهر
علي عدة مدن كثيرة حتي يصل
الي خوارزم ولا ينتفع به شيا
من البلاد غير خوارزم فانه
يستغلي عنها ثم ينحدر عليها
ويصب في بحيرة هناك تسمي

بحيرة خوارزم وهذا النهر يمتد
من جيحون ويخرج منه الى البطيحة
التي تعرف ببطيحة اليهودي ومن
منافع ماء هذا النهر انه ينفع لحصاة
المثانة **ذكر قرية خيوق** وهي
قرية من قرى خوارزم ذات
اشجار وفواكه وثمار وعين ماء
واليها ينسب الشيخ قدوة المشايخ
ابو جناب احمد بن عمر بن محمد الخيوقي
المعروف بنجم الدين الكبرى كان
استاذ الوقت وهو صاحب رسالة
الخائف الهائم من لومة اللائم توفي
سنة عشر وستمائة **ذكر مدينة
زمخشر** وهي قرية من قرى خوارزم
واليها ينسب الامام ابو القاسم
عمر بن محمود جار الله الزمخشري
صاحب كتاب الكشاف **ذكر
مدينة سمرقند** وهي مدينة
مشهورة في ما وراء النهر قيل

بنا

بنى هذه المدينة الملك كيكاوس
بن كيقباد وليس على وجه الارض
مدينة احسن منها ولا اطيب هوا
ولا انزه منها وبها جبل فيه غار
يتقاطر منه الما في الصيف ثم
ينعقد ويصير جامدا وفي الشتا
يصير حارا يحرق اليد وهي مدينة
متسعة ذات قصور وبساتين
وانهار وفواكه بالغة ومياه جارية
وقال بعض ارباب التواريخ ان
الذي بنى هذه المدينة التبع الاكبر
واتم بناها ذو القرنين ويشق هذه
المدينة نهر جيحون ونهر الشاش
ونهر برك ونهر سرباغ وعدة انهار
كبيرة صغار وبها بحيرة خوارزم
ودورها ثمانية ميل وماؤها ملح
وليس لها مغيض ويقع بها نهر
جيحون ولا يعذب ماؤها ولا يزيد
ولا ينقص ويجمد نهر جيحون في الشتا

يصير غارا يحرق البد وهي مدينة
متسعة ذات قصور وبساتين
وانهار وفواكه بالغة ومياه جارية
وقال بعض ارباب التواريخ ان الذي
بني هذه المدينة السبع الاكبر وانه
بنا هاذ والقرنين وتشق هذه
المدينة نهر حتي يجوز عليه الدواب
وفي وسط هذه المدينة جبل يسمي حزاعون
ويخند بحيرة يجمد فيها الما فيصير
ملحا اجاجا ويظهر من ما هذه البحيرة
شخص في بعض الاوقات وهو علي صورة
الادمي يطفو علي وجه الارض الماء
ويتكلم بثلاث كلمات او اربعة
مقفولات لا تفهم ثم يغوص في الما
ولا يظهر فاذا ظهر وتكلم بذلك يدل
ظهوره علي موت ملك من ملوك
الشرق وقد صح ذلك وجرب غير
مامرة واليها ينسب الامام ابو
الليث الترقندي صاحب المقدمة

المشهورة

المشهورة علي مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنهما اجمعين واليها ينسب
ايضا الامام البارع ركن الدين العميدي
توفي سنة عشرة وستماية وينسب اليها
ايضا الفاضل الحكيم نجيب الدين
محمد بن علي بن عمر صاحب كتاب
الاسباب والعلامة في الطب **ذكر**
مدينة سيواس وهي مدينة بالروم
مشهورة كثيرة الفواكه والثمار واهلها
مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان
وعلي مذهب ابي حنيفة رضي الله
عنه والغالب علي اهلها المكر وقلة
الدين وحكي ان خراج اراضي سيواس
وقف على علف الطير في الشتا من
الصحاري الى العمران فيخربون لهم
العلف في الحواصل في كل سنة حتي
تاوي اليها الطيور في الشتا فينثر لهم
ذلك الحب علي اسطحة المدينة ٠
فيلتقطونها الطيور من علي الاسطحة

ذكر مدينة شاش وهي مدينة
فيما وراء نهر سيحون بالقرب من بلاد
الترك وكانت من ثغور بلاد الترك
وكانت مدينة كثيرة الفواكه والثمار
واستمرت علي ذلك حتي خربت في
ايام السلطان محمد بن خوارزم شاه
وكان ينسب اليها الشيخ ابو بكر بن
محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي
وكان عالما فاضلا وله عدة تصانيف
مفيدة ويوجد بهذه المدينة معدن
الفيروزج ومعدن الحديد وغير ذلك
من المعادن وبها جبل حجارته تحترق
مثل الفحم وينتفع بها ذكر مدينة
الاهواز وهي القطر الكبير الواسع
وهو قاعدة بلاد خوزستان وهي
مدينة المكاسب والتجارة ويعمل
بها من الثياب الاهوازية كل صنعة
غريبة ذكر مدينة تستر وهي من
قواعد بلاد خوزستان وهي مدينة

عظيمة ذات اسوار عظيمة حصينة
وابنية محكمة ذكر مدينة المسرقان
وهي مدينة عظيمة اكثر شجرها النخل
ورطبها الموصوف الذي يسمي الطن
اذا اكله الانسان وشرب عليه
الما وجد منه رايحة كرايحة الخمر العتيق
ذكر مدينة تبريز وهي قاعدة هذه
الاقاليم كلها ذات مدن وقري
وبها الاشجار والانهار كثيرة الفواكه
والثمار واليها ينسب جماعة كثيرة
من العلما واهلها خصوا بكثرة الحماقة
وبعض الغربا من الناس وهم اشر بلاد
الشرق وفيها يقول ابن الوردي
هجوا وهو قوله

اذا مدحت البلاد فاترك
تبريز اذا امرها جلي
مدينة لا مزار فيها
ولا نبي ولا ولي

ذكر مدينة فرغانه وهي فيما وراء

النهر وهي بالقرب من بلاد الترك
كثيرة الخيرات ذات فواكه وثمار
ويقال ان الذي عمرها كسرى انو
شروان ونقل اليها من كل اهل بلد
بيتات وسماها خانه واهلها انسم
الناس امانة وديانة وبها جبل ممتد
الى بلاد الترك وفيها من الاعناب
والتفاح والجوز وغير ذلك من الفواكه
والثمار والرياحين وبها جبل اذا احرقت
حجارته تصير مثل الفحم ويستعمل
رماده في تبييض الثياب البيض
حتى تنقى وبها عيون ماؤها يجمد
في الصيف من شدة بردها وفي
الشتا يكون ماؤها حارا جدا ويوجد
معدن الذهب والفضة والفيروزج
والزيبق والحديد والنحاس ويوجد
بها معدن الزاج والنشادر والنفط
والقير والزفت واليها ينسب
الشيخ عمر الملقب برشيد الدين الفرغاني

وكان

وكان من اجل اعيان العلما ولاه الخليفة
المستنصر بالله تدريس مدرسة التي
ببغداد **ذكر مدينة اصفهان** وهي
مدينة عظيمة من اعلام المدن طيبة
التربة صحيحة الهوا عذبة المياه قيل
ابتناها الاسكندر وكان اسمها من
قديم الزمان اليهودية وسبب ذلك
ان بخت نصر لما وصل الى اصفهان
وجد ماؤها وهواها وتربتها شبيهة
بيت المقدس فاختارها وطنا واقام
بها وعمرها فوجد الحنطة لا تسوس بها
واللحم لا يتغير من طيب هواها ووجد
بها طعم التفاح غض وفيها كمثرى
يقال له ملجي ليس في الدنيا نظيره
واهلها لهم اليد الطولى في الصناعات
الدقيقة من كل فن واهلها موصوفون
بالشح والبخل وبها عين تغور من ارض
رملة وتخرج الى ارض كرمان على ستين
فرسخ منها فتسقي ارض كرمان ثم يصب

في بحر الهند وينسب اليها الاديب
الفاضل ابو الفرج الاصفهاني صاحب
كتاب حلية الاوليا وينسب اليها ايضا
صدر الدين عبد اللطيف الخجندي وكان
واعظا محدثا فاضلا توفي سنة ثلاث
وعشرين وخمسماية وينسب اليها الامام
الراغب صاحب كتاب الذريعة
وتفضيل النشاتين ومن الشعرا الشيخ
كمال الدين اسماعيل الاصفهاني وغير
ذلك جماعة كثيرة **ذكر مدينة إيذج**
هي مدينة بين اصفهان وبين خوزستان
وهي كثيرة الزلازل والامطار وبها
قنطرة عجيبة البنا انشاها اردشير
علي واد ليس فيه ما الا ما يحصل من
الامطار فاجتمع هناك بركة عظيمة
طولها الف ذراع وعمقها مائة وخمسون
ذراعا فصارت بحرا عجاجا **ذكر
براوه** وهي قرية علي جبل بالقرب
من طبس كثيرة الاشجار والبساتين

والفواكه

والفواكه البالغة ولها فوق الجبل
قلعة حصينة وينسب اليها الشيخ
ابو نصر الايرادي وكان صاحب كرامات
خارقة **ذكر قرية تهران** وهي من قرب
الري كثيرة البساتين والاشجار وغالب
بيوتها في اسربة تحت الارض من خوف
العدو والذي يطرقهم وبها رمان
جيد لا يوجد مثله في ساير البلاد
ذكر دامغان وهي قرية كبيرة بين
الري ونيسابور وهي كثيرة الفواكه
والثمار والمياه والاشجار وغالب
بيوتها في اسربة تحت الارض من خوف
العدو وهي كثيرة الرياح لا تنقطع عنها
الرياح ليلا ولا نهارا وبها مغارة
يخرج منها ماء ينقسم اذا انحدر منها
علي مائة وعشرين رستاقا وبها جبل
بين دامغان وبين سمنان يخرج منه
ريح في وقت معلوم من السنة لا يصيب
احدا من الناس الا اهلكه من وقته

وبها جبل فيه عين ماء اذا القي فيه
نجاسة يهب منها هوا يخاف منه هدم
الدور **ذكر مدينة الري** وهي مدينة
اخر الجبال من خراسان وهذا الاقليم
في غاية الاتساع كثير الخيرات غزير
البركات وبه الفواكه والثمار والمياه
الغزيرة والاعين الجارية واهلها
يحبون الغربا من الناس والان هي
خراب وقد تلاشي امرها وكانت
من المدن القديمة **ذكر قرية زواه**
وهي من قري خراسان ينسب اليها
الشيخ حيدر وهو رجل مشهور بالصلاح
فكان يدخل في الصيف النار وفي
الشتا يدخل في وسط الثلج توفي سنة
سبعة عشر وستماية **ذكر مدينة زنجان**
وهي مدينة مشهورة بارض الجبال
وهي بين الروم وخراسان وبها انهر
جارية ويوجد في بعض جبالها معادن
الحديد وينسب اليها الامام الفاضل

ابو الفرج الزنجاني وكان من الافاضل
وينسب اليها الشيخ عبد الوهاب
بن ابراهيم الزنجاني وكان من مشاهير
العلما **ذكر مدينة ساوه** وهي مدينة
مشهورة كثيرة الفواكه والثمار وبها
انهار جارية واشجار مشتبكة وهي في
وهدة من الارض وكانت في قديم الزمان
علي ساحل البحر بحيرة عظيمة غاضت
عند مولد النبي صلي الله عليه وسلم
واهلها حسان الوجوه وعندهم رقة
طباع وعلم الغنا الموسيقية وبها
جامع علي بابه منارتان في غاية
العلو ليس في سائر البلاد مثلها وبها
يقع الشرخشك علي اشجارها في كل مضي
سبع سنين فيجتمع منه اشيا كثيرة
وينسب اليها سهلان وكان من اصحاب
الامام الغزالي رضي الله عنه **ذكر سهر
ورد** وهي بليدة في ارض الجبال بالقرب
من زنجان وهي كثيرة الفواكه والثمار

ويُنسب اليها الامام السهروردي
شهاب الدين احمد ابو الفتوح بن محمد
بن يحيى وكان علامة عصره في كل
فن وكان معاصر الامام فخر الدين
الرازي رحمة الله عليهما وكان مولده
ببغداد وينسب اليها ايضا جماعة
كثيرة من العلما **ذكر كورة شهرزور**
وهي كورة واسعة وهي بين اربيل
وهمدان وينسب اليها طالوت الذي
بعثه الله تعالى ملكا الى بني اسرايل
وبها جبل ينبت فيه حب الزلم الذي
ينفع للباه ولم ينبت هذا الحب
في مكان غير هذا الجبل **ذكر مدينة**
شهرستان وهي مدينة بالقرب
من خراسان بين نيسابور وخوارزم
على طريق بادية الرمل وبها البساتين
والفواكه والثمار والغالب على ارضها
الرمال تنسف عليها كل يوم واليها
ينسب الشيخ محمد الشهرستاني صاحب

كتاب

كتاب الملل وكان من افاضل العلما
ذكر كورة طالقان وهي كورة بين قزوين
وجيلان الذي ينسب اليها الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
وهي في جبال الديلم وبها الفواكه
والزيتون ورمانها غاية في الحسن
ويجلب منها اللبابيد الطالقاني
ذكر قرية غوره وهي بين هراة وغزنه
وبها البساتين والعيون ويدخل اليها
نهر هراة يقطعها ثم يخرج منها
الى جانب اخر وهذه المدينة شديدة
البرد جدا وبها الحيوان المسمى بالسمندر
وهو حيوان كالفار ويدخل النار
ولا يحترق ويتخذ من جلده مناديل
فاذا توسخت تلقى في النار فيزول
وسخها وينسب اليها الشيخ ابو الفتح
محمد بن بسام الملقب بغياث الدين
وكان من الافاضل **ذكر قرية مروزود** دي
وهي قرية بين الغورة وغزنه وهي

قرية منيعة وبها الفواكه والثمار
كثيرة المياه والعيون واليها ينسب
الامام الفاضل الحسين المروزدوي
وكان فريد عصره في العلم والعمل
ذكر نهاوند وهي مدينة بالقرب
من همدان وهي من المدن القديمة
يقال انها من بنا نوح عليه السلام
وكان بها حجر كبير مجوف وفيه ثقب
من تحته يغور منه الماء كل يوم مرة
فيخرج وله صوت عظيم فيسقي تلك
الاراضي ثم يتراجع حتى يدخل حيث
اتى منه ومن عجايبها ان بها وردا
ازرق وفيه نقطة صفرا في وسطه
زكي الرايحة وبها قصب الذريرة
وهو بمنزلة الخشب لا رايحة له
فاذا اخرج من نهاوند فاحت له
رايحة غريبة **ذكر قرية شبيله**
وهي قرية قديمة فيما وراء النهر
من اعمال بخارا وبها البساتين

والفواكه

والفواكه والثمار كثيرة المياه واليها
ينسب الشيخ ابو بكر دلف بن جحدر
الشبلي الزاهد صاحب الكرامات
الخارقة رحمة الله عليه توفي سنة
اربع وثلثين وثلثمائة وعاش من
العمر سبعة وثمانين سنة **ذكر
مدينة ارزنجا** وهي بليدة من بلاد
ارمنية بالقرب من اخلاط وهي
قديمة البنا وبها عين ما من اغتسل
من ماها في زمن الربيع يامن من
امراض تلك السنة **ذكر بستم**
وهو حصن منيع بناحية فرغانة
وبه يوجد معدن النوشادر وهو
في جبل من داخل غار يرتفع منه بخار
كالدخان في الليل وفي النهار فلا
يتهيا لاحد ان يدخل من باب ذلك
الغار حتى يلبس عليه لباد ويبله
بالما ثم يدخل الي الغار فياخذ
ما يقدر عليه ثم يسرع في الخروج

والاحتراق من شدة الحر ويوجد
بهذا الغار معدن الفضة ايضا
ذكر مدينة بليقان وهي مدينة
بالقرب من باران وهي ذات سور
عالي بناها الملك قباد واليها
ينسب الشيخ مجير الدين البيلقاني
وكان من اعيان الشعرا **ذكر
مدينة شروان** وهي من المدن
المشهورة بالقرب من باب الابواب
بناها انوشروان فسميت به وملكوها
من نسل بهرام جور وقال بعض
ارباب السير ان قصة موسي
والخضر عليهما السلام كانت بهذه
المدينة وان الصخرة التي نسي يوشع
الحوت عندها بين شروان والبحر
هو بحر الخزر والقرية التي لقي فيها
غلاما فقتله هي قرية جيزان والقرية
التي استطعما اهلها هي قرية باجروان
والقرية التي وجد فيها جدارا يريد

ان ينقض فاقامه هي قرية باجروان
وهذه القرية كلها من نواحي ارمينيه
وبهذه القرية جبل فيه كهف وفيه
رجل ميت قاعد علي حيله لم يتغير
من جسده شي يزورونه الناس وبها
نبات عجيب يسمي وانه يشبه الخصيتين
احدهما ذابله والاخري طرية فالذابلة
تضعف الباه والطرية تعين وتقوي
الباه عند الجماع واليها ينسب الحكيم
ابو الفاضل افضل الدين الشرواني
وكان علامة عصره في كل فن وينسب
اليها ايضا القاضي حمد بن علي بن احمد
المعروف بابن سمكه وكان شاعرا ماهرا
ذكر سابوران وهي بليدة بنواحي
باب الابواب وبهذه المدينة جب
عميق قيل ان افراسياب ملك الترك
لما ظفر ببيجن مقدم الفرس كره ان
يقتله لكثرة ما ناله منه في الحروب
فاراد تعذيبه فحبسه في هذا الجب

والتي علي راس الجب صخرة عظيمة
ثم ان بعض اقاربه اتي الي ذلك
الجب خفية ورفع الصخرة من راس
الجب وادلي له حبل فطلع فيه وسار
الي بلاد الفرس وعاد الي ملكه والصخرة
ملقاة هناك الي الان وبهذه المدينة
نبات يصبغ به الثياب الارجوان
ومنها يجلب الي ساير البلاد ذكر
كورة صغد وهي كورة بين بخارا
وسمرقند كثيرة المياه والانهار والبساتين
والفواكه والثمار يسير الراكب في ظل
بساتينها مسافة خمسة ايام ومسافة
ارضها ستة وثلاثون فرسخا في ستة
واربعين فرسخ وهذه القرية احدي
جنان الدنيا ذكر مدينة طراز وهي
مدينة باقصي بلاد الشاش مما يلي
تركستان وهي حد بلاد الاسلام
صحيحة الهوي طيبة التربة عذبة
المياه واهلها حسان الوجوه الرجال

والنسا

والنسا يضرب بحسن صورتهما المثل
ذكر مدينة قيصرية هي مدينة
عظيمة بالغرب من بلاد الروم ولها
سور مبني كله بالحجارة وبها مجلس محمد
بن الحنفية بن الامام علي رضي الله
عنه وبها جامع ابي محمد البطال وبها
حمام بناها بليناس الحكيم لقيصر ملك
الروم وكانت تحمي بسراج واحد
وبها يقربها جبل فيه من الحيات
ما لا تحصي الا انها لا تخرج من ذلك
الجبل لطلسم عمله ذلك الحكيم ذكر
مدينة كند وهي قرية فيما وراء
النهر وبها اللوز الذي يسمي الفرك
وهو لا قشر له اذا فرك باليد واليها
ينسب جماعة كثيرة من العلما منهم
الكندي الراوي وغير ذلك ذكر مدينة
كسن وهي مدينة بسمرقند حصينة
ودورها ثلاث فراسخ وهي كثيرة
البساتين والمياه والفواكه غبران

هواها ردي وخم وبها الترنجبين
يحمل منها الي ساير البلاد ويحمل منها
العقاقير الكثيرة ومنها يجلب الملح
السنجر الي ساير البلاد **ذكر مدينة**
هزارسب وهي مدينة كبيرة وبها
قلعة حصينة وهي بارض خوارزم
والما محيط بها وهي كالجزيرة وليس
لها الا طريق واحدة واليها ينسب
الشيخه رحمه بنت ابراهيم الهزار
وكانت من العابدات القانتات
ذكر مدينة ما ورا النهر وهو نهر
جيحون وهذه الجهة انزه بلاد الشرق
واخصبها واكثرها خيرا وليس بها
موضع خال من العمارة من مدن
وقرى وهواها اصح الاهوية وماوها
اعذب المياه ومن مدنها بخارا وسمرقند
وخجند وجند وغالب اهلها صلحا
وبها الجوامع والرباطات وما وراء
النهر من حدود خوارزم وفرغانه

ذكر

ذكر مدينة دورقستان وهي بين
بحر فارس ونهر عسكر وهي حصينة فراسخ
والبها تر في المراكب من ناحية الهند
لا طريق لها الا منها منها الجزر والمد
في كل يوم مرتين **ذكر ابرقود** هي بليدة
بارض فارس وان المطر لا يقع في داخلها
الا قليلا يزعمون ان ذلك بدعا
ابراهيم الخليل عليه السلام وانهم
لا يستعملون البقر في حرث الارض
وبها تل عظيم وهو مثل الرماد يحرق
الارجل اذا داست عليه **ذكر مدينة**
ارجان وهي مدينة مشهورة بارض
فارس بناها قباد بن فيروز وبها
قنطرة عجيبة البنا وهي قوس واحد
ما بين القايمتين ثمانون خطوة
وبها كهف في جبل ينبع منه ما يترشح
من حجارته شبيه العرق يكون منه
الموميا الابيض الجيد واليها ينسب
الشيخ ناصح الدين الارجاني شاعر

الغرب قاطبة ذكر مدينة اصطخر
وهي مدينة بارض فارس قديمة
البنا يقال بناها سليمان بن داود
عليهما السلام وكان يتغدي ببعلبك
ويتعشي باصطخر وكان بها مسجد سليمان
عليه السلام ومن العجايب ان الريح
لا يفارق الهبوب عنها ليلا ولا نهارا
ولا يفتر عن الهبوب ساعة واحدة
ذكر مدينة بابل وهي مدينة علي شاطي
نهر من انهار الفراة بارض العراق
وهي من المدن القديمة وهي الان
خراب ينقلون الناس منها الحجارة
الي الان وبها جب يعرف بجب دانيال
عليه السلام يقصدونه اليهود
للزيارة في اوقات من السنة وهي من
مدن بخت نصر البابلي وذهب
اكثر الناس الي انها هي المدينة التي
بها هاروت وماروت وبها في بير
منكوسين علي روسهما في تلك البير

وهما يعذبان بالعطش والدخان الي
يوم القيامة وذهب بعض ارباب
التسير علي ان بابل هي ارض العراق كلها
ذكر مدينة بصره وهي مدينة من
المدن المشهورة بناها المسلمون قبل
الكوفة بسنة وهي بالقرب من البحر
وبها الاشجار والبساتين الا ان ماوها
ملح وارضها سبخة لان المد ياتي من
البحر يمشي ما فوق البصرة بثلاثة
ايام وما دجلة والفراة اذا انتهيا
اليها وخالطها ما البحر يصير ملحا
وقد تقدم القول علي ذلك ذكر
حويزه وهي كورة بين البصره وخور
ستان
في وسط البطايح وهي في غاية
الرداوة من مايها وهوايها وارضها
ذكر مدينة دمندان وهي مدينة
مشهورة بكرمان ويوجد بها معدن
الذهب والفضة والحديد والنحاس
والنوشادر والتوتيا وغير ذلك

وهذه المعادن توجد في جبل بها
شاهق صعب السلوك **ذكر ساباط**
وهي بلدة كانت بالقرب من مداين
كسرى انوشروان وينسب اليها شخص
حجام كان يحجم الناس كل يوم فاذا لم
لم ياتيه احد من الناس في يومه
فيحجم امه حتى لا يراه الناس بطالا
فما زال يحجمها حتى ماتت في بعض الايام
ذكر سيرجان وهي قصبة بلاد كرمان
طيبة الهوا ذات بساتين ومياه
وتدشق بها عمرو بن الليث الصفا
والقنانين وهما نهران يدوران في البلد
ويدخلان الى دورها فصارت ابهى
من شيراز واوسع منها وبينهما ثلاث
مراحل وبها يزرع قصب السكر وغير
ذلك من الفواكه والنخل وهي مدينة
خصبة طرية وكانت مسكنا لعضد
الدولة لحسن هواها وطيب مياها
ذكر مدينة نهروان وهي مدينة

بين بغداد وواسط في شرقي الدجلة
وكانت من اجل المداين فاصابها
عين الزمان فخربت بسبب الاختلاف
بين ما جرى من الملوك السلجوقية
وبين ملوك التتار وقتال بعضهم
بعضا وكانت ممر العساكر من عليها
فخلى عنها اهلها لفساد ما ظهر
من العساكر من النهب والقتل والسبي
واليها ينسب اليها القاضي ابو الفرج
بن المعافا بن زكريا النهرواني وكان
من الافاضل علامة عصره وبها كانت
الوقعة بين الامام علي رضي الله عنه
وبين بعض الخوارج **ذكر مدينة**
قرية مكران وهي قرية بين بلاد السند
وبلاد تبريز وهي ذات مدن وقرى
وبها نهر عظيم وعليه قنطرة من الحجر
وهي قطعة واحدة من عبر عليها يتقيا
جميع في بطنه بحيث لا يبقى في بطنه
شي **ذكر مدينة منبج** وهي مدينة

ذات اشجار وبساتين بانعة ولها سور
مبني بالحجارة وهي قليلة المياه وشرب
اهلها من قناة واحدة تسيح على وجه
الارض وتشق من وسط المدينة واليها
ينسب عبد الملك بن صالح الهاشمي
المشهور بالبلاغة **ذكر قرية الموته**
وهي قرية من شانها ان ارضها لا تقبل
من يموت من اليهود ولا النصارى ولا
يتهيا لهم ان يدفنوا بها ميت يموت
على غير ملة الاسلام ومن شان هذه
المدينة ان لا تلد بها امراة فاذا قربت
ولادتها خرجت من تلك المدينة فتلد
خارجا عنها ومتى تاخرت عن الخروج
فلا تلد بها وتموت واليها ينسب
السيوف المشرفية **ذكر اخبار
جهات اذربيجان** وهي من الاقليم
الرابع وبها مدن كثيرة وقرى عامرة
وبها جبال وانهار ومن جملة جبالها
جبل يسمى سبلان بالقرب من اردبيل

وهو على جبال الدنيا وعلى راسه
عين ما عظيمة وماها جامد لشدة
البرد هناك وبهذا الجبل قبر من قبور
بعض الانبيا عليهم السلام وحول
ذلك الجبل عيون ما وها حار يقصدو نها
المرضى والثلج لا ينقطع عن هذه
المدينة صيفا ولا شتا وبها جبل يسمى
سهند بين تبريز ومراغه وهو جبل
عظيم ينبت فيه العقاقير الحارة
وبها نهر الراس وهو نهر عظيم شديد
الجريان ينحدر ماوه من جبال ارزن
روم ويمر على بلاد كثيرة حتى
يدخل من تحت قنطرة ضيا الملك
بالقرب من جيحون وهذه القنطرة
من احسن مباني الدنيا وبهذه المدينة
نهر يجري في الصيف وينعقد ماوه
في الشتا ويستحجر ويصير صفايح حجر
وبها يوجد معادن كثيرة منها
النحاس والحديد والدهنج والزاج

ومعدن اللازورد **ذكر مدينة**
اردبيل وهي من مدن ادربيجان
وهي طيبة الهوا عذبة المياه ذات
انهار وفواكه ولكن يجلب اليها الفواكه
وليس بها اشجار وهذه المدينة بناها
الملك وهي بالقرب من البحر الملح علي
مسافة يومين واهل هذه المدينة
مشهورين بكثرة الاكل **ذكر قرية ارميه**
وهي من قري ادربيجان كثيرة
الفواكه والثمار وبقربها بحيرة
منتنة الرايحة وفي وسطها جزيرة
ممتدة وبها جبال وقري وقلعة
حصينة وهذه الجزيرة نحوا من خمسين
فرسخا وبها عيون ينبع منها الماء
فاذا اصاب ذلك الهوا ينعقد
ويصير حجرا ابيضا واليها ينسب
الشيخ حسين بن علي يزدانيار وكان
من الاوليا توفي سنة ثلث وثلاثين
وثلثماية ودفن بها واليها ينسب الشيخ

ابو

ابو احمد الملقب بتاج الدين الارموي
وكان علامة في اصول الفقه واليها
ينسب القاضي سراج الدين محمود
بن ابي بكر صاحب كتاب المطالع في علم
المنطق وكان من الفضلا **ذكر**
ابراوه وهي قرية علي راس جبل بالقرب
من طبس وهي كثيرة الاشجار والفواكه
ولها قلعة حصينة واليها ينسب
الشيخ ابو نصر الابراوي وكان صاحب
الكرامات الظاهرة **ذكر مدينة**
جاجرم وهي مدينة بالقرب من خراسان
وبها عين ما من غاص في مايها يزول
عنه الجرب **ذكر قرية اران** وهي قرية
ادربيجان وارمينه وبها مدن
كثيرة وقري وبها نهر من ناحية اللان
فيمر بمدينة تفليس ثم يمر من علي عدة
بلاد واليها ينسب الشيخ محمد الاراني
وكان من اوليا الله تعالي **ذكر مدينة**
ورجند وهي قرية بالقرب من ادربيجان

وبلاد الروم وبها نهر يسمى الكرينند
يمر من على بلاد الاعجاز من ناحية
الان ويشق عدة بلاد واكثر اهل
هذه القرية نصاري وبها حشيشة
تنفع للبواسير وقد جرب ذلك
وصح وبها جبل يسمى الحرث والحويرث
لا يقدر احد على ارتفاعه لعلوه
وصعوبة مسلكه ويقال ان بهذا
الجبل قبور ملوك ارمينه ولما
ماتوا دفنوا اموالهم معهم لئلا
يظفر بها احد من بعدهم وبها عين
تسمى عين الزراوند في وادي الكرد
وهي حمئة يقال من اغتسل بها برا
من الدماميل والقروح **ذكر مدينة
خوي** وهي مدينة مشهورة من
من جهات اذربيجان وهي
ذات مياه واشجار وفواكه وثمار
ولها سور مانع واليها ينسب القاضي
شمس الدين الخوي وكان من مشاهير

العلما

العلما توفي سنة ثمان وثلاثين
وستمائة ولم تزل هذه المدينة
عامرة حتى خربت على ايدي التتار
لما استولوا على البلاد وكثرة الفتن
ببلاد الشرق فرحلوا اهلها الي
الشام **وقد قال القايل في ذلك**
اذا شيت ان تلقى دليلا الي الهدى
لتقفوا اثار الهداية من كاف
فخل بلاد الشرق عنك فانها
بلاد بلا دال وشرق بلا قاف
ذكر مدينة نخجوان وهي مدينة
من مداين اذربيجان ولها سور
مانع في فضا من الارض وهذه
المدينة ذات بساتين واشجار
وفواكه وهي طيبة الهوى عذبة
المياه وبها الجوامع الكثيرة والمدارس
والرباطات العامرة واهلها
لهم اليد الطولى في عمل الالات
الخشبية من الطباق والقطاع

المنقوشه ويحمل منها الي ساير
البلاد واليها ينسب الشيخ نجم
الدين احمد بن ابي شارح كتاب
القانون وغير ذلك من العلوم
ذكر ارض شروسنه وهي غربي
اقليم فرغانه وهو اقليم عظيم
يعدل اقليم العراق وبه مدن
كثيرة وقري عامرة مشحونه بالناس
ذكر ارض التايم وهو غربي بلاد
فرغانه وهي ارض واسعه وبها
عدة جبال شاهقة وبها المدن
والقري وفيها جبل به معدن
الذهب والفضة والنشادر والزاج
ومن احد جانب هذا الجبل كورة
كبيرة وبها جبل يصعد منه بالنهار
دخانا وفي الليل نارا وارض النيم
ثلاث جهات اولها واسط ومياه
الصعيد كلها تجري من جهة
واسط ثم تجتمع في بركة تسمي برغن

ثم يخرج ذلك الما ويختلط بمياه سمرقند
وفي جبال النيم حصن منيع وبه
الاشجار والثمار وبه يعمل الالات
من الحديد فتجلب منها الي ساير
البلاد من جملة جهاتها ارض فرغانه
ذكر ارض التنبت وهو اقليم واسع
باخر ارض خراسان وهو مجاور
لبلاد الصين ولبعض بلاد الهند
واهل هذه المدينة يقال لهم الاتراك
التنبتيه وهذه المدينة علي شرف
عالي وفي اسفلها واد وفيه بحيرة
متسعة ومسافة هذه الارض
مسيرة شهر ونصف وبها مدن
وقري عامرة وهي ارض يقوي بها
طبيعة الدم فلهذا الغالب علي
اهلها الفرح والسرور فلا يزال
ساكنها ضاحكا فرحا لا يعرض لهم
الغم ولا الحزن ويجلب منها الكبريت
الاحمر وبها جبل يسمي جبل السم فمن اخذ

من ترابها قبضة وشمها يضيق نفسه
ويثقل لسانه ويستمر علي ذلك حتي
يموت ويجلب منها جلود النمورة
وبها ظبا المسك وهي صورة الغزال
لكن لها نابان كبار كناب الخنازير
والمسك يوجد في سرتها وهو اجود
واحسن انواع المسك فيقال له
المسك التبتي وبها دابة الزباد
ايضا ونسا هذه المدينة حسان الوجوه
نواعم الابدان ومن عادة اهل هذه
المدينة انهم يسرقون اولاد بعضهم
بعضا ويبيعونهم للتجار ومن مدن
هذه الارض **مدينة شخ** وهي مدينة
عظيمة علي راس جبل عالي وعليها
سور مانع ولها باب واحد وفي
ارض هذا الجبل ينبت السنبل وترعي
به غزلان المسك وهذه الغزلان
لها انياب كانياب الفيل بارزة وبها
فارة المسك وهو فار يخرج المسك

من

من سرته كما يخرج من الغزلان وهذا
المسك اغلا قيمة من مسك الغزلان
ويوجد في هذا الجبل كهف فيه بير
بعيد القرار ويسمع في اسفلها خرير
الما الجاري ولا يدرك لهذا البير قرار
وبهذا الارض قصر مربع مبني بالحجارة
ولا باب له فمن قصده او مشي نحوه
يجد في نفسه طربا وسرورا كما يجده
شارب الخمر ويقال ان من تعلق بهذا
القصر وصعد الي اعلاه يضحك ضحكا
شديدا ثم يرمي بنفسه الي داخله
ولا يدري ما سبب ذلك **ذكر ارض
قلونيه** وهي ارض واسعة ذات
قري ومدن وهي ارض طيبة التربة
معتدلة الهوي ذات عيون جارية
واشجار وفواكه كثيرة وبها من شجر
الزيتون ما لا يحصي لكثرته واكثر
اهلها علما وفقها وبينها وبين بلاد
الروسيه جبال شامخة واطواد

عالية ومغاوز **ذكر ارض الران**
وهي ارض واسعة ذات مدن
وقرى وهي من المدن المشهورة **ذكر**
مدينة برذعه الثانية وهي
مدينة كبيرة متسعة ذات فواكه
وثمار ومنها موضع يقال له الاندرواب
وهو مسيرة يوم في مثله وكانت عمارات
متصلة بعضها ببعض وبها البساتين
والفواكه وبها من البندق والشاهبلوط
ما يكفي عدة بلاد وبها الريحان وهو
نوع من العنبر لا يوجد في اقطار
الارض مثله وبها نهر يسمى نهر
الاكراد وبها سوق يسمى سوق الكركي
ممتد بطول المدينة **ذكر ارض البغرغز**
وهي بين ارض التبت وارض الصين
وهي متصلة بالبحر الاعظم ومن
مدنها المشهورة **باخوان** وهي مدينة
عظيمة اخر جهة المشرق وفيها نهر
وحوله اشجار ومزارع ومياه جارية

ويجلب

ويجلب منها الات الحديد من الصناعات
الغريبة ويعمل بها الاواني الصيني
العجيبة المثال **ذكر اخبار مدينة**
بلاد الترك العلوية فمن ذلك
مدينة بغراج وهي في شمالي الاقليم
السادس بالقرب من الصقالبة وبها
اقوام طوال اللحى وهم ذو قوة يفترسون
السباع والوحوش ونساؤهم عرايا من
اللباس وعوراتهم مكشوفة ولا يستحيين
ذلك واكثر اكلهم الدخن وهذه الارض
مسيرة اثني عشر يوما **ذكر بلاد بجا**
وهم قوم من الترك وبلادهم مسيرة
شهر ونصف واهلها مشركون الملة
ويعبدون الاوثان من دون الله تعالى
وبهذه الارض شجر لا تعمل فيه النار
ويتخذون من خشب تلك الاشجار اصنام
يزعمون ان ذلك الشجر من الجذع الذي
صلب عليه المسيح عليه السلام وبها
من الفواكه العنب والتين والزعرور

ومن اهلها طايفة يعبدون البقر
ويعظمونها **ذكر بلاد التغزغز**
وهم قوم من الترك وهي مسيرة عشرين
يوما واهلها يعظمون الخيل ولهم عيد
عند ظهور قوس قزح في السما وبها
حجر يسمي حجر الدم وهو حجر اذا علق
علي انسان يسيل منه الدم ولا ينقطع
ابدا ما دام ذلك الحجر معلق عليه **ذكر
بلاد جكل** وهم قوم من الترك ومسيرة
بلادهم نحو اربعين يوما وغالب اهل
تلك الارض نصاري وهم صباح الوجوه
ومن عاداتهم ان يتزوج الرجل منهم بابنته
واخته وساير محارمه ومنهم طايفة
يعبدون الكواكب وبيوتهم من الخشب
والقش وغير ذلك **ذكر بلاد الخنيان**
وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم
نحو عشرين يوما واهلها اصحاب
عقول وافرة بخلاف ساير الترك
وفيهم شيوخ يذوقون بيض يتحاكمون

بينهم

بينهم عندهم من له طلاحه ويجلب
من عندهم المسك الذكي الرايحة
وبارضهم جبل فيه حيات من نظر اليها
يموت في ساعته وهذه الحيات
في مغاير لا تخرج منها **ذكر بلاد خوخ**
وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم
نحو خمسة وعشرين يوما وهم اهل بغي
وظلم يبغي بعضهم علي بعض ويسرقوا
اولاد بعضهم ويبيعوهم للتجار والزنا
عندهم ظاهر وهم اصحاب قمار يقامر
احدهم بزوجته واخته وابنته وامه
وخمرهم من الدخن وبهذه الارض معدن
الفضة يستخرجونه من مغاير هناك
وبها حيات في الجبل تفترس البقر والادمي
وغير ذلك ولهم بيت عبادة من
خشب اذا وقع عليه النار لا يحترق
ولا تعمل فيه النار **ذكر بلاد خرخير**
وهم قوم من الترك ومسيرة بلادهم
نصف شهر ولهم ملك شديد الباس

لايجلس بين يديه احد من عسكره
الا من يكون جاوز الاربعين سنة
من العمر وقبلتهم الي جهة الجنوب
ولهم كلام موزون يتكلمون به
في صلاتهم عوضا عن القران
وبهذه الارض حجارة تسرج بالليل
فيستغنون بها عن المصابيح **ذكر
بلاد الخزر** وهم قوم من الترك
في جبل عظيم خلف باب الابواب
وفيهم من هو ابيض اللون وفيهم
من هو اسمر اللون وبيوتهم خركات
ولهم اسواق ولهم حمامات وعندهم
نهر يسمي اتيل وفيهم جماعة من المسلمين
والنصارى واليهود وفيهم من يعبد
الاوثان ومن عادتهم اذا جاوز ملكهم
فوق الاربعين سنة يعزلوه ويقتلوه
ذكر بلاد خطلخ وهم قوم من الترك
ومسيرة بلادهم نحو عشرة ايام
وهم اشد باسا من جميع قبايل الترك

ومن عادتهم ينكحون من اولادهم الذكور
والاناث ومن عادتهم ان المراة لاتتزوج
في مدة حياتها الا بزوج واحد ومن زنا
عندهم من النسا يحرقوه بالنار ولا
يعرفون الطلاق للنسا **ذكر
بلاد الغز** وهم امم عظيمة من الترك
وهم نصارى وكانوا تحت طاعة ملوك
بني سلجوق الي زمن السلطان سنجر بن
ملك شاه ثم تغلبوا عليه وحاربوه
واسروه وبقي في اسرهم سنة ثم هرب
من عندهم الي خراسان وذلك سنة
ثمان واربعين وخمسماية وبلادهم مسيرة
شهر ونصف وبيوتهم من الخشب والقصب
ولهم بيت عبادة ويجلب من عندهم
البضايع الي الهند والصين وعندهم
حجر ابيض ذكر انه ينفع للقولنج **ذكر
بلاد الروس** وهم امم عظيمة من الترك
وبلادهم وخمة بالقرب من الصقالبه
وهم في جزيرة يحيط بها بحيرة وهي

حصن لهم يمنع عنهم عدوهم
ويجلب من عندهم النحاس الاصفر
الي بلاد الهند والصين ولهم ملك
يجلس علي سرير من ذهب ويحيط به اربعين
جارية بايديهم مجامر من ذهب وفضة
وهي مطلقة بالبخور الحصا البان واهل
هذه الارض شقر الابدان صغر الشعور
طوال القامات وهم اشر خلق الله
تعالي ولهم لغة غريبة **ذكر بلاد**
كيمار وهم قوم من الترك ومسيرة
بلادهم نحو خمسة وثلاثين يوما
وبيوتهم من جلود النمورة والوحوش
وغالب ماكولهم الفول والحمص وياكلون
الذكور من الضان والمعز ولا ياكلون
الاناث وعندهم عنب نصف الحبة
ابيض ونصفها اسود وبها حجارة
يستمطرون بها كل وقت شاوا ويوجد
عندهم معدن الذهب في مكان
سبخ بارضهم **ذكر بلاد باهي** وهي بلده

من بلاد الترك وبها جماعة من المسلمين
وجماعة من النصاري وجماعة من
المجوس يعبدون الاوثان والنار
ولهم اعياد كثيرة تطول السنة ومسيرة
بلادهم اربعون يوما ولهم ملك
ذو باس شديد وبارضهم حجارة
تنفع للرمد وحجارة تنفع من الطحال
ذكر مدينة سابور وهي مدينة
بارض الترك بناها سابور بن ازدشير
من دخلها لا يزال يشم من ارضها
روايح طيبة لكثرة رياحينها وازهارها
واشجارها واليها ينسب ابو عبد
الله السابوري وكان من مشاهير الاوليا
ويجلب منها القماش الحرير الملون
المسماه بالسابوري وهو غاية في الحسن
ذكر مدينة سيراف وهي مدينة
مشهورة طيبة البقعة كثيرة البساتين
والعيون واليها ينسب ابو الحسن
السيرافي شارح كتاب سيبويه

النحوي في عشرين مجلدا **ذكر ابه**
وهي بلدة مشهورة واهلها نصفها
شيعة ونصفها سنية وبها نهر
عظيم وعليه قنطرة عجيبة البنا وهي
سبعون طاقا ليس على وجه الارض
مثلها **ذكر قرية بد** وهي قرية
مشهورة كثيرة الغيم والضباب
قل ان تصحو بها السما ومنها كان
خروج بابك الخرمي في ايام الخليفة
المعتصم بالله وبها نهر عظيم من
اغتسل منه ذهب عنه الحمى الربع
وبها مكان مشهور باجابة الدعا
فيه **ذكر قرية وسله** وهي قريه
مشهورة وبها عين من شرب من
مايها ينسهل في الحال ما في بطنه
في الحال جميعا حتى لو تناول شيا
من الحبوب وشرب من ذلك الما
خرج من بطنه في الحال **ذكر**
اقصا بلاد الصين وهي ارض

واسعة

واسعة في جهة المشرق ممتدة
من الاقليم الاول الى الاقليم الثالث
وعرضها اكثر من طولها وهي تشتمل
على ثلثماية وستين مدينة ومسا فتها
نحو شهرين وهي كثيرة المياه والاشجار
وبها الفواكه والثمار وهي ارزه بلاد
الله تعالى واحسنها واهلها احسن
الناس صورة واحذقهم بالصناعات
الدنيعة ولكن غالبهم عبادة الاوثان
وفيهم مجوس يعبدون النار وباقصى
بلاد الصين الهيكل المدور الذي
له سبعة ابواب وفي داخله قبة
عظيمة البنيان عالية السمك وفي
اعلاه هذه القبة شبه جوهرة تضي
على كرسي فيضي منها جميع اقطار
هذا الهيكل ومن خواص تلك الارض
انها قليلة العاهات لا يرى بها
اعمى ولا ابرص ولا مجذوم ولا زمن
وبها العضاير الصينية ولها خواص

قيل انها يترشح منها السم القاتل
واجوده الابيض اللون الشفاف
وبها الحديد الصيني الذي يقال
له طاليقون وبها دابة المسك وقيل
ان الهرة لا تلد بها وفي بساتينها
دابة تشبه الانسان ويصيح صياح
القردة وله دبر كدبر القردة ويداه
ينالان ساقيه اذا هو بسطهما ولا
يأوي الا على الاشجار انما يصعد
من على شجرة الى شجرة وبها معدن الذهب
قال الهروي ابواب الصين اثني
عشر بابا وهي جبال في البحر بين كل
جبلين منها فرجة تصير الى موضع
معين من بلاد الصين فاذا جاوزت
السفينة تلك الابواب صارت في
بحر فسيح حتى تصير الى الموضع الذي
تريده من بلاد الصين وان اهل تلك
الناحية قصار القدود عظام
الرؤس ومذاهبهم مختلفة وهم

احرق

احرق الناس في الصناعات
من النقش والتصوير واشرف علمهم
في قرن الكركند يعملون منه مناطق
تباع المنطقة منها باربعة الاف
مثقال ذهب وارض الصين
في نهاية العمارة من الشرق وليس
وراء ذلك الا البحر المحيط وسد
ياجوج وماجوج في الشمال منها
ذكر مدينة الشيلي وهي من اعظم
مداين الصين والهم ملك ومن
شانه ان يكون له مائة زوجة
ويكون عنده مائة فيل وان لم يكن
على ذلك فلا يسمى ملك الصين **ذكر
مدينة خانقوا** وهي من مدن
الصين وهي على نهر عظيم اعظم
من دجلة وهذه المدينة ام لا تحصى
لكثرتهم وبها ملك مهاب ويجلب
منها البضايع في مراكب تدخل من
ذلك النهر وهو مسيرة شهرين وهذه

المدينة الارز وقصب السكر والموز
والمقل والنارجيل وغيره ذلك من الفواكه
والثمار ذكر مدينة باجه وهي من
مدن الصين من اجل المداين وبها
ساير الفواكه والثمار وبها نخيل تطرح
ثمرا طولها لكل ثمرة منها اربعة اشبار
وهو احمر اللون وفي جوفه حب
مثل حب البلوط يشوي في النار
ويوكل وهو لذيذ الطعم ويسمى هذا
الثمر الشكي والبركي وبها شجر يطرح
ثمرا يسمى العنبا وهو كشجر الجوز وثمره
كالمقل فيعمل بالخل فيكون طعمه مثل
طعم الزيتون فيجلب منها الي ساير
البلاد وبهذه المدينة ملك مهاب
وله عساكر كثيرة ويسمى البغبوغ ومعناه
ملك الملوك وعنده الف فيل فهو
لا يركب الا الافيال دايما ذكر
مدينة [illegible] وهي من مدن
الصين تشبه مدينة خانفو في السعة

والعمارة

والعمارة وكثرة الناس وهي كثيرة
الفواكه وهي علي نحو من البحر وبهذه
المدينة حيوانات غريبة الاشكال
كالفيل والكركند والزرافه وما اشبه
ذلك وفيها القرود ومنها يجلب خشب
الصندل والابنوس والخيزران وغير
ذلك وبها معدن الكافور وانواع
الطيب والليل والنهار بهذه الجهة
متكافيان دايما ذكر مدينة
خامدان وهي مدينة عظيمة
مشهورة وبها نهر يسمى حدان
واهلها في سعة من المال وهي
قاعدة من قواعد بلاد الصين
ذكر مدينة كاسغر وهي مدينة
من اجل مدن الصين وبها نهر صغير
ياتي من شماليها من جبل بها وبهذا
الجبل معدن الفضة وانواع الطيب
وغيره ذلك ذكر مدينة [illegible]
وهي مدينة عظيمة من مدن الصين

وبها وهي ذات قرى عامرة بالسكان
وبها الفواكه والثمار والبساتين والعيون
وبها غزلان المسك ودابة الزباد وهي
كالهرة في الخلقة والزباد تحت اباطها
يحك بملعقة فضة فيخرج ويجمع **ذكر**
مدينة اسفيرا وهي مدينة عظيمة
من مدن الصين برا وبحرا ومن عادة
اهلها اذا مات عندهم ميت يرمونه
في البحر ولا يدفنونه في الارض **ذكر**
مدينة اطراعن وهي مدينة
من مدن الصين وبها بحيرة ماوها
عذب ولا يوجد لها قرار وبها سمك
له وجه كوجه البوم وعلى راسها
قلنسوة كقلنسوة الديك وهي تنعض
انعاضا شديدا **ذكر مدينة ظرخا**
وهي مدينة عظيمة من اجل مدن
الصين وهي على نهر وبها تصبغ الثياب
الابريسم من الحرير الملون وتجلب
الى ساير البلاد منها **ذكر مدينة**

طراغبون

طراغبون وهي مدينة من اجل
المداين بالصين وهي في وسط البحر
الملح في جزيرة يقال لها جزيرة سناسنا
وهي عامرة بالسكان كثيرة الصادر
والوارد وفي وسط هذه الجزيرة بير
يخرج منها في بعض الاوقات نار عظيمة
تشتعل ثم تخمد **ذكر مدينة سوسه**
وهي من اجل المداين بالصين يعمل
بها الاواني الصيني واللازورد التي
التي لا يعد لها شي من الفخار الصيني
ويقال انها مدينة بنيت بالصين (اول)
ذكر مدينة ايغوا وهي مدينة
عظيمة من اجل مداين الصين وبها
ام عظيمة وبينها وبين ساحل البحر
الملح مسيرة ثلاثة اشهر وبها المدن
والقرى العامرة بالسكان وبها البسا (تين)
والزروع والعيون والفواكه والثمار
ذكر مدينة شيلا وهي بلدة بالصين
طيبة الهوى عذبة المياه لا يرى فيها

من به عاهة في جسده لصحة هواها
وطيب تربتها واهلها احسن صورة
ويقال ان دارش في بيوتها الماء من عين
هناك يفوح من ذلك الماء رائحة العنبر
والمسك **ذكر مدينة ملتان** وهي
احدى مدن الصين واهلها مسلمون
وكفار وبها صنم يعظمونه اهل الهند
ويحجون اليه من اقصى البلاد **ذكر مدينة
سندابل** وهي قصبة بلاد الصين ودار
مملكتها يشقها نهر احدى جانبيه برسم
الملك والجانب الاخر برسم العامة
وهي مدينة عظيمة قطرها مسيرة
يوما ولها ستون شارعا كل شارع ينفذ
الى دار الملك ولها سور ارتفاعه
ستون ذراعا وعلى راس ذلك السور
نهر عظيم يتفرق على باب كل ستين جزء
على باب من ابواب تلك المدينة
ثم ينصب على الارض ثم يخرج نصفه
من تحت السور ويسقي البساتين

ثم يدخل نصفه الى المدينة ويدور
في الشوارع كلها ويسقي الزروع والبساتين
وبها الفواكه وانواع الطيب كالقرنفل
والدارصيني واهلها حسان الوجوه
قصار القد ولباسهم من الحرير الملون
ويركبون الافيال عوضا عن الخيول
ويقال ان ابواب هذه المدينة
من خشب الابنوس وغالب اهلها
عبدة الاوثان وفيهم طايفة مجوس
يعبدون النار **ذكر قليب** وهي
قرية من بلاد الصين فقيل ان بعض
التبابعة اراد ان يغزوا اهل هذه
المدينة فمات في الطريق وهي مدينة
كثيرة الفواكه والبساتين ومسافتها
نحو شهر واهلها يتكلمون باللغة القديمة
لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم
الحميرية **ذكر اخبار بلاد الهند** وهي
من اعمال الاقليم الثالث وهي بلاد
واسعة كثيرة العجايب ومسافتها ثلاثة

بلاد الهند

اشهر في الطول وشهران في العرض وبها
عدة جبال وانهار كثيرة يحمل منها البضايع
الجليلة الى ساير الاقاليم وغالب
اهلها كفار مشركين على مذهب البراهمة
ومنهم طايفة يعبدون الاصنام
ومنهم من يعبد الشمس والقمر ومنهم
من يعبد النار وملكهم متصل بملك
الزنج وهي دار مملكة المهراج بين الهند
والصين ومن عادة اهل الهند انهم
لا يملك عندهم ملك حتى يبلغ من
العمر اربعين سنة ولا يكاد الملك
عندهم يظهر للناس كل وقت والمملكة
مقصورة عندهم على نسل ملوكهم لا تخرج
منهم الى غيرهم ولو بقي منهم امراة ومن
عجايب هذه الارض ان بها اغنام
اليتها ستة اذرع وبها طيور اذا مات
الطير يعمل من نصف منقاره مركبا
وبها هيكل عظيم وفيه الف مقصورة
وفي كل مقصورة صنم وعلى كل صنم

جوهرة نفيسة معلقة على راسه
يغني منها تلك المقصورة وذلك الصنم
جالس على كرسي من الذهب وكل من
دخل عليه يسجد له وباقصى بلاد الهند
وادي ارضه رمل وفيه يوجد معدن
الذهب وبهذا الوادي نمل كل واحدة
قدر البخاتي العظيمة واذا اسرعت
في المشي فلا تلحقها الكلاب السعر وهذا
الوادي شديد الحر فاذا ارتفعت الشمس
تهرب النمل الى اسراب تحت الارض
فياتي جماعة من اهل الهند عند اختفا
النمل فيحملوا من معدن الذهب
الذي في ذلك الوادي بقدر ما يقدرون
عليه ثم يسرعون في الخروج من ذلك
الوادي مخافة ان يلحقهم النمل فياكلوهم
عن اخرهم ومن عجايب هذه الارض ان
بها احجارا توجد بالليل وتختفي بالنهار
ومن شان هذه الاحجار تكسر بها جميع
الاحجار الصلبة مثل المها والحديد

وهذه الارض البيش ينبت لا يوجد
الا بها والبيش نبت يعمل منه السم
القاتل ويوجد بها اشيا غريبة لا توجد
الا بها وبالقرب منها مدينة اذا دخلها
غريب لم يقدر يجامع بها ولو اقام بها
مدة طويلة فاذا خرج منها زال عنه
ذلك العارض وبها بحيرة مقدارها
عشرة فراسخ مثلها ويظهر بها حيوان
على صورة بني ادم فاذا دخل الليل
يخرج من تلك البحيرة من هذه الاشخاص
الجم الغفير يلعبون على شاطي تلك
البحيرة ويرقصون ويصفقون باليدين
وفيهم بنات حسان الوجوه طوال
الشعور سود العيون ولا يقمن
في البر بالنهار فقط **ذكر المانكير** وهي
من اعظم ممالك الهند وهي على بحر
اللان الى بحر السند وهو اول بحار
الهند من جهة المغرب وهذه المملكة
اقرب ممالك الهند الى بلاد الاسلام

وهي التي كان السلطان محمود بن
سبكتكين يكثر غزوها حتى فتح منها
عدة بلاد كثيرة **ذكر مدينة الطاون**
وهي مدينة عظيمة بالهند واهلها
ذو ثروة وهي على جانبي نهر على صفة
مدينة بغداد **ذكر مدينة القنوج**
وهي من ممالك الهند وبها جبال
شامخة وهي منقطعة عن البحر
الهندي وهي مملكة عظيمة واسعة
وكل من ملكها يسمي نوده كما ان ملوك
الفرس يسموا كسري وملوك الروم
يسموا قيصر واهل هذه المدينة
يعبدون الاصنام من دون الله تعالى
وهذه الاصنام يتوارثونها امم بعد امم
يزعمون ان لها نحوا من الف سنة
او اكثر من ذلك **ذكر مدينة هوربدن**
وهي مدينة كبيرة من مداين الهند
واهلها ذو ثروة ويحيط بها جبل
عظيم صعب السلوك في الارتقا ويجلب

منها القنا والخيزران **ذكر مدينة**
القندهار وهي مدينة من مداين
الهند في الجبل المقدم ذكره واهل
هذه المدينة طوال اللحا بحيث ان
لحاهم تبلغ الي ركبهم وياكلون
الدواب الذي يموتون في الجبال
من الافيال والوحوش وغير ذلك
ذكر مدينة قاري وهي مدينة
من مداين الهند واليها ينسب العود
القماري وهي من اعظم ممالك الهند
وهي علي البحر الهندي واهل هذه
المدينة يرون بتحريم الزنا من دون
ساير اهل الهند قاطبة قال المسعودي
ان ملك هذه المدينة يسمي رهمي
بين ملوك الهند **ذكر مدينة هراوه**
وهي من اعظم ممالك الهند واوسعها
ارضا وبها لحوم الوحوش والطير
كثير وبها انواع الطيب ومن شان
اهل هذه المدينة انهم يعظمون

البقر

البقر ولا ياكلون لحومها ويرون بتحريمها
واذا اضعفت البقر عن العمل افردوا
لها مكانا تقيم فيه ويطعمونها ويسقونها
ويعفونها من العمل الي ان تموت
فاذا ماتت يدفنونها في الارض ومن
شان اهل هذه المدينة اذا مات عندهم
ميت يعز عليهم يحرقونه بالنار ويروا
ان ذلك قربانا الي الله تعالي ولا يبكون
علي ميت قط ولا يحزنون عليه والزنا
عندهم مباح ولهذه المدينة ملك
عظيم يلبس التاج الذهب ويركب
الفيل وله عساكر عظيمة واذا ركب
مشت بين يديه مائة جارية وبايديهن
مجامر الذهب والفضة مطلوقة
بالبخور وعليهن انواع الزينة وهذا
الملك يحب العدل في الرعية ومن
شانه اذا حضر بين يديه الظالم
والمظلوم فيمسك الظالم ويحلق عليه
حلقة باصبعه في الارض فلا يخرج

منها

حتي يرضي خصمه ولو اقام في تلك
الحلقة سنة كاملة ومن شان اهل
هذه المدينة اذا مات ملكهم البسوه
افخر ثيابه وحلوه بالجواهر الفاخرة
ووضعوه علي عجلة من ذهب ويجروه
عبيده وغلمانه ويطاف به في المدينة
كلها ويكشفوا راس الملك لمن يراه
وينادي عليه منادي بلسانهم بما
معناه ايها الناس هذا ملككم فلان بن
فلان عاش من العمر في الملك ما هو كذا
وكذا سنة وها هو قد مات وكشف راسه
وبسط يداه ان لا صرت املك من الدنيا
شيا ولا دفعت عن نفسي شيا من الموت
فايها الناس تفكروا فيما انتم اليه
صايرون فاذا فرغ من طوافه
بالمدينة اخرجوه الي ظاهر المدينة
وجمعوا له الاحطاب واحرقوه والناس
ينظرون اليه والنار تعمل في جسده
ذكر مدينة نانه وهي مدينة

كبيرة

كبيرة عامرة وبها العود القاقلي
واهلها ذو ثروة عظيمة وهي علي شاطي
البحر الهندي ويحيط بها مراكب التجار
ذكر مدينة قندريه وهي مدينة
كبيرة عامرة وبارضها جبال ينبت
فيها الخيزران والقنا وبها معدن
الطباشير يتخذ من اصول القنا ويغشونه
بعظام الفيلة المحرقة **ذكر مدينة
حرس** وهي مدينة متسعة عامرة
وهي علي شاطي البحر وبها شجر الفلفل
والقرنفل واهلها ذوا ثروة عظيمة
من المال **ذكر مدينة ضيمور** وهي
مدينة عظيمة في فضا من الارض وبها
ينبت اشيا كثيرة من العطر ويجلب
منها الي ساير البلاد وبها ملك يسمى
فلهرا وله عساكر كثيرة وكرسي مملكته
مدينة بروج وهي مدينة جليلة
حسنة البنا واهلها ذوو همة عالية
ذا اموال واسعة بحيث ان اموالهم

ان اموالهم تحمل على عجل ويجرونها بالبقر
ويسمونها حطرت ومن مدنها المشهورة
المجاورة لها مدينة لطخاورستان
ذكر مدينة كابل وهي مدينة عظيمة
حسنة البنا معتدلة الهوا ولها حصن
منيع ومنها يجلب الكابلي والنارجيل
والعود الذكي الرايحة ومعدن الحديد
ويقع بنواحيها الثلج دون ساير بلاد
الهند وغالب اهلها مسلمون وجماعة
منهم كفار ويجلب منها النوق البخاتي
ولا يتم الملك لمن ملك الهند عقد بيعة
الا بها **ذكر شيطه وزويله** وهما مدينتان
على طرف المغارة التي بين الملتان
وبلاد سجستان وبها امم كثيرة من الهندية
والسندية وبها انهار جارية وبساتين
يانعة وفواكه مختلفة ومتنزهات
لطيفة ويعمل بها ثياب من القطن
وهي غاية في جودة العمل يحمل منها
الى ساير الهند **ذكر مدينة نبارس**

وهي مدينة تلي بلاد الهند جهة
الصين وهي مملكة طويلة عريضة
ذات عيون وبساتين وفواكه وثمار
ذكر مدينة اورشين وهي مدينة
متوسطة على ساحل البحر الملح وهي
مدينة كثيرة البلاد والجبال والاشجار
وفيها تلد الفيلة وتتنسل نسلا كثيرة
ويقال ان الفيل هناك يبلغ ارتفاعه
احد عشر ذراعا ويبلغ نابه عشرين
قنطارا ويوجد بجبالها الراوند
والحديد واهلها يقتلون بعضهم
بالسم ولهم ملك مهاب من الهنود
ذكر مدينة لوقين وهي مدينة
حسنة وهي اول بلاد مراقي الصين
وبها يعمل الطرز الديباج الملون
ويعمل الاواني الصيني الفاخر بها
فيحمل منها الى ساير الآفاق **ذكر
مدينة قاقلة** وهي مدينة عظيمة
حسنة وهي على نهر صغير يصب

في نهر هناك متسع وبه جزيرة كبيرة
والي هذه المدينة ينتسب الثياب
القاقلية والعود القاقلي وغير ذلك
اشيا كثيرة والمعادن **ذكر مدينة
اطراغا** وهي مدينة كبيرة علي
نهر ولها ملك وله جيوش كثيرة
واهلها يحاربون التتار اشد المحاربة
ولهم اسلحة وشدة باس وبها نهر
يزعمون ان الملك حليهكين غاصر به
وانه يترا لهم في بعض الاوقات
احيانا **ذكر مدينة زانج** وهي مدينة
عظيمة في جزيرة من حدود الصين
مما يلي الهند وبها اشيا عجيبة يطلع
فيها شجر الكافور وهذا الشجر عظيم
جدا يستظل تحتها مايه انسان وان
الكافور يسيل من اعلا الشجر فيضعونه
في جرار حتي يجف ويحجر وهو عبارة
عن صمغ تلك الشجر غير انه في داخلها
وبها سنانير لها اجنحة مثل الخفاش

وبها

وبها شي يسمي الغول وهو كالبقر
الجبلية حمر الالوان منقطة
ببياض ولحومها مرة وبها دابة الزباد
وهي تشبه الهرة والزباد تحت ابطها
وبها جبل يسمي النصبان فيه حيات
عظام الخلقة تبتلع الفيل والبقرة
والعجل الجاموس وبها قرود بيض
كامثال الجواميس والكباش الكبار
وبها طواويس رقط وخضر قدر النعام
الكبار **ذكر كله** وهي بلدة بجهة ارض
الهند بين عمان والصين وهي وسط
خط الاستوا فاذا كان منتصف
النهار لا يبقي لشي ظل البتة واليها
منتهي مسير مراكب التجار وبها نبات
الخيزران وهي بلدة مشهورة **ذكر
مدينة ارام** وهي مدينة مشهورة
بارض الهند وبها هيكل وفيه صنم
مضطجع يسمع منه احيانا صفير
فاذا انعزل ذلك كان دليلا علي الخصب

في تلك السنة والرخا **ذكر بحرين**
وهي بليدة كبيرة بين عمان والبصره
وهي علي ساحل البحر وبها مغاص
اللولو وهو احسن الانواع من اللولو
فيحمل الصدف منها في كل سنة الي
تجار الهند فيباع عليهم وهو عبارة
عن مغل هذه المدينة ليس لاهلها
ما يقوم باودهم غير ذلك وغالب
اكل هذه البلدة مما يصيدونه من
السمك والطير والوحش وغير ذلك
ومن اقام بهذه البلدة عظم طحاله
وانتفخت بطنه جدا **ذكر مدينة
جاجلي** وهي مدينة بارض الهند
علي راس جبل ونصفها علي البحر
ونصفها علي البر واهلها لهم معرفة
تامة برصد النجوم وحساب الفلك
وبها ينبت شجر الدارصيني ويجلب
منها الي ساير البلاد **ذكر السند**
وهي بين الهند وبين كرمان ويقال

ان الهند والسند كانا اخوين من
ولد يقن بن قطن بن حام بن نوح
عليه السلام وبها بيت يسمي بيت
الذهب وهو في الصحرا علي نحو
اربع فراسخ منها وفي ذلك البيت
ترصد به الكواكب واهل الهند
يعظمون ذلك البيت جدا وبها
نهر يقال له نهران روان وعرضه
كعرض الدجلة ومبداه من ظهر جبل
يخرج من هناك ويتصل بنهر جيحون
ثم يصل الي ناحية ملتان علي حدود
سمندور ثم ان الخليفة المنصور
اجري هذا النهر ومشاه الي عدة
بلاد وهذا النهر يقال له انه جزء
من النيل واستدلوا علي ذلك باظهار
التماسيح فيه واللجاه وهذه الارض
لايقع عليها ثلج دون جوانبها
ذكر سومناه وهي بلدة مشهورة
من بلاد الهند علي ساحل البحر

الملح يلطم بها امواجه وبها هيكل
وفيه صنم اسمه سومناه وبه سميت
تلك المدينة ولم يزل هذا الصنم في
تعظيم من اهل الهند وتحمل اليه
النذور من سائر البلاد حتى سمع
به السلطان محمود بن سبكتكين
فغزا بلاد الهند بسببه وفتح هذه
المدينة وازال هذا الصنم عن موضعه
واخذ ما في ذلك الهيكل من الاموال
والجواهر والتحف **ذكر مدينة**
صيمور وهي مدينة بارض الهند
بالقرب من السند وبها هيكل
يسمى الصيمور على راس عقبة وفي
ذلك الهيكل اصنام كثيرة من الحجارة
وبها بيوت للنيران واهلها
لا ياكلون لحم السمك ولا لحوم الحيوان
جميعه **ذكر طيغر** وهي قلعة
بالهند منيعة على جبل ليس لها
الا مسلك واحد من ذلك الجبل

وفيها

وفيها مزارع واشجار وبها طاير
على هيئة الغري اذا احضر طعام
فيه سم دمعت عيناه وجرى منها
ماء غزير **ذكر مدينة قنصور** وهي
بلدة مشهورة بالهند ويجلب منها
الكافور القنصوري وهو احسن
انواعه وانه يكثر في السنة التي
يكون فيها المطر والرعد والبرق
وان قل ذلك كان نقصانا في وجوده
وكثرة الزهر لا زال تزيد في كثرته
ذكر مدينة كلبا وهي مدينة
عظيمة ولها سور مانع وهي كثيرة
الفواكه والبساتين وبها قلعة
يعمل فيها السيوف الهندية وهي
غاية في الحسن وجودة العمل وهي
مدينة اكثر اهلها من حكماء الهند
والبراهمة **ذكر قشمير** وهي بلدة
بارض الهند وهواها وخم وسكانها
جماعة من الهند وخالطهم فيها جماعة

من الترك التتار واهلها حسان
الوجوه الرجال والنسا طوال
القامات غلاظ الشعور وهذه
الجهة تحتوي ستين الف من المداين
ومن الضياع العامرة ولا لهولاء
المدن والضياع الا طريق واحده
من جهة واحدة وحولها جبال
شامخة لا سبيل للوحوش ان يسلكوها
من الجبال العالية وبغال يغلق
علي جميع هذه الجهات باب
واحد وهو من الحديد الصيني
لا يعمل فيه الزمان علي طول المدا
واهل هذه الجهات يعبدون القمر
والثريا ولا ياكلون البيض وهو
عندهم محرم **ذكر مدينة قمار** وهي
من احد المدن المشهورة بالهند
واهلها يحرمون الزنا ويبيحون
شرب الخمر واليها ينسب العود
القماري وهو احسن انواع العود

واجوده **ذكر كولم** وهي مدينة
عظيمة مشهورة بارض الهند واهلها
لا يعبدون الاصنام ولا النيران
وليس في بلاد الهند طب الا بها وغالب
بيوتهم من خرز اصلاب السمك ويعمل
بها الاواني الصيني الابيض وبها
منابة الساج المفرط الطول وربما
جاوز في الطول مائة ذراع وبها
البقم • والخيزران • والقنا • وبها
الراوند • والعود • يحمل اليها من
جزاير خلف خط الاستوا ولا يعرف
احد من الناس اين منبته ولا يري
احد كيف شجره وانما ياتي مع الماء
من الجانب الشمالي وبها معدن
النحاس الاصفر وينعقد منه دخانه
فيصير توتيا جيدا **ذكر مدينة
مليبار** وهي مدينة عظيمة واسعة
بارض الهند تشتمل علي مدن
كثيرة وبها شجر الفلفل ومن شانها

الابزول الماس تحتها ساعة.
وثم هنا شبه العناقيد فاذا انفعت
الشمس واشتد حرها تنضم على عناقيدها
اوراقها والا كانت تحترق بالفلفل.
قبل ادراكه **ذكر مدينة مندورقين**
وهي مدينة مشهورة بارض الهند
وبها عيون وبساتين وفواكه وبها
منابت القنا وبها معدن الطباشير
وهو رماد هذه القنا وذلك انها
اذا هبت بها الرياح احتك بعضها
ببعض فينقدح منها شبيه النار
فتحرق شجر القنا وتمشي النار فيها
نحو خمسين فرسخا فيكون من رمادها
ذلك الطباشير **ذكر قرية منذل**
وهي قرية بارض الهند وبها عيون
تجري وبساتين وزروع وليس فيها
بيوت مبنية وانما فيها اخصاص
من عروش الشجر واليها ينسب العود
المندلي وهي عبارة عن جزاير خلف

خط الاستوا وهي صعبة المسالك
قليلة السالك من الناس **ذكر مدينة
منصوره** وهي مدينة مشهورة
بين السند والهند وقد بنى هذه المدينة
الخليفة ابو جعفر المنصور العباسي
وشق لها خليج من نهر مهران يحيط
بالمدينة وهي في وسطه كالجزيرة
وعرض هذا النهر كعرض دجلة يقبل
من الشرق حتى يصب في بحر فارس
من اسفل السند وماوه عذب
حلو الطعم جدا **ذكر قنك** وهي
قلعة حصينة على راس جبل عالي
يسكنها جماعة من الزماك بين التتار
والهند واهلها في ثروة زايدة من
المال **ذكر المولتان** وهي مدينة
عظيمة مجاورة لبلاد الهند وتسمى
بيت الذهب لان محمد بن يوسف
اخا الحجاج وجد بها في بيت اربعين
قنطارا من الذهب وبهذه المدينة

نهر صغير وعليه ارحا تدور وبها
صنم يعظمونه اهل الهند ويحجون
اليه وينذرونه باموال جمة يزعمون
ان لهذا الصنم مدة طويلة من ايام
قابيل بن آدم عليه السلام وله في عينا
جوهرتان تضي كالبرق وعلى بابه
الكليل من ذهب مرصع بانواع الجواهر
وعلى هذا الصنم اوقاف كثيرة نحو
عشرة الاف دينار في كل سنة وله
خدام يخدمونه في كل يوم ويسجدون
له وبهذه المدينة امم لا تحصى يقال
لهم البدهة والبذالة ولهم مدن كثيرة
وبلادهم كثيرة الوعر وعندهم النوق
السمرقندية وغالب هذه الامم كفار
يعبدون الاصنام وطايفة
منهم يعبدون النار وهم الغالبون
على هذه الجهة من الامم المذكورة
ذكر باسفهت وهو جبل عظيم بين
بالغار وبين القسطنطينية واهل

ذلك

ذلك المكان شرار الخلق يقولون
ان للمشتار ربا وللصيف ربا وللمطر
ربا وللريح ربا وللارض ربا وللسما
ربا وللحياة ربا وللموت ربا ومنهم
من يعبد الكراكي والغالب عليهم
دين النصرانية وليس لهم بيوت
الا خركات يستغيمون بها ذكر
مدينة قنتير وهي مدينة عظيمة
كثيرة الخلايق وبها اموال عظيمة
ومتاجر جمة ذكر ارض مكران وهي
واسعة متصلة بارض السند وهو اقليم
عظيم وغالبه مفاوز وجبال
واهله في قحط وضيق عيش ولسانهم
فارسي ذكر مدينة كبر وهي مدينة
عظيمة تقارب الملتان في مقدارها
ويقع فيها المتاجر الرابحة وبها
المزارع والنخل وهي اقليمان احدهما
يسمى الراهون والاخر يسمى كلوان وبها
بين جبلين قليل السالك من الناس

ذكر ارض الطوبران وهي مجاورة
لارض مكران وهو وادي كبير
متسع وعليه عمارات جيدة وبه
مزارع وفواكه ومدن كثيرة ومدينته
العظمي تسمي الطوبران باسم اقليمها
وهي مدينة كبيرة حسنة ذات
بساتين وثمار ومتنزهات وهي بين
الطوبران وبين المنصوره وبها
مغاوز بوادي متصل بينها وبين
سجستان حتي يجاوز ارض الطوبران
ذكر قصران وماسكان وهي
اقليمان كبيران ذات مزارع وبساتين
ويزرع بها قصب السكر وغير ذلك
من الفواكه والثمار **ذكر بلاد التتار
المغل** وهي مدينة علي جبل عالي وهو
شرقي الاقليم السابع درو سكان هذه
المدينة جماعة من الترك المغل وهم
اشبه شي بالسباع في نساوة القلب
وفظاظة الخلق وصلابة البدن

وغلظ

وغلظ الطبع وقد انهمكوا علي سفك
الدما وتعذيب الحيوان وليس عندهم
دين لا يحللون ولا يحرمون في الاكل
والنكاح وغالبهم يسجدون للشمس
اذا طلعت ولهم لغة تخالف
لساير لغات الاتراك وهم اجناس
شتي **ذكر موقان** وهي ارض متسعة
وكانت مساكن للتركمان والان
ملكها التتار ورحل عنها التركمان
وصارت مرابع للتتار **ذكر ارض
كاظمة** وهي ارض منيفة علي جبل
عال ومنها الي بحر فنطر شعبان وبراري
صعبة السلوك وفي بحر فنطر عدة
جزاير خالية من السكان لا انيس بها
الا الوحش والطير فقط **ذكر قرية
زره كروان** معناه صناع الزروع
وهي قريتان فوق مدينة باب الابواب
علي تل عالي من جبل وحوله قري ومزارع
وبساتين واهلها من طايفة التتار

وهم شقر الوجوه خزر العيون طوال
القدود وليس لهم صنعة سوي عمل
الدروع والجواشن وهم في ثروة من
المال ويحبون الغربا لكن ليس لهم
مذهب ولا ملة ومن عاداتهم انهم
اذا مات عندهم الميت يقطعون
اعضاه قطعا وينزعون ما عليها
من اللحم ويجمعون العظام ويجعلونه
في كيس ويكتبون عليه اسم صاحب
العظام واسم ابويه وتاريخ ولادته
ووقت موته ثم يعلقون ذلك الكيس
في بيته وياخذون اللحم فيطعمونه
للغربان السود واهل هذه الفرقة
يسكنون في مغاير تحت الارض
دايما

ذكر اخبار سد ياجوج وماجوج

وهو نهاية العمارة من جهة
المشرق ولم يكن بعد ذلك الا البحر المظلم
والجبل الذي يحيط به يسمي قرنابا
وهو جبل عالي لا يصعد اليه شي من

الحيوان

الحيوان ولا من بني آدم وبه ثلوج
منعقدة لا ينحل عنه ابدا وباعلاه
ضباب مستمر به مدا الدهور والايام
ومن وراء ذلك الجبل بحر الظلمات وعلي
راس هذا الجبل حيات كثيرة وافاعي
عظيمة ومن اراد ان ينظر الي ذلك
وما وراء هذا الجبل فلا يصل اليه ابدا
ولو تحيل وصعد اليه فلا يمكنه الرجوع
فيهلك وربما عرفنا اليه من اخبرانه
راي خلف هذا الجبل نيرانا عظيمة
لا يمكن الدنو منها وخلف ذلك الجبل
ياجوج وماجوج وهم امم لا تحصي
لكثرتهم ويقال انهم من ولد يافث
بن نوح عليه السلام ويافث هو ابو
الترك وياجوج وماجوج طايفة
من الترك وانما سموا تركا لان ذو القرنين
لما بني السد كان من ياجوج وماجوج
جماعة غايبين ما علموا ببنا السد
فتركوا خارجا عن السد فسموا تركا

لتركهم عن السد فجميع نسل الترك
من هذه الشرذمة التي تركت خارجا
عن السد ويقال ان ياجوج وماجوج
كانا اخوين شقيقين احدهما يسمي
ياجوج والاخر يسمي ماجوج فتناسلا
حتي صار من نسلهم ما لا يحصي
عددهم من القبايل ويقال ان مسيرة
ارضهم نحو تسعين سنة وبلادهم
ذات مياه جارية واشجار مثمرة بالفواكه
ولهم مواشي كثيرة ودواب وبلادهم
ذات ثلوج وبرد مفرط دايما في كل
يوم وعندهم نهر يسمي السهر لا يعرف
له قرار فاذا اقتتلوا واسر بعضهم
بعضا طرحوا الاسرا في ذلك النهر
فيرون عند ذلك طيورا عظاما
تخرج من ذلك النهر الي من يطرح
منهم فتختطفهم قبل ان يصلوا
الي اخر قرار النهر فترفعه الي كهف
هناك وتقطعه وتاكله فهم علي ذلك

دايما

دايما ابدا **قيل** ان ياجوج وما
جوج علي ثلاثة اصناف فصنف منهم
كالنخل الطوال طول كل واحد منهم
مايه وعشرون ذراعا فهذا الصنف
لا يثبت له جبل ولا حديد وصنف
منهم طوله وعرضه سوا يفترش احدي
اذنيه ويلتحف بالاخري فلا يمر هذا
الصنف بوحش ولا فيل ولا بسبع الا
ابتلعوه ومن مات منهم اكلوه في ساعته
وصنف منهم في غاية القصر مقدار
الشبر والشبرين ولحيته تسحب
علي الارض ولهم مخاليب موضع
الاظفار ولهم انياب بارزة كالسباع
فهذا الصنف لا يموت منهم احد
حتي يري له من صلبه الف ولد
فهم امم لا يحصوا عدد كثرتهم لانهم
خلقوا للنار **قال** ابن عباس رضي
الله عنهما ياجوج وماجوج عشرة اجزا
وجميع العالم جز واحد وهم اربع قبايل

تاربك وتاربين ومنسك وناسك
وقيل كياري فلما دخل ذو القرنين
الى هذه الارض جات اليه طايفة
من خيارهم دون شرارهم تشكوا اليه
من فساد ياجوج وماجوج وسالوه ان
يبني لهم عليهم سدا من الحديد فلما
شرع الاسكندر في بنا السد نزلت
هولا الطايفة التي هي خيارهم
خارج السد فجآ من نسلهم عدة قبايل
وهم الخرجية والتغبتية والبلغاوية
والخفاجية والكماكيه والتغرغزية
والتركسيه وغير ذلك من القبايل
التركيه وسد على الباقين الذين هم
مفسدون والذين هم قدر الشبر
والشبرين ووجوههم في غاية
الاستدارة وعلى ابدانهم شعر مثل
شعر المعز واذانهم مستديرة تاخذ
اذن الرجل منهم طرف منكبيه والوانهم
بيض مشربة بحمرة وكلامهم بالصفير

وهم

وهم طوال اللحا فلما شرع ذو القرنين
في بنا السد جعله على فرسخين من
المدينة وهو باب بين جبلين عرضه
مايه وخمسون ذراعا وذلك الباب
من الحديد وطوله خمسون ذراعا
وحوله عضادتان عرض كل واحد
منهما خمس وعشرون ذراعا وارتفاعهما
خمسون ذراعا وعلى علاها دروند
من حديد طوله مايه وعشرون ذراعا
وفوق ذلك الباب شرافات
من حديد وفي طرف كل شرافة قرنان
يلتف بعضها ببعض وكل ذلك
من اللبن الحديد المغيب في النحاس
المذاب وللباب مصراعان مغلقان
عرض كل مصراع خمسون ذراعا
في سمك خمسة اذرع وعلى الباب
قفل طوله سبعة اذرع في غلظ
ذراع وارتفاع القفل عن الارض
خمسة وعشرون ذراعا وعليا القفل

مفتاح معلق طوله ذراع ونصف
وله اثني عشر سنة وهو معلق في سلسلة
قدر حلقة المنجنيق ويقال ان رييس
تلك الحصن يركب في كل جمعة
يوما ويضرب بذلك القفل ثلاث
مرات فيسمع من وراء الباب دويا
عظيما ويقال ان ياجوج وماجوج
يلحسون السد بالسنتهم في كل يوم
حتي يرون منه شعاع الشمس اذا
غربت فيقولون ارجعوا بنا فسنفتحه
غدا فيعودون اليه فيرونه كاشد
ما كان حتي اذا قرب قيام الساعة
فيقولون ارجعوا فسنفتحه غدا
ان شا الله تعالي فلما يستثنون
ويعودون اليه في غد فيرونه
وهو كهيئته حين تركوه فيخرجون
منه ويسيحون في الارض ويظهر
منهم غاية الفساد العظيم وذلك
عند خراب الدنيا انتهي ذلك

وهو ما انتهي اليه الجزء الاول ويتلوه
الجزء الثاني الي اخبار ارض الشمال
من جهة المغرب الي اخر الربع الخراب
ان شا الله تعالي والله
الموفق للصواب
واليه المرجع
والماب
م